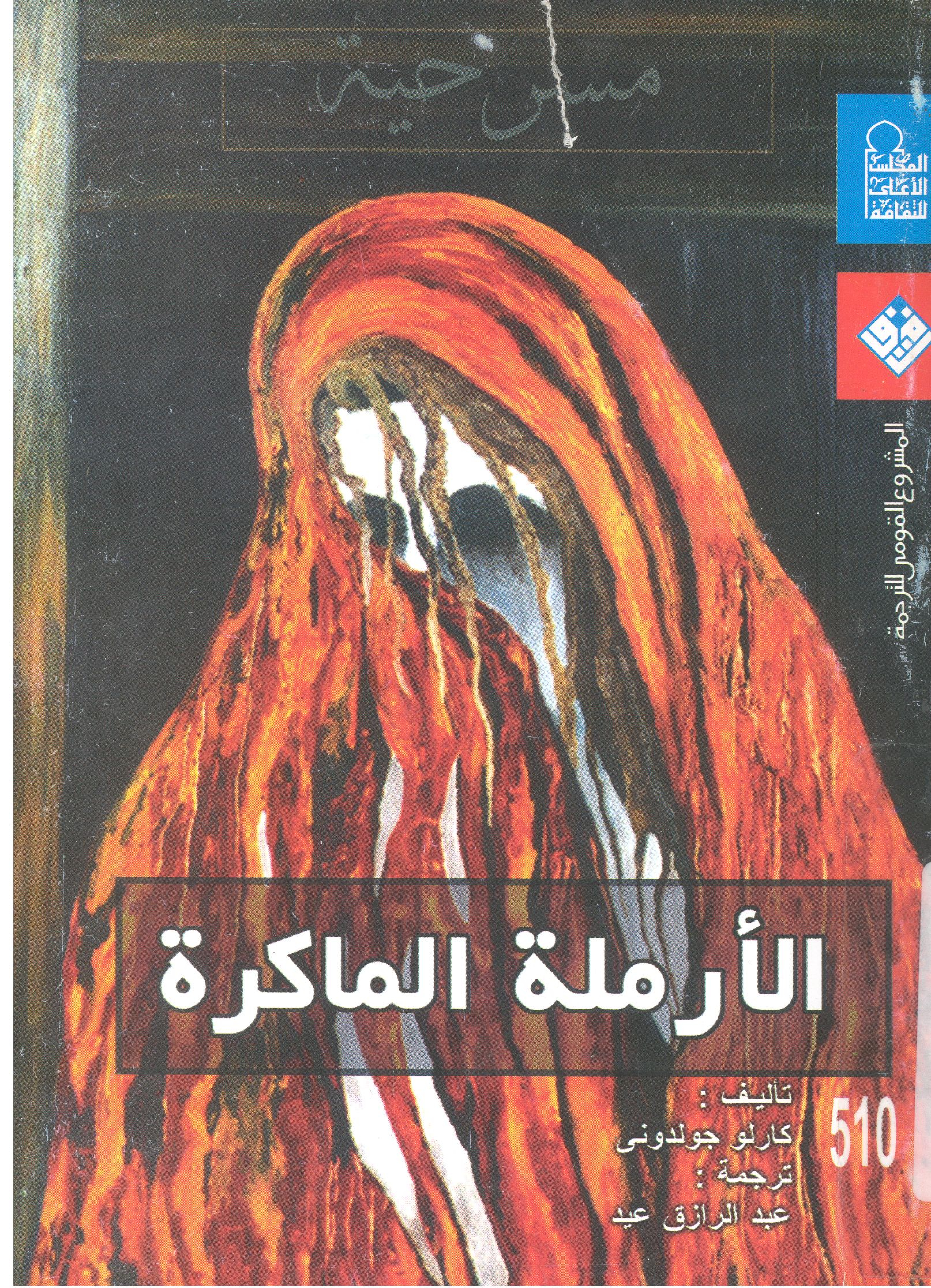


مسرحية
المجلس الأعلى للثقافة
المشروع القومي للترجمة
الأرملة الماكرة
تأليف :
كارلو جولدونى
ترجمة :
عبد الرازق عيد
510

المشروع القومى للترجمة

الأرملة الماكرة

تأليف : كارلو جولدونى

ترجمة : عبد الرازق عيد



٢٠٠٤

المشروع القومى للترجمة

إشراف : د . جابر عصفور

- العدد : ٥١٠
- الأرملة الماكرة
- كارلو جولدونى
- عبد الرازق عيد
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة لمسرحية :

Lavedova Scaltra

Carlo Goldoni

Grandi Tascabili Economici

NEWTON 1999

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

إهداء

إلى روحه الطاهرة

والدي وأستاذي

الأستاذ الدكتور سلامة محمد سليمان رحمه الله وفاءً وتقديراً وحباً

ونحن على الدرب ....

عبد الرازق عبد

مقدمة المترجم

كارلو جولدونى :

لم تكن إيطاليا الموحدة كما نعرفها الآن قد ظهرت بعد فى تلك المرحلة التاريخية من القرن السابع عشر الميلادى ، فقد كانت مثل بلاد اليونان قديما : ليست سوى دويلات وجمهوريات متباينة ومتحاربة ، تتنازعها قوى الاحتلال الفرنسى والنمساوى والإسبانى وغيرها ، وتضج بالصراعات بين ملوكها وحكامها المتصارعين على النفوذ والسلطة فيما بينهم . ولا نبالغ إذا قلنا إن عددا ليس قليلا من أولئك الحكام كان يعمل لحساب قوى النفوذ الأجنبى ، ويدور فى فلك أطماعها ومصالحها ، ويشارك بفاعلية فى تأليب القوى المتصارعة ، وإثارة الفتن والدسائس والمؤامرات مهما كلف البلاد ذلك دون أدنى اهتمام بالمصلحة العامة.

وعلى الرغم من هذا كله ، فقد كانت هذه الأرض خصبة زاخرة بالكتاب والأدباء والمفكرين والثوار الذين أنفقوا أغلى ما يمتلكون فى سبيل خلق إيطاليا جديدة تحت مظلة الوحدة أكثر قوة ورخاء. وفى ظل

هذه الحقبة التاريخية – وبالتحديد فى عام ١٦٧٠ م – انتقلت أسرة جولدونى التى تنحدر أصولها الأولى من مودنا **Modena** إلى البندقية **Venezia** ليشغل فيها جد كاتبنا كارلو إحدى الوظائف الإدارية العليا.

كان جولدونى رجلا ميسور الحال ، متيما بالفنون والآداب ، وكان على علاقة خاصة بالمسرح ، يسعى وراء عروضه ولا يألو جهدا فى متابعة كل جديد يتعلق به . وفى البندقية ولد له جوليو الذى تزوج وهو فى العشرين من عمره فتاة من البندقية تدعى مارجريتا سافيونى، أنجبت ستة من الأبناء ولد رابعهم كارلو فى الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٧٠٧ م .

نشأ الفتى كارلو جوليو جولدونى **Carlo Giulio Goldoni** فى كنف هذه الأسرة التى تنتمى إلى البرجوازية الصغيرة . وما لبث أن تملكه حب المسرح – كما كان جده من قبل – وظهرت إرهاصات ذلك فى سن مبكرة ؛ حيث قام الصبى بتمثيل دور نسائى فى مسرحية (الأخت الصغرى دون بيلون) . كان والده قد أراد له أن يدرس الطب مثله ، ولكن الصغير كارلو كان يهوى القراءة وبخاصة كتب المسرح اليونانى والرومانى ، كما كان يختلس الفرص لحضور العروض المسرحية التى كانت تقدمها فرق الكوميديا آنذاك ، وأبدى صراحة تمرده وعصيانه واستسلامه لشعور دفع به إلى الهروب مع إحدى هذه الفرق مباشرة

إلى كيودجا Chioggia حيث كانت أسرته قد استقرت بالفعل منذ عام ١٧٢١ م . و هذه الحادثة - التى اجترها جولدونى فى مذكراته فى تندر - كان لها مغزى وأثر جلى فى مستقبله الواعد.

أدرك الأب جوليو أن ابنه ليس لديه أيَّة ميول على الإطلاق نحو مهنة الطب ؛ ومن ثم قرر أن يرسله من جديد ولكن هذه المرة كانت لدراسة القانون.. ثم أرسله بعد ذلك إلى بافيا Pavia ، ولكنه خلال السنوات الثلاث التى قضاها هناك لم يبد الشاب كارلو تقدما ملحوظا في الدراسة، بينما بدأت تنمو شيئا فشيئا موهبته فى قرض الشعر والكتابة المسرحية . وكان ينفق جل إجازاته فى كيودجا يطالع ويقرأ كتاب الكوميديا والتراجيديا على اختلاف مشاربهم . وهكذا لم يتم كارلو دراسته . وفى نهاية الأمر عثر على وظيفة فى كيودجا كسكرتير مساعد فى القنصلية القضائية ، وكانت طبيعة هذا العمل تفرض عليه بل وتدفعه دفعا نحو استكشاف عناصر الخير والشر الكامنة فى النفس البشرية ، والتعرف على القلب والمشاعر الإنسانية كما أخبرنا بذلك فى مذكراته .. فقد كان هذا العمل بمثابة نافذة يطل منها على العالم من حوله ويدرك من خلاله أعماق النفس وطبائع البشر ومشكلاتهم.

لم يواجه جولدونى فى هذا العمل معوقات تقف حجر عثرة أمام متابعته نشاطه المسرحي وحلمه الأصيل . وتطالعنا أولى كتاباته فى عام ١٧٣٠ م ، إلا أنه فى العام التالى يفجعه موت والده ويضطر الشاب كارلو أن يحمل على عاتقه مهمة رعاية الأسرة التى بدأت أحوالها المادية

تتعرض لأزمات عديدة . ويقرر جولدونى أن يتم دراسته ، وفى شهر أكتوبر من عام ١٧٣١ ينجح فى الحصول على شهادة علوم القانون من جامعة بادوفا Padova وينضم بعد ذلك إلى قائمة المشتغلين بالمحاماة . وبدا كما لو كان هذا هو آخر المطاف .. ولاسيما أن بداياته فى مجال المحاماة كانت مبشرة بنجاحات وانتصارات ، ولكن مع كل هذا كان حلمه الدفين ما يزال متأججا ينتظر لحظة الولادة الحقيقية الجديدة .

عاد جولدونى يكرر محاولاته حتى نجح فى العمل كمؤلف وشاعر لفرقة سان ساموبل فى البندقية ، وكان بديلا حاسما وضع به جولدونى حدا لما يعتمل فى أعماقه من رغبة صادقة وعلاقة حميمة تربطه بالمسرح ، وتخلى تماما عن ذلك الإطار البرجوازى الذى عاش أسيره دون جدوى حتى تلك اللحظة الفاصلة .

كان عمله الجديد هذا يضطره إلى مصاحبة الفرقة فى تنقلاتها بين المدن المختلفة ، إلى أن جاء ربيع عام ١٧٣٦م حيث تعرف فى جنوة Genova على ماريا نيكولتّا Maria Nicoletta ابنة أحد موظفى بنك سان جورج التى أحبها ، وانتهى بهما الأمر إلى الزواج . وقد كانت ماريا رفيقة درب وامرأة مخلصة تنوب حنانا ووجدا وحبا . وقد ظلت إلى جواره طوال حياته الحافلة تعضده وتقاسمه أتراحه وأفراحه واللحظات العصيبة من حياته الممتدة .. حتى انتقاله إلى فرنسا ووفاته فى باريس عن عمر يناهز السادسة والثمانين وذلك فى ٦ فبراير ١٧٩٣ م بعد أن

وضع أساس المسرح الكوميدى الإيطالى الحديث وأنجز خطته الإصلاحية فى إعادة هيكلة المسرح وتجديده قلبا وقالبا . وخلف لنا من الأعمال ما يربو على مائة وخمسين مسرحية لم يصل إلينا منها سوى حوالى ثلاثين مسرحية مطبوعة.

كارلو جولدونى وتجديد المسرح الكوميدى الإيطالى :

يمكننا أن نلمح فى رحلة تجديد المسرح الكوميدى الإيطالى التى كبدها جولدونى ثلاث مراحل مهمة ومحددة تنسحب على نشاطه فى المسارح الثلاثة التى كتب لها وقدم أعماله بداية بمسرح سان ساموويل **S. Samuel** ومرورا بمسرح سان أنجلو **S. Angelo** ونهاية بمسرح سان لوقا **S. Luca**.

ففى مسرح سان ساموويل الذى عمل فيه ما بين أعوام (١٧٣١ و ١٧٤٨) بدأ جولدونى يمتلك أدواته الفنية ويخطو خطواته الأولى محاولا المواءمة بين ذوق الجمهور من ناحية والأنماط المسمطة من الممثلين الكوميديين الهواة والمحترفين من ناحية ثانية، وأخيرا جمود أصحاب الفرق المسرحية ؛ ومن ثم كانت هذه المرحلة تتخذ من "التجريب" نقطة انطلاق ، ربما تنازل جولدونى ظاهريا أحيانا، ولكنه فى قرارة نفسه – وطبقا لما أكده فى مذكراته – لم يكن يرغب فى قطع

الجسور بينه وبين هذا " الثالوث" : الجمهور ، والممثلون ، وأصحاب الفرق ؛ ولذلك كانت الوسطية والتدرج من السمات التى تميز هذه المرحلة من إبداعه، فلم يكن (تصحيح المسار) - وهو الهدف الذى أخذ المؤلف الشاب على عاتقه مهمة تحقيقه - سوى ترجمة لذلك الجو الثقافى الجديد الذى ها هو يتعمق ويتأكد نجاحه على أيدى جولدونى يوما بعد يوم.

إن آلية التجريب فى مسرح جولدونى فى تقديرنا من النماذج الثرية المتكاملة والتى يتعين النظر إليها اليوم والبحث فى أركانها واستكشاف معالمها ، وهى وإن كانت قد مر عليها أكثر من قرنين من الزمان إلا أنها كانت بداية مهمة لا يمكن إغفالها.

كانت أولى مواجهات جولدونى الحاسمة مع كوميديا الفن Com– media dell'arte أو الكوميديا المرتجلة وهى النموذج التقليدى الشائع فى المسرح الكوميدى فى ذاك الوقت . يقول جولدونى فى هذا الصدد : (إن العالم قد سأم وضاق ذرعا بأن يرى دائما الأشياء نفسها مكررة ، ومل الاستماع إلى الكلمات نفسها كل مرة ، والمشاهدون يعرفون مسبقا ماذا عساه سيقول أرلكينو قبل أن ينبس ببنت شفة).

كانت موضوعات الكوميديا المرتجلة موضوعات شائهة لا حياة فيها ، على الرغم من جوانبها الإيجابية التى لا يمكن إغفالها : فقد كانت بمثابة معين تراثى شعبى مهم استقى منه كتاب كثيرون على رأسهم فولتير وشكسبير، واستمر ذلك حتى نهاية القرن الثامن عشر.

كانت الكوميديا المرتجلة تقوم على محورين أساسيين هما : "السيناريو ، والأقنعة" ، أما السيناريو فكان بمثابة فكرة يطرحها مدير الفرقة – وهو صاحبها في الغالب – أو بطلها أو المؤلف الموهوب ، وربما كان ذلك قبل العرض مباشرة ، ويقوم بعد ذلك الممثلون بارتجال الحركة والحوار من خلال الموقف المطروح ومن واقع استجابات كل شخصية لجميع الشخصيات الأخرى حيث يرتجل الممثل من الأحاديث والنكات والقصص مما يحفظه عن ظهر قلب دون أدنى استعانة بنص مكتوب وحوار مرسوم بين شخصيات العمل . وكانت موهبته وثقافته الشخصية وذلك الموروث الذى يستند إليه فى أداء دوره هو ذلك " المنتج المسرحى" الذى يتحصل عليه في نهاية المسرحية ، ويتكرر ذلك كل مساء فوق خشبة المسرح مع ما يمكن أن يحدث من تعديلات وتغييرات وفق ما يفرضه الموقف .

كان هذا النوع من المسرح إذن قائما على الممثل الموهوب فى المقام الأول مع غياب دور المؤلف والكلمة المكتوبة الذى جاء جولدونى من أجل إبرازها واحيائه .

ومن مسرحيات هذه المدة التى كتبها جولدونى " دون جوفانى تنوريو" ومسرحية (رجل العالم) وهى عمل مسرحى يقف فى منتصف الطريق ما بين الكوميديا المرتجلة بسماتها وكوميديا الموقف أو كوميديا الشخصية التى تبناها جولدونى ... وتتابعت عدة مسرحيات من هذا

النوع منها (التاجر المفلس) ليصل فى النهاية إلى أولى مسرحياته التى كتبت من البداية حتى آخر كلمة فيها وهى مسرحية " امرأة الصالون" فى عام ١٧٤٣م .

أما عن الأقنعة وهى المحور الثانى فى الكوميديا المرتجلة . فليست سوى شخصيات ونماذج نمطية متكررة بسماتها وملامحها وسلوكها المعروف الذى لا يتغير ، وكانت تتوزع ما بين الشرير والجميل أو الطيب الساذج وغير ذلك من الأنماط أشهرها (بنطلون ، وأرلكينو ، والطبيب ، وبريجلا ، والضابط وغيرهم).

وبانتقاله إلى مسرح سان أنجلو - والذى استمر يعمل فيه ما بين ١٧٤٨ -١٧٥٣ - تبدأ المرحلة الثانية من تجديد المسرح الكوميدى الإيطالى على يد جولدونى ، وقد توفرت له حينئذ مجموعة من الممثلين الأكفاء وأصحاب الفرق المسرحية الذين قدموا له يد العون بشكل غير مباشر فى حملته الإصلاحية . وكانت هذه المرحلة - فى حقيقة الأمر - قوس الإبداع الذى بدأ بمسرحية (الأرملة الماكرة) وهى من المسرحيات الأولى التى تندرج تحت (المسرح الحقيقى المكتوب) الذى تنتظم حلقاته مع مسرحيات أخرى مثل " صاحبة اللوكاندة" والتى تعد كذلك من أروع ما كتب جولدونى ، والتى قام بترجمتها أخيرا إلى اللغة العربية أ.د/ سلامة سليمان .

وهكذا بدأ ذلك النموذج الجديد الذى ابتكره جولدونى والذى تمثل فى كوميديا الشخصية يتحقق شيئا فشيئا ، والتى أراد من خلالها أن يوضح على حد قوله (أن الشكل والمضمون والتركيب الجديد الذى

يحمله مسرحه الكوميدى ليس الحبكة المسرحية ، بل هو الملاحظة وعرض العالم والطبائع الإنسانية وتصوير الشخصيات ورسمها كما تنمو فى الواقع من حولنا) .

وتأتى المرحلة الثالثة والأخيرة ما بين ١٧٥٢ - ١٧٦٣ فى مسرح سان لوقا عبر حوالى عشرة أعوام كانت ثرية فى الإنتاج غزيرة فى العطاء والجهد ، وكانت مرحلة مليئة بالصراع والعداء الذى ضرب حول جولدونى من قِبل التيار النقدى التقليدى حيث كان الخطاب الإصلاحى حينئذ تواجهه حملات رجعية فتاكة تريد الإطاحة به ، ولكن جولدونى لم يرضخ أمام هذا التيار الجارف الذى استمر يلاحقه منذ البداية . وكان تصفيق الجمهور وإعجابه وتشجيعه هو العزاء الوحيد ؛ ومن ثم استمر إبداعه يتدفق فى سلسلة لا حصر لها من المسرحيات ، وكان ذلك بمثابة رد فعل عملى إزاء هذه الحملات المضادة.

وكانت الأقنعة - رمز الكوميديا نفسها والسمة الحميمة لوجودها منذ عصور ممتدة قبل ذلك كانت فى مقدمة أولويات هذه المرحلة . فقد كان الجمهور يعشقها ويطلبها ، ولكنها لم تكن تتفق وتجديد المسرح الذى أراده جولدونى ؛ حيث يقول فى مذكراته : (ليس جديدا ذلك الذى يمكننا أن نفرضه بين عشية وضحاها ، فها هو ذوق الجمهور قد بدأ يتغير ، وبدأ المشاهدون الآن يعتادون على الاستماع بصدر رحب إلى ما كان جادا من أدوار ، ويتذوقون الكلمات والأحداث ويتأملون الرسالة

الأخلاقية التى يهدف إليها العمل المسرحى ويضحكون من الملح "والقفشات" التى لا يمكننا أن نلغيها هكذا تماما وبشكل مفاجئ).

وهكذا توثق لنا كلمات جولدونى معرفته وإدراكه ووعيه المسرحى ، ونظرته النقدية بما تشتمل عليه من وسطية وتدرج عبر تدخلاته التجديدية المستمرة ؛ ومن ثم ظهرت لنا الأقنعة (المجددة) الأمر الذى سيؤدى بعد ذلك إلى تهميشها واختفائها من خشبة المسرح الذى سيحدث وشيكا دون أدنى نتيجة عكسية.

وربما كان الجمهور والممثلون وأصحاب الفرق يمثلون مقاومة شديدة فى مؤازرة نظام فنى قديم وقائم ومتهالك ، ولكن أمام أهداف هذا الرجل الذى ينشد إعادة بعث القيمة وإعادة صياغة هذا العالم كما هو فى الواقع الذى ينتمى إليه كانت ردود الأفعال مشجعة إلى حد كبير يقول جولدونى : (علينا أن نستخدم منطق وقوانين الشعب نفسه فى عرض مسرحى حقيقى خصص من أجل تعليمه ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق ما يعجبه ويسليه ويمتعه كذلك، لا عن طريق قواعد المسرح التعليمى البالية القديمة وما فرضه علينا النموذج الكلاسيكى القديم).

ونحن مع جولدونى فيما يرمى إليه وفق نظرته الإصلاحية آنذاك ، أما فيما يتعلق بيومنا هذا فلسنا مع ما وصل إليه حال المسرح بشكل عام فى تطبيق خاطئ لهذه المقولة بحجة امتاع الجمهور وتلبية رغباته ؛ ومن ثم كانت النتيجة هى غياب المسرح الجاد الذى نبحث عنه دونما

جدوى فى غمرة هذا السيل الجارف من المسرحيات المستهلكة وصمت مسرح الدولة.

مسرح جولدونى الكوميدى الجديد :

كان كارلو جولدونى من ذلك الطراز من الرجال الذين لا يرحلون إلا بعد أن يقوموا بأدوارهم على أكمل وجه . ولم يكن جولدونى مهيئا لكى يؤدى دوره على خشبة المسرح ، فقد فعل ذلك - وما يزال - عدد لا حصر له من الممثلين ، ولكن دوره كان هناك خلف خشبة المسرح كمؤلف وكذلك كأحد أفراد الجمهور الذى يرغب فى رؤية مسرح جاد ممتع. ومن ثم كان مسرح جولدونى الكوميدى الجديد مسرح كوميديا الشخصية أو الكوميديا الأخلاقية ، مسرحا جادا يعنى بعرض وتصوير الشخصيات كما يحيون فى الواقع.

لقد كان أبطال مسرحه يعبرون - فى الحقيقة - عن رأيه ومنطقه ، فنحن نراه يجل طبقة النبلاء ويكن لهم الاحترام ، ولكنه يوجه إليهم الانتقادات من حيث جوانب الانحلال المنتشرة فيما بينهم ، والعيش اعتمادا على الطبقات الكادحة فى المجتمع ، وهذا ما تجسده مسرحية " المحافظون" فتراه يسخر على خشبة المسرح من تلكم الشخصيات التى لا تقوم بواجبها على أكمل وجه.

كما نراه ينظر إلى العامة نظرة حانية دون أن يخفى مع ذلك مثالبهم ونقائصهم وما يعيشون فيه من مذلة وفقر .. وكان مولعا بوصف

حياة الفقراء وما تزخر به ألعابهم وأحلامهم وشجارهم وحيلهم وألاعيبهم . كما عبر كذلك عن قدسية عاداتهم وجدية أحاسيسهم ، وتظهر لنا مسرحيات جولدونى كيف كان ملما بالجانب الدرامى فى المعاناة اليومية التى يقاسيها الشعب ، وأوضح لنا كذلك كيف أن الإحساس بالعدالة كامن ومستقر فى روح الشعب والعامة والبسطاء .. وكان جولدونى كذلك ماهرا فى طرح العلاقة القائمة بين طبقة السادة والنبلاء وفئة الخدم وما يعترى هذه العلاقة من جوانب إنسانية متباينة ، ويمكننا أن نرى ذلك جليا فى مسرحية (عاملات التطريز والصيادون) .

وهكذا كان مسرح جولدونى حافلا بالخط الإنسانى والاجتماعى والأخلاقى الأمر الذى يتكشف لنا من خلال تأمل أسماء عدد كبير من مسرحياته إن لم يكن جميعها أمثال : البخيل ، واللاعب، والكذاب أو " الوجه الطيب "، والصديق الحق" ، والابنة المطيعة، والأم الرءوم ، والرجل الحذر ، وغير ذلك من مسرحيات كانت تعالج فى المقام الأول عيوب المجتمع وتنتقد العادات السيئة فيه وتمدح الفضيلة وتشجع عليها ، وهى فى الوقت نفسه تعكس تلك الحرية التى كانت تميز ذلك العصر ، كما تبين الإمكانات التعليمية التى يمكن أن يضطلع بها المسرح ودوره التنويرى.

ومن ثم فنحن نجد كل مسرحية تختتم " بتحول" الشخصية ذات العادات السيئة إلى النقيض ، ولم تكن النهاية السعيدة دائما تأتى طبقا لتقليد مسرحى قديم ، ولكنها تنبع - بصفة خاصة - من ذلك الجو

التفاؤلى الذى تقوم على أساس منه حضارة تلتمس فى التصرفات الإنسانية الانتصار غير المعيب للعقل والمنطق.

كانت الكوميديا قبل جولدونى قد انهارت أعمدتها وسقطت أهداف المتعة والتسلية فيها إلى الفحش والبذاءة والغموض الفج المتهالك .. أما جولدونى فقد اعتمد على " الإضحاك النبيل" وارتقى بفن الإضحاك التلقائى والعفوى الذى تفرزه المواقف وليس ينبع من الألفاظ والحركات أو الإشارات الجنسية والإيحاءات المعيبة ، كل ذلك فى ارتباط وثيق بذلك الإلغاء التقدمى الذى حققه على مستوى "الأقنعة" .

وفيما يتعلق بلغة جولدونى فقد جاءت نتاج هذا الواقع الثورى الجديد بأسلوب بسيط وسهل غير منمق دون إطناب ، لغة طبيعية خالية من الحذلقة والصنعة.

كتب جولدونى جانبا كبيرا من مسرحياته بلهجة أهل البندقية والجانب الآخر منها بالإيطالية الكلاسيكية وكذلك الفرنسية . وقد بقيت لنا شخصيات جولدونى حية نابضة حتى يومنا هذا من خلال تلك اللغة التى اعتمدت على الوصف وليس القص . لغة تقترح الحركة ونبرة الأداء ، مقتضبة وموجزة ؛ ومن ثم فهى لغة تترك هامشا دائما لإبداع الممثل وابتكاره وخلقه وملكاته . وقد كانت لهجة أهل البندقية هى لغة مسرحيتنا " الأرملة الماكرة " التى نعرض لها فى هذا المقام.

كارلو جولدونى فى فرنسا :

عرفنا أن جولدونى أتم دراسته ونال شهادة علوم القانون ، وأنه انضم بعد ذلك إلى قائمة المشتغلين بالمحاماة فى البندقية ، وأنه حقق نجاحات فى هذا الميدان . ولا يمكن لمن يطالع أعمال جولدونى أن يغفل هذا الجانب المهم من حياته ، والذى نرى أنه كان له أثره البالغ فى الموضوعات التى تناولها إنتاجه المسرحى .

إن دور " المحامى " المناضل أصيل فى شخصية جولدونى ودفاعه الدءوب من أجل إصلاح المجتمع والأفراد من خلال قضايا مسرحه لم ينقطع ولم يتوقف .. لقد كان يرى أن خلق مسرح جاد هو مقدمة مهمة نحو خلق مجتمع جديد ؛ وهكذا استمر بحثه الدءوب عن العدل والفضيلة . وعلى الرغم مما يقرره فى مذكراته من أنه " مسالم بطبعه" إلا أنه خاض معارك كثيرة ضد التيار النقدى المضاد فى البندقية والذى كان على رأسه « كارلو جوتسى » و « بيترو كيارى » مما حدا بجولدونى فى أحد المواسم المسرحية – ردا على حملة مضادة فى الليلة الختامية لعرض مسرحية (الوريثة المحظوظة) – أن يعلن أنه سيقدم إلى جمهور البندقية فى الموسم التالى ست عشرة مسرحية جديدة . وبدا هذا كما لو كان المستحيل ذاته ، ولكن جولدونى لم يحنث بعهده فقد تتابع تدفق العروض فى موسم (١٧٥٠– ١٧٥١) من " المقهى" باميلا و" ثرثرة النساء" وغيرها من المسرحيات التى كتبها جولدونى بلهجة البندقية .

لقد أراد جولدونى أن يضع اللبنات الأولى فى صرح الكوميديا الإيطالية الحديثة ؛ وقد نجح فى ذلك إلى حد بعيد ، وفتح الباب على مصراعيه أمام المجددين من بعده ، وهو وإن كان يصنف من الكلاسيكيين ، إلا أنه فى عصره كان ثورة متفجرة أطلت برأسها شاخصة لتعلن ميلاد الكوميديا الجديدة (المكتوبة) على خشبة المسرح الإيطالى .

ولم يأت كل ذلك – فى الحقيقة – من فراغ ؛ فقد كان وليد جهود متصلة وكفاح مرير وإحباطات كثيرة من قبل التيار الرجعى المضاد علاوة على حربه الضروس ضد كل غث ومزيف.

واستمر اشتعال الموقف فى البندقية ، ولم يتوقف جوتسى عن حملته النقدية ضد " التجديد والإصلاح" ؛ فقرر جولدونى الذى بلغ من العمر حينئذ الخامسة والخمسين والذى تعب من الحرب المستمرة والمهموم بمستقبله المسرحى أن يقبل الدعوة التى وصلت إليه من باريس على أمل أن ينجو بحبه (المسرح الإيطالى) الذى كان يمر آنذاك بمرحلة حاسمة فى تاريخه.

لقد كان النموذج الفرنسى مثالا يحتذى آنذاك، رغم احتفاظ إيطاليا بطابعها الذاتى الواضح فى الشعر والمسرح ، وهكذا قام جولدونى بوداع جمهوره فى مسرحيته "ليلة من آخر ليالى الكرنفال" وألمح فيها إلى أن رحلته إلى باريس ربما تكون دون عودة وعلى لسان

"أنسولتو" أطلق (وداعه المحموم) إلى (وطنه المعشوق والمعبود) وترك البندقية فى أبريل عام ١٧٦٢ م، وكان عليه أن يبقى فى باريس لمدة عامين فقط ، ولكنه على العكس من ذلك أقام هناك ثلاثين عاما حتى وفاته فى ٦ فبراير عام ١٧٩٣ م عن عمر يناهز السادسة والثمانين، وربما اعتبرت مدة وجوده فى فرنسا مرحلة غير مرغوب فيها وهروبا من الميدان ، ولكن علينا أن نعرف أن صلة جولدونى ببلاده وأصدقائه ومسرح سان لوقا لم تنقطع ، وكان يرسل إليه من إنتاجه على الدوام.

الأرملة الماكرة "La Vedova Scaltra"

أعطى جولدونى المرأة دورا مهمًا وفعالا فى نطاق العلاقات الإنسانية ، ولاسيما ارتباطها بتطور المجتمع الذى كان يميز القرن الثامن عشر ، وأبرز ذلك فى مسرحيات عديدة منها " صاحبة اللوكاندة" "La Locandiera" ولا يمكننا أن ننسى شخصية "ميراندولينا" التى تصور لنا امرأة من (نوع جديد) قادرة على اتخاذ قرارها والاضطلاع بدورها الإيجابى فى المجتمع .

لقد ناقش جولدونى قضايا المرأة التى ماتزال موضع جدل حتى يومنا هذا ، وكانت " الأرملة الماكرة " من أهم الأعمال التى تعرضت لذلك . كتب جولدونى هذه المسرحية عام ١٧٤٨ م وعرضت على خشبة

مـسـرح " سـان أنجلو" لأول مرة فى صيف ذلك العام فى "مودنا" Modena وشاهدها جمهور البندقية فى احتفالية " سان ستيفانو" S. Stefano فى بداية موسم كرنفال (١٧٤٨ - ١٧٤٩) وقوبلت المسرحية بعاصفة من التصفيق ؛ جعلها تستمر حينئذ اثنتين وعشرين ليلة مسرحية.

يقسم جولدونى مسرحيته إلى فصول ثلاثة على عكس ما كان متبعا فى الكوميديا الكلاسيكية . وسيلاحظ القارئ أنه يهتم فى الفصل الأول من المسرحية برسم الشخصيات والمواقف ، أما فى الفصل الثانى فيميل إلى الإضحاك الذى ينبع دائما من الموقف ، فى حين ينتظم الفصل الثالث الضرورة المسرحية التى تصل بنا إلى الخاتمة السعيدة . ولغة المسرحية كما ذكرنا هى لهجة أهل البندقية حيث تقع الأحداث فى جو الكرنفال ، وتستدعى كل شخصية لغتها كما سنرى ، علاوة على الأقنعة الثابتة (بنطلون والخادم والطبيب..) التى لم تختف بعد .. وإن كان قد طرأ عليها بعض التعديل والتجديد . تدور أحداث المسرحية حول " روزاورا لومباردى" أرملة ستيفانلو البيزونيوسى ، وهى الشخصية الرئيسية ، وهى كما سنرى أرملة تود الخروج من حالتها هذه التى تقف عائقا دون خوضها حياة اجتماعية كاملة ؛ ومن ثم ترغب فى الزواج حتى تخلع عن نفسها هذا الرداء من السلبية التى لا تطيقها ، ولكنها ترى الزواج قضية جادة ومصيرية ، وخطوة تستحق المشقة والعناء من أجل بلوغها.

يتنازع هذه السيدة أربعة فرسان يختلفون فيما بينهم من حيث الشخصية والنوايا وهم : السيد لوبلو الفرنسى، وهو رجل سطحى يمتلئ بنفسه متغطرس فارغ ومتيم بفرنسا وباريس نراه منذ بداية المسرحية وهو يغنى بالفرنسية.

والثانى هو الإنجليزى دون ميلورد ، مقتضب فى حديثه موجز فى حواره وأسلوبه، جاد الطباع دائما ، ليس على استعداد أن يفعل أى شىء فى سبيل إرضاء الآخرين حتى لو كان ذلك لقاء من يرغبها قلبه ؛ ومن ثم فكل ما لا يعنيه يضايقه ويمل منه ويثير حنقه ، ولكنه كريم معطاء مع روزاورا يحاول جاهدا أن يغزو قلبها فقط من خلال الهدايا القيمة دون أن يذرف دمعه واحدة من مشاعره وأحاسيسه : فهو عندما يعجب بشخص يملك عليه عقله يشرع فى إثارة انتباهه ومغازلته وتقديم الهدايا بين يديه وهو على يقين تام من أن كل شىء له ثمن وله مقابل وسعر.

والثالث هو دون ألفارو القشتالى ، إسبانى يعيش فى وهم هالة من البطولات بعيدة تماما عن الواقع ولكنه يصدقها ، وكل ما يعنيه أنه سليل أسرة الملوك والأمراء الذين يحملون قيم الشرف والبطولة ويعيشون فى رغد العيش وأسباب الفخامة ، وأقرب صورة إليه هى شخصية (الجندى المتغطرس « الجعجاع ») التى رسمها تيتوس ماكيوس بلاوتوس قبل جولدونى بعدة قرون ، وبالتحديد فى القرن الثانى قبل الميلاد فى مسرحيته " Miles gloriosus".

- أما الفارس الرابع فهو الإيطالى كونت البوسكونيرو ، وهو رجل ثابت المعالم لا يتأثر بالتغيرات أو المفاجئات ، علاوة على أنه مثالى ، وهو غيور تنقصه الحيلة ، ولكن تميزه مشاعره النبيلة الرقيقة ، وله مزيتان على الفرسان الآخرين كما يرى جولدونى على لسان روزاورا : الأولى أنه الوحيد من بينهم جميعا الذى يحب الأرملة الجميلة بإخلاص ، والذى يتصرف بدافع مشاعر حقيقية أصيلة حتى عندما يخطئ ، والأخرى أنه و روزاورا " كلاهما من بلد واحد " وهو إيطاليا ، وهى " مزية تجعله أفضل ممن عداه من أولئك الذين يطلبون يدها مهما كان البلد الذى ينتمون إليه "؛ وهكذا يمكننا أن نلمح فى المشهد الأخير من الفصل الأول من المسرحية كيف يظهر جولدونى نزعته" الإيطالية " ووطنيته ودعوته إلى وحدة الصف نحو الهدف النبيل ، حتى الجانب الضعيف فى شخص الكونت وهو " الغيرة " تراه روزاورا - ربما على عكس ما تراه نساء اليوم - تعبيرا عن حب حقيقى وإحساس صادق . وسيلاحظ القارئ كذلك كيف أن جولدونى استطاع أن يوظف من خلال رسم ملامح الشخصيات وإبراز التناقض فيما بينها سمات كل منهم ويمهد إلى النتيجة الحتمية فى نهاية المسرحية .

كما يميل جولدونى إلى تحليل العمق النفسى لشخصية روزاورا ويؤكد على دور المرأة المنشود . و روزاورا هى (المرأة الجديدة) شخصية محددة المعالم ليست مستقاة من أنماط طرحت قبل ذلك : إنها (امرأة العصر الجديد) تلتزم بحل مشكلاتها الشخصية فى مواجهة مباشرة مع العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع ، امرأة ذات قرار

حاسم ، تدرك ملكاتها وتعرف حقوقها وكذلك واجباتها . يحاول الملتفون حولها – دون جدوى – أن يظهروا لها أنهم يقدرون جمالها ورقتها وسلوكها (الحضارى) ، ولكن كيف لها أن تقبل هذا وهى امرأة القرن الثامن عشر التى تنحدر من أصول برجوازية ، امرأة لا يمكن أن تخدعها الألفاظ أو الهدايا وهى فى الأصل تحمل فى طياتها قيم وأخلاقيات هذه الطبقة المحافظة . ولذلك تتوقف روزاورا كثيرا ومليا قبل أن تصدر قرارها دون أدنى تأثير خارجى حتى تصل إلى(اختيار حر) فى نهاية الأمر وتتمرد من ثم على عادات وتقاليد متوارثة يتبعها الجميع عند اتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية وبخاصة قرارات الزواج ، وهى لا تفعل هذا كقضية شخصية تنبع من الأنانية وحب الذات ، فلا ننسى أنها قاست تجربة زواج قبل ذلك كانت مريرة ومحزنة ، ولكنها تحارب كذلك من أجل أختها الصغرى " إليونورا " ؛ ومن ثم فإن موقفها هذا ليس موقفا فرديا وإنما ينسحب على إشكالية اجتماعية واسعة النطاق ، وعلى عادات تضع المرأة فى كنف وسلطة الأقارب والأهل دون أن يكون لها قرارها وبخاصة وأنها "أرملة".

فها هى روزاورا تتحدث على لسان كل النساء فى كل عصر وتؤكد على حق المرأة فى (تقرير مصيرها) ، وحيث إن الزواج بالنسبة للمرأة (الأرملة أو غيرها) هو الوسيلة المثلى للخروج من ربقة هذه النزعة السيادية عند الأهل فإنها تبين لنا عبر مواجهتها هؤلاء "الفرسان" الأربعة أنها تختار (الحب المجرد) فهى تبحث فى نهاية الأمر عن علاقة قوية قوامها انعدام المصلحة والرغبة المدمرة ؛ ولذا فهى

تصطفى المشاعر وترفعها أعلى منزلة ؛ ويكون اختيارها فى النهاية هو " الكونت " الإيطالى.

ومن شخصيات المسرحية كذلك " إليونورا" وهى فى الواقع تعيش فى ظل أختها الكبرى حيث تحتمى بها ، فهى قليلة الخبرة لم تنضج بعد ، ومن ثم تستند إليها فى مواجهة أخرى مع العالم من حولها بمشكلاته وقضاياه ، وهى فتاة رقيقة المشاعر وتمثل لنا (الجيل الجديد) الذى يحتاج إلى العون والمساعدة والذى تسعى روزاورا إلى الاطمئنان على مستقبله واختياره وقراره.

ولا يمكننا أن نغفل دور (ماريونيت) الخادمة الفرنسية التى تتسم بخفة الظل وهى تعرف وتحفظ عن ظهر قلب (أعراف وطقوس النساء)، ومن ثم فهى تقدم النصح الدائم إلى مخدومتها " روزاورا " وتعنى على الجانب الآخر بإليونورا وتجتهد حتى تنجح فى أن تزوجها من السيد لوبلو الفرنسى ، ولكنها مثل الخادمات تهتم بمصلحتها وتلبى أوامر من يعطيها ، وهى ساخرة مع الجميع ، ووجودها فوق خشبة المسرح ينعش الحوار وينأى به عن الجدية والرتابة ، وهى تنحاز للسيد لوبلو ولكل ما هو فرنسى بحكم أنها فرنسية الأصل.

أما عن " الأقنعة فى المسرحية » فهى تتمثل فى " أرلكِّينو" وهو المحور الأساسى فى الإضحاك داخل المسرحية ، خادم فى اللوكاندة التى يقيم فيها الفرسان الأربعة ، ولكنه على استعداد دوما أن يخدم أى شخص لكى يربح أى شىء وهو نموذج متكرر كما فى " خادم سيدين"

وهـو مـثل " البليـاتشـو" جـائع نهم جـاهل مـحـبط دومـا فى تجـاربه العاطفية ، ولا يدفع له أحد من زبائنه لقاء خدماته . وقد بدا عليه نوع من التجديد والتغيرات التى أضفاها جولدونى على قناعه لاسيما فى الفصل الثانى .

ولدينـا فى المسـرحـيـة كذلك " بنطلون" ، ولكنه ليس بعـد التـاجـر البندقى الذى سيظهر فى الكوميـديات اللاحـقـة ، ولكنه هـنا برجـوازى يستضيف فى بيته كلا من " روزاورا" أرملة شقيقه وأختها " إليونورا" التى فجر شبابها فى قلبه – وهو بعد كهل – الحب والرغبة فى الزواج والارتباط بها.

وكذلك " الدكتور" وهو القناع التقليدى المعروف ، منهمك باستمرار فى مهامه وأعماله ؛ مما يجعله ينشغل تماما عن ابنتيه " روزاورا وإليونورا " وهو ملتزم بدوره البرجماتى فى الحياة والعمل (والعرق من أجل لقمة العيش) على حد قوله فى أحد المشاهد.

وكل من " بنطلون المعـوزين" و " الدكـتـور " يظهـران فى خـتـام المسرحية متجردين تماما من أى قرار يتعلق بمستقبل الفتاتين . وهذا يوضح بجلاء ذلك (الانقلاب) الذى حدث فى العلاقات بين الأجيال كما يريده جـولدونـى ، وهو الأمـر الذى يمـثل عنصـرا جـديدا مـهـمًـا ضـد الخطاب التقليدى آنذاك.

كارلو جولدونى فى المسرح العربى :

فى يومى الجمعة والسبت ١٥ و ١٦ أكتوبر من عام ١٩٩٣ وبالتعاون مع دار الأوبرا المصرية والمركز الثقافى الإيطالى بالقاهرة وتكريما لكارلو جولدونى بمناسبة مرور مائتى عام على وفاته (١٧٩٣) قدم مسرح " النورداست" مسرح مدينة البندقية العظيم " تاج تياترو سابقا " على المسرح الصغير بدار الأوبرا مسرحية كارلو جولدونى " أرلكينو خادم سيدين" من إخراج كارلو بوزو ، وهى واحدة من أشهر مسرحيات جولدونى التى طافت بها الفرقة فى أنحاء العالم لسنوات كثيرة.

ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ سعد أردش كان قد ترجم هذه المسرحية إلى اللغة العربية لسلسلة (من المسرح العالمى) وعرضت فى الستينيات من هذا القرن فى القاهرة وقام بإخراجها الأستاذ كرم مطاوع (رحمه الله) . وبعد أكثر من ثلاثين عاما يعود أرلكّينو إلى القاهرة ناطقا بالإيطالية وقد لقى العرض نجاحا كبيرا شهد به الحضور .

واستمرت الاحتفالات بجولدونى فى مصر ، فجاءت فرقة لابلاوتينا (روما) إلى القاهرة يومى ١١ و ١٢ ديسمبر ١٩٩٥ لتعرض بالتعاون مع المركز الثقافى الإيطالى فى القاهرة على مسرح الجمهورية مسرحية

"صاحبة اللوكاندة" أخرجها سيرجو أميراتا . وتعد هذه المسرحية إحدى روائع مسرح جولدونى ، وقد تم إخراجها بصورة ذكية تعمل على توضيح الجانب الهزلى فى الشخصيات دون المساس بعمق المواقف التمثيلية .

وقد دفع نجاح هذا العرض أيضا فرقة (انسامبل فيشنسا) لتعرض لنا فى القاهرة على مسرح الجمهورية يومى ٧ و ٨ ديسمبر ١٩٩٦ مسرحية (العثور على ابن ارلكّينو المفقود) وهى مسرحية من خمسة فصول كتب لها السيناريو وأخرجها روبرتو كويونه ، وقد قوبل العرض بحفاوة من الجمهور ، مما يؤكد أن العمل المسرحى الجيد لا يموت ، وإنما يستمر ينبض بالحياة حتى بعد مضى ثلاثة قرون على خروجه إلى النور.

وفى الذكرى المائتين على وفاة جولدونى كتب الدكتور سلامة محمد سليمان (*) أستاذ الأدب الإيطالى بكلية الألسن جامعة عين شمس مقالا بالإيطالية علاوة على مقالات ودراسات أخرى قام بها نخبة من الأساتذة المتخصصين فى مسرح جولدونى فى إيطاليا وخارجها فى الكتاب التذكارى الموجود الآن بالمركز الثقافى الإيطالى بالقاهرة .

وقد كتب كل من هؤلاء الأساتذة عن كارلو جولدونى فى وطنه وكتب الدكتور سلامة مقالا عن كارلو جولدونى فى العالم العربى بعنوان

(*) Sannu'a : il Suo Allievo Al Cairo , pp. 216-219 .

الكتاب التذكارى بمناسبة مرور مائتى عام على وفاة كارلو جولدونى - مكتبة المركز الثقافى الإيطالى - القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٦ - ٢١٩ .

(يعقوب صنوع .. تلميذه فى القاهرة) عرض فيه كل الجهود والكتابات والترجمات والاقتباسات والدراسات التى أنجزت عن جولدونى فى العالم العربى منذ عام ١٨٧٠ م وحتى العقود القليلة بداية من تلميذه "يعقوب صنوع".

وها نحن على الدرب لم نتوقف فى سبيل إثراء الثقافة العربية وتعميق الأواصر مع الثقافات والحضارات الأخرى إيمانًا منا بأن الترجمة من اللغة العربية وإليها هى المشروع الحضارى الذى يتعين علينا جميعا أفرادا ومؤسسات أن نضطلع بدور فعال فى سبيل بعثه ودفعه قدما ولا سيما فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الإنسان .

الشخصيات

روزاورا : أرملة سيتفانلو البيزو نيوسى وابنة الدكتور لومباردى .	Rosaura
إليونورا : أختها .	Eleonaura
بنطلون البيزونيوسى : شقيق زوج روزاورا المتوفى ويعشق إليونورا.	Pantalone De'bisognosi
الدكتور لومباردى : من بولونيا ، والد الأختين المذكورتين أعلاه	Il Dottore Lombardi
ميلورد رينبيف : إنجليزى .	Milord Runebif
السيد لوبلو : فرنسى .	Monsieur le Blau
دون ألفارو القشتالى : إسبانى .	Don Alvaro De Castiglia
كونت البوسكونيرو : إيطالى .	Il Conte di Bosco Nero.
ماريونيت : فرنسية ، خادمة روزاورا .	Marionette
أرلكّينو : خادم اللوكاندة .	Arlecchino
بيريف : خادم ميلورد .	Birif
فولتّو : تبيع الكونت	Foletto
خدم بنطلون.	Servi di Pantalone
صاحب مقهى وصبيانه .	Un Caffettiere e suoi garzoni

تقع أحداث المسرحية فى مدينة البندقية

الفصل الأول

المشهد الأول

ليلا

إحدى غرف اللوكاندة بها منضدة مستديرة معدة للطعام ، وعليها زجاجات متنوعة من المشروبات وكئوس صغيرة ومفارش وشمعدان به شموع وطبقان مستديران بجوارهما مناشف . يجلس الجميع إلى المائدة ، ويحمل كل منهم كأسا فى يديه مليئا بالخمر ، وينشدون أغنية على الطريقة الفرنسية ، يرددها السيد لوبلو ثم يتبعه الآخرون . وبعد الأغنية.

لوبلو : عاشت الزجاجة ! عاش المرح !

الجميع : عاشت الزجاجة ! عاش المرح !!

الكونت : أرى أن صاحب هذه اللوكاندة قد قدم لنا عشاء طيبا بمعنى الكلمة.

لوبلو : إنه عشاء عادى ، فأنتم أيها الإيطاليون ليس لديكم ذلك الذوق الجميل الذى تتمتع به فرنسا فى إعداد الطعام .

الـــكـــونـــت : ولكن عليك أن تعلم أن لدينا هنا فى إيطاليا طهاة فرنسيون أيضا .

لـــويـــلـــو : نعم . ولكنـهم عندمـا يحلون إلـى إيطاليـا يفقدون طـريقـتهم الجميلة فـى الطـهى، آه لو أنكم تأكلون كيـفما يأكل الفرنسـيون فى باريس ! هناك حيث يرقى كل شىء!

مـــيـلـورد : أنتم الفرنسيـون لديكم هذه النعرة الجنونية ، فليـس هناك من عـالم آخـر غيـر باريس . إننى إنجليزى أصيل ، ولكننى لا أتحدث عن لندن أبدا.

ألـفـــــارو : أما أنا فأضحك حينما أسمع أحدا يثنى على باريس أمامى . فـمدريد ملكة متـوجة على هذا العالم.

الـــكـــونـــت : أيها السادة ! سأتحدث إليكم كإيطالى حق . إن العـالم كله بلـد واحـد . وسـيكون كله سواء حـينما تحمل فى جيبك بـعض النقود وفى قلبك تختلج السعادة .

لـــويـــلـــو : حـسنا يا عزيزى ، إذن فلتـحيـا السعـادة ! ولكن ألا ترون حـضـراتكم أنه بـعـد هذا

العشاء الجميل ، فإن الجلسة تنقصها فتاة جميلة . . . . أما وأننا نفتقد ذلك وأرانا على وشك شروق الشمس فالأفضل أن ندخر هذا الوقت للذهاب إلى النوم ، ولكن . . ما قولكم قبل أن ننصرف فى تلك الأرملة الجميلة التى حظينا بشرف التعرف إليها أمس فى حفلة الرقص؟

ميلورد : إنها امرأة متحضرة بمعنى الكلمة .

الفارو: امرأة كانت تسبى العقول والألباب .

لويلو : كانت تبدو فرنسية ، وكان لها جاذبية آنسات فرنسا الفاتنات.

نعم ! إن السيدة روزاورا امرأة تتحلى بالأدب ، يجلها ويحترمها الجميع وهى محبوبة لما تمتلك من قلب طيب رقيق .

(يصب الخمر لهم جميعا) إذن. عاشت

الكونت : مدام روزاورا!

لويلو : عاشت السيدة روزاورا .

(السيد لوبلو ينشد من جديد الأغنية الفرنسية التى بدأ بها هذا المشهد ، ثم يردد الجميع خلفه قرار الأغنية) .

المشهد الثانى

أرلكِّينو والآخرون (الكونت وألفارو ولوبلو وميلورد)

يتوقف أرلكِّينو متعجبا ليستمع إلى الأغنية وبعد أن ينتهوا من الغناء ، يدنو من المنضدة ويملأ كأسا من الخمر ، ثم يطفق يغنى هو أيضا الأغنية نفسها ، يأخذ رشفة ، ثم ينصرف ومعه الكأس.

الكونت : أحسنت أيها الخادم ! إننى أمتدح فيه روحه المرحة تلك.

ألفارو: أأنتم تضحكون من أمثال هذه السخافات ؟فى إسبانيا سينال خادم كهذا خمسين قرعة بالعصا لو بدرت منه مثل تلك الوقاحة .

لوبلو : أما فى فرنسا فإن من هو مثله سيصنع له مستقبلا؛ فالأرواح والنفوس المرحة يصفقون لها فى فرنسا.

ميلورد : هكذا أنتم تقدرون رجل الفكاهة ، أما نحن فنقدر رجل الرأى .

لويلو : فلنعد إلى موضوعنا الأساسى . . إن تلك الأرملة قد سكنت قلبى .

ألفارو: وقلبى أنا كذلك قد بدأ يخفق لها بالفعل .

الكونت : وأنا أنصحكما ألا تتشبثا بهذه الفكرة .

لويلو : لماذا ؟

الكونت : ذلك لأن السيدة روزاورا امرأة تعادى الحب ، وتبخس الرجال قدرهم وليس فى جعبتها شىء من الحنان أو المشاعر.

لويلو : حتى وإن كانت أكثر شراسة من حيوان مفترس ، فإن فرنسيا أصيلا مثلى أنا حين يلقى على مسامعها بعضا من الأقوال الفرنسية المسبوكة والتى صيغت خصيصا لسبى عقول النساء، فإننى أصدقكم القول ستجدونها تسألنى الرحمة وتتأوه أمامى طالبة منى العفو والصفح.

ألفارو: إن فعلت فستكون أول امرأة ترفض الخضوع لدون ألفارو القشتالى ، فالرجال من بنى جلدتى تكمن مواهبهم فى أن يجعلوا النساء تجرى وراءهم.

الكونت : ولكن لن تفلح اللباقة الفرنسية ، ولا الأبهة الإسبانية فى أن تنال شيئا من هذه السيدة . . إننى أعلم جيدا ما أقوله فأنا أعرفها ، فصدقوا ما يقوله صديق لكم.

لويلو : لقد رأيتها فى تلكم الليلة تنظر إلى محدقة، بحيث تملكنى انطباع أن عينى كانت تسكن قلبها ، وحينما مددت يدى إليها لرقصة المينيوويت الأخيرة حدثتنى بأيما عذوبة ، ورغم أن هذا أذهلنى ، لكننى لم أخر ساجدا على قدميها !

ألفارو: لم أعتد الثناء على رقة حاشية النساء الجميلات ، ولكن عندى من القول الكثيرلتلتبس عليكم الأمور .

الكونت : (إننى أتقد من الغيرة) . (يتحدث إلى لنفسه) .

لويلو : السيد بنطلون الذى تربطنى به صداقة طيبة هو شقيق زوجها المتوفى ،ولن يتركنى إلا إذا عرفنى إليها.

ألفارو: ووالدها الطبيب لومباردى هو أحد الذين أوليهم ثقتى من التابعين لى ، ولابد سيساعدنى فى هذا الأمر.

الكونت : (سيصبح اهتمامى الشخصى أن أسبقهم إليها).

(يتحدث إلى لنفسه).

ميلورد : (مناديا) يا هذا ؟

(وينهض من جلسته) .

المشهد الثالث

أرلكّينو والفرسان الأربعة ، وعدد آخر من الخدم في اللوكاندة

أرلكّينو: عظمتك بماذا تأمرني ؟

ميلورد : تعال هنا (يجذبه جانبا بينما يبقى الثلاثة الآخرون جالسين إلى المائدة ،ويبدوان وكأنما يتحادثان فيما بينهما).

أرلكّينو: رهن شارتك يا سيدي.

ميلورد : هل تعرف مدام روزاورا أرملة شقيق بنطلون البيزونيوسي ؟

ألكّينو : الأرملة ؟ نعم أعرفها .

ميلورد : أمسك هذا الخاتم ، واذهب به إلى مدام روزاورا ، وقل لها إن ميلورد رينبيف يبعث به إليك ، وأخبرها أنه الخاتم نفسه الذي أثنت عليه الليلة الماضية وأبلغها أنني سأحضر صباح غد لتناول مشروب الشيكولاته معها .

أرلكينو: ولكن يا سيدى هل تراه حسنا أن . . .

ميلورد : أمسك ، ها هى ست زكّينى[1] لك!

أرلكينو: سمعا وطاعة يا سيدى، ولكننى لم أكن أقصد هذا ولكن كنت لا أريد أن السيد بنطلون . . .

ميلورد : اذهب وإلا جعلتك تذوق قرع العصا .

أرلكينو: لا. أرجوك يا سيدى ، فلتسترح وسأذهب حالا لأقوم على خدمتك، وسأفعل ما لا يستطيع غيرى أنا من بين كل خدم اللوكاندة جميعهم أن يفعلوه. (يخرج)

ميلورد : يا هذا ؟ (يأتى ثلاثة من خدم اللوكاندة فيقول لأحدهم الذى كان يحمل شمعدانا يضيئ به له) هات الشمعدان واتبعن. ويا أصدقائى فلنأخذ قسطا من الراحة (يخرج ويتبعه الخادم ومعه الشمعدان).

لويلو : وداعا يا ميلورد . ولنذهب نحن أيضا لنغفو بعض الشيء ، وأعتقد أنكم لن تكونوا بحاجة إلى الضوء (ينهضون جميعا) .

(١) أقيم عملة ذهبية : كانت تساوى فى القرن السادس عشر اثنتين وعشرين ليرة من عملة البندقية .

الكونت : إذا لم نلتق فى اللوكاندة فستقابل فى

لويلو : المقهى .

الكونت : هذا الصباح ربما لا تروننى.

لويلو : أمرتبط بموعد أنت ؟

الكونت : أتمنى أن أكون عند مدام روزاورا.

هذا شيء مستحيل ، فهى لا تستقبل أحدا

لويلو : مطلقا (يخرج ويتبعه خادم بالشمعدان) .

هل أحسستم كيف يتأجج الكونت حرقة ؟

إنه أكثر منها هياما بها وربما يفوز برضاها

ألفارو: الذى نحن فى سبيله نسعى .

لويلو : لو كان الأمر كذلك فهو أكثرنا غيرة .

إنه إيطالى وهذا وحده يسهل عليه الطريق

ألفارو: إلى قلبها (يخرج ومعه خادم كمن سبقوه) .

حتى وإن كان أكثر غيرة وأكثر وفاء لروزاورا

منا جميعا فإن الدبلونات[٢] لذهبية الإسبانية

تفعل الأعاجيب (يخرج هو أيضا ومعه خادم

آخر).

(٢) الدبلون : عملة ذهبية قديمة ظهرت فى القرن السادس عشر ، وهى من العملات الذهبية الإسبانية .

المشهد الرابع

(حجرة روزاورا نهارا وبها مقاعد . روزاورا وماريونيت التى ترتدى ملابس كدأب الخادمات الفرنسيات)

روزاورا : يا عزيزتى ماريونيت ، أخبرينى أنت ، يا من ولدت فى فرنسا وتربيت وترعرعت فى باريس ، أية صورة عسانى سأكون عليها ، لو أننى عشت فى أوساط تلكم السيدات الفرنسيات ؟

ماريونيت : إن لك روحا خفيفة مرحة ، ومن يتحلى بتلك الروح يصنع لنفسه شخصيته الخاصة فى فرنسا .

روزاورا : ولكننى لست أكثر النساء أناقة ، وستجدين فى إيطاليا من هن أكثر منى جاذبية ممن يمتزن بملكة التحدث كما أنهن أكثر منِّى تحررا فى تصرفاتهن .

مـــــــاريـونـيـت : تقـصـدين من يســمــون فى إيطاليـا بذوات الأرواح الخفيفة بينما نطلق نحن عليهن اسم اللائى مستهن الأرواح. عموما . . فى باريس يفـضلون الجـاذبيـة المركبـة : أناقـة تتـسق وأحـدث ألوان الموضة مع مـرونة وحضـور دائم يكسو كل هذا أخلاقيات منضبطة.

روزاورا : إذن فالنساء هناك أكثر تواضعا .

مـــــــاريـونـيـت : لا . . . ليس الأمر هكذا . . . فـالمرأة الفرنسـية ليـست متـواضعـة بهذا الشكل ،كـما أنهـا ليست مغرورة كذلك . . . ولكن الأمور تسير فى جو من اللطف ورقة المعاملة من الرجل للمرأة .

روزاورا : ولكن أخبـرينى بما أنك قد كنت مـعى طيلة ليلة أمس فى حفلة الرقص . . هل ترين أن لون بشرتى قبيح؟

مـــــــاريـونـيـت : إنك يا سيدتى ذات بشرة حمـراء بطبيعتها ، ولكن هذا لا يكفى فى فرنسا فهناك تستخدم السـيـدات مـساحـيق للوجـه حـتى يبـرزن مفاتنهن.

روزاورا : لم أجرب هذه المساحـيق بعد ، ولا أجدها نابعة عن عقل راجح .

ماريونيت : سيدتى . . . دعينا نتحدث فى هذا الأمر هنا . . الآن . . فيما بيننا . من منا نحن السيدات يحكمها العقل والتفكير وهى تتبع الموضة ؟ هل ثمة عقل حينما تقص المرأة شعرها الذى كانت تكمن فيه فتنة خاصة بالمرأة ؟ أو فى الفساتين المتنفخة فى أماكن معينة من أجسامنا بحيث تجعل أشكالنا ممسوخة ؟ أو فى الآلام التى تقاسيها جبهة المرأة منا من أجل اجتثاث الشعيرات الصغيرة التى تعتريها، ونرتعد من البرد فى الشتاء القارس لتفاهتنا فى إظهار ما ينبغى علينا أن نخفيه ؟ يا سيدتى هذه كلها حماقات ، كلها أفعال نسائية مجنونة .

روزاورا : كفى ، أنا لا أبتغى أن أجعل من نفسى مصلحة هذا القرن .

ماريونيت : أحسنت. إن الناس يقلد بعضهم بعضا ، ولو أنك تفردت وأمتزت ، فربما لن تكونى مرغوبة من أحد.

روزاورا : لا يا ماريونيت، بل إننى من الآن فصاعدا أريد أن أكون أكثر عناية بأناقتى ومظهرى

الشخصى ، وحيث إننى كنت فى أيدى رجل عجوز بخيل ، أما وقد خلصنى القدر منه بموته ؛ فلا أود أن أضيع زهرة شبابى فى فقر مدقع وبؤس.

ماريونيت : سيدتى روزاورا عليك أن تبحثى إذن عن شاب حتى تعوضى أيامك الضائعة.

روزاورا : نعم يا ماريونيت، وعلىَّ أن أفعل ذلك على وجه السرعة . إن السيد بنطلون شقيق زوجى المتوفى يعاملنى حقا بشكل حضارى مهذب، ولكن فى نهاية الأمر لا يمكننى القول إن هذا البيت بيتى بينما أعيش بهذا الخضوع فى كنفه ورعايته وتحت رقابته ومتابعته لى.

ماريونيت : ولكن إن أشرت بإصبعك فسيتصارع عليك الرجال فأنت شابة جميلة، والأكثر أهمية من ذلك أن لك ثروة طيبة .

روزاورا : نعم ،ثروة يعود الفضل فيها إلى ذلك العجوز المسكين الذى نماها وزاد عليها ثم مات.

ماريونيت : ولكن أخبرينى الحقيقة يا سيدتى ألم تعثرى بعد على الرجل الذى فى مخيلتك ؟

روزاورا : أهكذا بسرعة ؟ إننى أرملة منذ شهور قليلة فقط .

ماريونيت : آه . نعم لقد اعتادت الزوجات الشابات المتزوجات من كهول أن يفكرن بعض الوقت فى اختيار من يتعين عليه أن يخفف عليهن دموعهن ، وأذكر أننى فعلت الشىء نفسه مع زوجى الأول الذى كان يبلغ من العمر سبعين عاما.

روزاورا : إنك تضحكيننى . . فالكونت لا يروق لى .

ماريونيت : لن يكون الكونت زوجا سيئا، ولكنه غيور للغاية .

روزاورا : إن الغيرة علامة الحب الحقيقى .

ماريونيت : إننى أنصحك أن تظلى تترقبين ، فربما يصادفك شىء أفضل . . آه ، لو تفوزين بفرنسى فيا لسعدك وهنائك !

روزاورا : أية مزية سأنالها من زواجى من فرنسى ؟

ماريونيت : ستتمتعين بكامل حريتك المطلقة دون أن تخشى أن تغارى عليه ولو قليلا. بل أؤكد لك أنه كلما كنت معه أكثر لباقة كلما رسختِ فى عقله أكثر .

روزاورا : يا لها من مزية رائعة .

ماريونيت : إن الأزواج الفرنسيين مريحون للغاية لزوجاتهن ،صدقيني يا سيدتى فأنا أقول لك ذلك عن تجربة .

روزاورا : لم تظهر أختى حتى هذه اللحظة .

ماريونيت : إنها بالطبع أمام المرآة.

روزاورا : إنها لا تنتهى من ذلك أبدا .

ماريونيت : مسكينة ! فهى أيضا تبحث عن زوج.

روزاورا : نعم علينا أن نهيئ لها زوجا هى أيضا.

ماريونيت : وإذا لم تفكرى أنتِ فى ذلك ، فإن أباكما قد يتركها هكذا تشيب وهى ما تزال عانسا.

روزاورا : لهذا السبب فإننى أُضيِّق عليها بعض الشىء .

ماريونيت : ولكنها على أية حال طيبة القلب رقيقة .

روزاورا : ولكن يبدو لى أن شقيق زوجى ينظر إليها نظرة إعجاب.

ماريونيت : إذا كان الأمر كذلك فستتمنى الزواج منه لو كان عندها أمل أن يموت فى القريب العاجل مثلما حدث لزوجك . ولكن يبدو لى أنها ترغب فى زوج شاب جميل ذى مزاج صاف لايحمل فى الدنيا هموما.

روزاورا : ما هذا... من ذاك القادم فجأة إلى غرفتى ؟

ماريونيت : إنه خادم لوكاندة سكودو[٣] فرنسا . إننى أعرفه، فقد سبق لى أن أقمت هناك .. إنه شخص مرح للغاية.

روزاورا : إنه يتقدم دون أذنى استئذان .. سليه ماذا يريد!

ماريونيت : دعيه يأتى فستسعدين به يا سيدتى.

(٣) (Scudo di Francia) خان شهير فى البندقية كان يطل على ضفاف نهر فِرّو على مقربه من جسر ريالتو .

المشهد الخامس

أرلكِّينو وماريونيت وروزاورا

أرلكِّينو: من فضلك ، أيمكننى الدخول ؟ فأنا خادمك ، طوع أمرك ورهن فضلك !

روزاورا : مجاملة رقيقة !

ماريونيت : إنه يا سيدتى كما أقول لك مرح للغاية .

أرلكينو: بعد إذن سيدتى. . .قد جئت فى مهمة خاصة.

روزاورا : هات ما عندك ، فأنا أصغى إليك .

أرلكينو: إن السيد ميلورد رينبيف يبعث إلى سيدتى بالغ إعجابه.

روزاورا : (إلى ماريونيت) إنه فارس إنجليزى رأيته الليلة الماضية فى حفلة الرقص.

ماريونيت : أعرفه فهو سيد كريم وسخى .

أرلـكّـيـنـو: وبعـد أن رآك بالأمس قـال إنه سيـأتى هذا الصباح ليتناول مـعك مشروب الشيكولاته، وقـد حـمّلنى إليـك هذا الخـاتم دلالة على صدق نواياه.

روزاورا : عجبا لك ولمهمتك هذه ، لو أن ميلورد يود أن يأتى ليـتناول عندى مشروب الشـيكولاته فـالبيت بيـته فـأهلا ومـرحبـا ، ولكن هذا الخـاتم يثيـر حنقى ويمـثل لى إهانة بالغـة، يبدو أنه لا يعرفنى حق المعرفة . . أخبره أن يأتى وسيـتعلم بطريقـة أفضل كيف يتـعامل معى.

أرلـكّـيـنـو: كيف هذا ! أترفضين يـا سيدتى خاتما ؟ ممن تعلمت هذه العادة السيـئة ؟ حتى يومنا هذا قليلات تلكم السيدات اللائى يرفضن الهدايا .

روزاورا : كف عن هذا ، ولا تزد فى القول ، واحمله إلـى من أعـطاك إيـاه ،وقل لـه إن روزاورا ليست فى حاجة إلى مثل هذا الخاتم.

أرلـكّـيـنـو: إننى مندهش ،مـبهـور ومشدوه ! يـبدو لى وكـأنه حلم . امـرأة تـرفض خـاتما ؟ إنهـا معجزة تتعارض والطبيعة الأنثوية .

مـــــــــاريونيت : أيها النبيل ، دعنى أرى هذا الخاتم.

أرلــــكّـــيــنــــو: أفلا ترين يا سيـدتى . إن ماريونيت تعجب أيضـا لهذا ، فلـم تعهـد هذه التـصرفـات الغريبة حتى فى فرنسا.

مـــــــــاريونيت : ما أجـمله ! إنه يساوى على الأقل ثـلاثمائة دُبية[٥] بينما تريدين أن يذهب به.

روزاورا : أتعتقـدين أن ثمة سيدة متحـضرة يمكنها أن تقبل هدية هكـذا لأول وهلة دون أدنى كلمة حلوة أو مجاملة رقيقة ؟

مـــــــــاريونيت : نعم ، نعم ، أحسنت القـول ، فلتذهب به إلى ميلورد وقل له أن يأتى ليـتناول مشروب الشيكـولاته (إن سيدتى تفـضلنى فى ذلك علما).

أرلــــكّـــيــنــــو: سأذهب ، وسأقول له ذلك ، وسأقص على مدينة البندقية كلها أن سيدة قد رفضت خاتما ، ولكننى متأكد أن الجميع سيعتقدون أن الأمر أسطورة (يخرج).

(٥) ترجمة (doppie) مفردها (دبيـة) ، وهى عملة كانت تسـاوى حينئذ ٣٧ ليرة من ليرات البندقية .

روزاورا : بعض الأجانب لديهم عنا نحن الإيطاليات أفكار سوداوية مسبقة ، فهم يعتقدون أنهم بالذهب والمجوهرات التى يأتون بها من بلادهم سيجعلوننا نرضخ لهم كالعبيد . بالنسبة لى لو أننى هممت باستقبال هدية؛ فإننى أود من صاحبها أن يستعطفنى أولا حتى أقبلها ، كما أود أن تكون هذه الهدية هى أغلى ما يمتلكه ليكافئنى بها.

ماريونيت : عظيمة ، عظيمة يا سيدتى ! إنه شعور جميل للغاية، ولكنه ليس مستساغا لدى الجميع وليس من السهل أن يكون موضع التنفيذ . ولكن ما هذا ، لقد عاد الخادم مرة أخرى .

روزاورا : إننى واثقة أنه ميلورد ، إنه بكل تأكيد جاد ولا يضيع وقتا .

ماريونيت : هكذا هم الإنجليز يتكلمون قليلا ،ولكنهم يفعلون الكثير.

روزاورا : ولكن جديتهم المفرطة هذه لا تروقنى.

ماريونيت : نعم ، إنهم يتفوهون بعشر كلمات كل ربع الساعة.

روزاورا : ماريونيت فلتقدمى لى ذاك الإنجليزى ، ثم اذهبى لتعدى لنا مشروب الشيكولاته .

ماريونيت : وفى غضون ذلك يا سيدتى أقضى الوقت مع أرلكِّينو.

روزاورا : ولكن لا تضعى هذا الخادم موضع ثقة .

ماريونيت : آه... شكرا يا سيدتى على نصيحتك، ولكننى أعرف مثلك تماما كيف أعيش أنا أيضا ، إننى فرنسية وهذا يكفى (تخرج) .

المشهد السادس

روزاورا ثم ميلورد

روزاورا : لو أن ميلورد سيكن لى حقا مشاعر وأحاسيس تتوافق وطبيعة شخصيتى فإننى لن أرفض الموافقة على أن يتحادث معى وربما بمرور الوقت . . ولكن ها هو ذا قد جاء .

ميلورد : مدام!

روزاورا : ميلورد ، إننى رهن أمرك .

ميلورد : لم رفضت أن تقبلى هذا الخاتم الصغير ؟ لقد قلتِ لى ليلة أمس إنه حاز إعجابك .

روزاورا : ليس كلَ ما يعجب المرء عليه أن يلاحقه .

ميلورد : ولكن كل ما يعجب الناس يرغبون فيه .

روزاورا : إن الرغبة والأخذ ليسا صنوين .

ميلورد : مدام . . لن أزيد فى القول تقديرا واحتراما لآرائك .

روزلورا : فلتسترح.

ميلورد : أنت أولا .

روزلورا : هل لك فى أن نتناول شيئا ؟

ميلورد : لا داعى لكثرة الاحتفاء بى فهى أمور تضايقنى (يجلسان) .

روزلورا : هل استرحتَ بعد حفلة أمس ؟

ميلورد : قليلا .

روزلورا : أأعجبتك حفلة أمس الجميلة ؟

ميلورد : كثيرا .

روزلورا : ألم يكن هناك نساء جميلات ؟

ميلورد : نعم ، جميلات.

روزلورا : ميلورد ، ومن التى أثارت إعجابك أكثر من بين تلكم الجميلات ؟

ميلورد : أنت ، يا مدام .

روزلورا : آه . . تريد المزاح .

ميلورد : صدقينى . أقولها من قلبى .

روزلورا : إننى لا أستحق إطراء كهذا .

ميلورد : إنك تستحقين أكثر وأكثر ، وعليك ألا ترضى بالقليل بديلا .

روزاورا : أنا لا أسمع هذا منك حتى لا أضطر لتقديم تنازلات .

مـــــــيلورد : لست أغـالـى فـى طلـب شـــىء منك . ولو أنك أخذت الخاتم فستكونين قد أحسنت صنعا ، أمـا لو كان يروق لك فسـأكون فى غاية السعادة.

روزاورا : إذا كان الأمر كـذلك فلست أرغب فى إتيان تصرفات فظة برفضى هذا الكرم والنبل .

مـــــــيلورد : (يخرج الخاتم ويقدمه لروزاورا) تفضلى .

روزاورا : أشكرك جـــزيلا ، هذا إذا لم يـكن شكرى يضايقك.

مـــــــيلورد : لا تشكرينى . . فمثل هذا يضرنى.

المشهد السابع

(ماريونيت ومعها كأســان فيهما مشروب الشــيكولاته على صينية وروزاورا وميلورد)

روزاورا : تفضلا الشيكولاته .

مـــــيلورد : (يتنـاول كأسـا يـعطيه روزاورا) تـفضلـى يا مدام.

روزاورا : (لنفسـها) أى أسلوب مقـتضـب هـذا ؟ (تشرب) .

مـــــيلورد : (وهو يشرب) ماريونيت أأنت فرنسية ؟

مـــــاريونيت : (فى وقـار وإجـلال) نعـم يا سـيدى أنا فرنسية .

مـــــيلورد : اهتمى بالقيام على خدمة المدام يا ماريونيت.

مـــــاريونيت : أنا أفعل كل ما أستطيع يا سيدى .

مـــــيلورد : (يضع كـأس الشـيكولاته على الصـينيـة ، ويترك عليها بعض النقود للخادمة).

مـــــاريونيت : (وهى تنظر إلى النقود) أهذه من أجلى دُويبة كاملة ؟

روزاورا : خـــذ (تضـــع هى أيضـــا الـكأس ، وترى ماريونيت الخاتم) .

مـــــاريونيت : (بصـــوت منخفض إلى روزاورا) أهنأ نفـسى بالخاتم ؟

روزاورا : (بصوت منخـــفض إلى مـــاريونيـــت) . لا تنبس ببنت شفة.

مـــــاريونيت : لن أفتح فاهى بكلمة (تذهب حاملة الصينية)

مـــــيلورد : أنت أرملة يا سيدتى ، أليس كذلك ؟

روزاورا : نعم أنا كذلك ، ولكن إذا عـثرت على زوج مناسب ، فربما أعود و . . .

مـــــيلورد : ليست فى نيتى أن أتخذ زوجة .

روزاورا : ولِمَ ؟

مـــــيلورد : لأننى أحب الحرية .

روزاورا : والحب ألا يحركك ؟

مـــــيلورد : سأحب ، عندما أرى امرأة جديرة بالحب.

روزاورا : ولكن حبك هذا حب عابر .

مـــــيلورد : ماذا ؟ أواجب علينا أن نحب دائما ؟

روزاورا : الاستمرارية فى الحب أهم أهداف المحب الحقيقى.

ميلورد : يا سيدتى الاستمرارية لن تكون إلا إذا استمرالحب نفسه كما تقولين ، وأنا شخصيا لن أوصف بأننى محب إلا إذا كانت المحبوبة قريبة منى.

روزاورا : لست أفهمك.

ميلورد : سأشرح لك . أنا أحبك لذا سأظل مخلصا لك ما دمت أحبك وسأحبك طالما كنت على مقربة منى .

روزاورا : معنى ذلك أنك عندما سترحل من البندقية لن تذكرنى؟

ميلورد : ماذا يهمك حينئذ أن أحبك وأنا فى لندن ، أو أن أحبك وأنا فى باريس ؟ إن حبى حينئذ سيكون بالنسبة لك بلا فائدة ، وسأعذب أنا دونما جدوى .

روزاورا : إذن فأية جدوى تنشدها حينما تكون قريبا منى ؟

ميلورد : أنا أراك وكذلك ترينني أنت أيضا دائما.

روزاورا : إنك فارس حكيم .

ميلورد : وسيدة من النبيلات لا تنشد أكثر من هذا .

روزاورا : إنك جدير بالحب .

ميلورد : إننى ملك يديك.

روزاورا : فقط طوال مدة إقامتك فى البندقية! أليس كذلك ؟

ميلورد : أظن هذا .

روزاورا : (لنفسها) يا له من رجل ذى مزاج صاف خال البال تماما .

ميلورد : (لنفسه) لكم تعجبنى هذه السيدة .

ماريونيت: (تعود) سيدتى ، إن السيد الكونت يود أن يدخل لزيارتك.

روزاورا : أهو كونت البوسكونيرو ؟

ماريونيت : نعم ، هو نفسه.

روزاورا : فلتحضرى مقعدا آخر ، ودعيه يأتى.

ماريونيت : السمع والطاعة . (إن هذا الكونت الغيور لا تسقط من بين يديه أى نقود) (تحضر المقعد ثم تخرج).

ميلورد : مدام. . . أهذا الكونت هوحبيبك الولهان؟

روزاورا : إنه يرغب فى أن يكون كذلك.

المشهد الثامن

الكونت والسابقون

الكونت : (فى وقار) تحية إجلال للسيدة روزاورا.
روزاورا : مرحبا يا كونت . تفضل بالجلوس .
الكونت : إننى ممنون من هذه الحفاوة فى الحديث .
ميلورد : إنك يا صديقى قد أحسنت صنعا بقدومك؛ فقد كدت أقضى على حياة هذه السيدة الجميلة من شدة الضجر .
الكونت : بل لعلك قمت بتسليتها على خير وجه.
ميلورد : أنت تعرف طباعى.
روزاورا : ماريونيت لو سمحت (تنهض وتجذب ماريونيت جانبا وتقول لها بصوت منخفض) أخبرى أختى إليونورا أن تأتى إلى هنا ، وقولى لها أن تتعمد الجلوس بالقرب من ميلورد . فأنا أريد أن تنتهى الأمور على خير (تخرج ماريونيت) .

الـــكـــونـــت : لم أكن أتصور أننى فى ساعة طيبة كهذى سأدخل معكِ فى مناقشة ،فإن لك ذوقا رفيعا كما هو واضح للعيان .

روزاورا : لقد أراد ميلورد أن يتكرم بحضوره ليتناول عندى مشروب الشيكولاته.

الـــكـــونـــت : آه . نعم ، إنك كريمة مع الجميع.

روزاورا : إنك تهيننى يا كونت.

مـــيـــلـــورد : إن هذا الرجل لغيور مثل الحيوانات.

الـــكـــونـــت : (ساخرا) فى الحقيقة لا يمكن أن ننفى أن ميلورد يمتلك كل الصفات المحبوبة والمرغوبة فى الفارس .

مـــيـــلـــورد : إننى فى شدة القرف والضيق .

المشهد التاسع

إليونورا والسابقون

اليونورا : هل من المسموح الاستمتاع بهذا الحديث الشيق ؟

روزاورا : تعالى يا إليونورا تعالى!

ميلورد : (متجها إلى روزاورا) من تكون هذه السيدة ؟

روزاورا : إنها أختى.

اليونورا : وخادمتها الأمينة .(يقدم لها ميلورد التحية دونما كلام) .

روزاورا : (إلى إليونورا) تفضلى بالجلوس إلى جوار ميلورد!

اليونورا : هذا لو سمح هو .

ميلورد : (دون أن ينظر إليها) إنه شرف لى.

اليونورا : أنت إنجليزى ، أليس كذلك ؟

ميلورد : (دون أن ينظر إليها أيضا) نعم يا سيدتى .

اليونورا : منذ وقت طويل وأنتَ فى البندقية ؟

ميلورد : (كما سبق) منذ ثلاثة شهور .

إليونورا : أتعجبك هذه المدينة ؟

ميلورد : (كما سبق) بالتأكيد.

إليونورا : ولكن يا سيدى لم تعاملنى بجفاء هكذا ؟ إننى أخت روزاورا .

ميلورد : سامحينِ ، فعقلى شارد الآن بعض الشىء، وهذه الأسئلة لا تروقنى .

إليونورا : ليس بودى أنا أقلب عليك أفكارك .

ميلورد : (ينهض) علَّى الآن أن أذهب .

روزاورا : إلى أين ، إلى أين يا ميلورد ؟

ميلورد : إلى الميدان .

روزاورا : هل عكَّر صفوك ؟

ميلورد : نعم ، وأى تعكير ستتقابل اليوم ثانية . مدام وداعا . وإلى اللقاء يا كونت .

روزاورا : تمهل على الأقل حتى .. (تريد أن تنهض)

ميلورد : لا . . . لا أريد . فالتبقَ مكانك لتسرى عن

هذا الكونت المسكين ، أرى أنه يموت من أجلك . إننى أحبك أنا أيضا ، ولكن لأننى أحبك حقا فإننى أستمتع حين أرى المولعين بك يحيطونك ، ويعاملونك وفق قدرك ويصفقون لاختيارى .

(يخرج) .

المشهد العاشر

روزاورا وإليونورا والكونت

إليونورا : محادثة جميلة يا أختى أمتعتينى بها ، إننى ممتنة لك حقا.

روزاورا : معذرة إنه رجل ذو قلب طيب ،ولكنه غريب الأطوار .

إليونورا : أما عنى فلن أعامله بعد ذلك بكل تأكيد.

الكونت : حقا ، ميلورد له قلب طيب، ولكننى كدرت عليه برؤيتى فى وقت غير مناسب.

روزاورا : ولكن قل لى إذن . . مما تذمرت ؟

الكونت : من رؤيتك وأنت توزعين فضلك على أجنبى غريب .

روزاورا : ماذا تقول هل امتلكتنى ؟ أو ربما قد اشتريتنى ؟ هل أنا زوجتك ؟ أتريد التحكم

فى شخصى ؟ تكلم بصراحة وبأية سلطة تلك ؟ وعلى أى أساس ؟ يا كونت إننى أحبك ، وأحبك أكثر مما تتخيل ، ولكن ليس من أجل ذلك أضحى لك بحريتى. إن الحوار حينما يكون صادقا فإنه يتطلب أشخاصا متحضرين . والمرأة خفيفة الظل تتعامل مع الجميع سواسية دون اكتراث وهذا ما أفعله أنا حتى الآن ، وإذا ما ميزت أحدا فهو أنت ، ولو فرطت أنت فى ذلك؛ فسأعيدك إلى مصاف الآخرين ، وربما طردتك من منزلى إلى الأبد (تخرج).

المشهد الحادى عشر

إليونورا والكونت

إليونورا : لقد فجعتَ يا سيدى الكونت ، ولكن . . ضررك يكمن حقا فى الغيرة الملعونة فهى محنة النسوة المساكين ، ولقد أحسنت أختى صنعا إذ خلصت رأسك من هذا الجنون . أما أنا فلو تقدم إلىَّ شخص غيور مثلك فستكون أمنيتى أن يموت قانطا يائسا (تخرج) .

الكونت : كيف يمكن للمرء ألا يكون غيورا ؟ أأحب امرأة جميلة وأجدها تجلس إلى جوار آخر . كيف ؟ لست أنفى أن الحوار سيكون بينهما شريفا وعفيفا وحضاريا ،ولكنه عادة ما يبدأ حضاريا ثم ينتهى : بالتعاطف والنعومة

والتدله . فأنا أيضـا قد أولعت مرات عديدة
على هذه الشـاكلة ؛ ملعـون من سن عـادة
هذا اللون من الأحاديث (يخرج).

المشهد الثانى عشر

شارع به منزل روزاورا والدكتور وبنطلون

بنطلون : موت أحد أصدقائى الأعزاء وكذلك أحد أقربائى ، ثم أخى ستيفانلّو الذى مات دون أن يترك أولادا وقد خلف من بعده بيتا دون أى وريث ؛ ربما دفعنى ذلك كله إلى التفكير الآن فى الزواج.

الدكتور : هذه الحكمة ليست سيئة كل ما يهم أن تنجح فى إنجاب أولاد.

بنطلون : إننى متقدم فى السن كما ترى ، ولكن طالما أننى قد ادخرت صحتى فى شبابى؛ لذا آمل أن يكون لذلك قيمة فى حال هرمى وشيخوختى .

الدكتور : هل تثبت وتأكدت ممن سترتبط ؟

بـنـطـلـون : لقد اختار أخى ابنتكم روزاورا، أما أنا فأميل إلى أختها الصغرى إليونورا ، ولك كل تحياتى لو جعلتها تسكن بيتى؛ زوجة لى، حين تتحفنى كعادتك المهذبة بألا تقول لا .

الدكـتـور : بالنسبة لى فسأكون سعيدا للغاية ، وأشكرك على تقديرك لى ولبناتى ، ويكفى فقط أن ترضى إليونورا ،عندئذ تزوجها وأنا موافق .

بـنـطـلـون : أود فقط أن أنبهك أنها اعتادت أن تمكث فى بيتى فى صحبة أختها، ولذا آمل ألا تقول لها لا، ويبدو لى أن وجهة نظرها فى ليست سيئة .

الدكـتـور : سأتحدث أنا إلى إليونورا ، لو كان هذا يرضيك ، وأنت تهمس بكلمة إلى أختها روزاورا ، وبجهودى أنا وأنت ، علاوة على نصيحة أختها آمل أن تنتهى الأمور على ما يرام. والآن أتركك يا صديقى فسأذهب إلى عمل على وجه السرعة ،وستقابل قبل المساء (يخرج) .

المشهد الثالث عشر

بنطلون ثم لويلو

بـنـطـلـون : حقا إذا لم أتزوج هذه الحسناء ليعمر بها بيتى فلنَ أحلم بعد ذلك بالزواج ، لقد صرتُ مأخوذا بها ،وليس بمقدورى أن أعيش بدونها.

لـويـلـو : السيد بنطلون ، أنا خادمك ذو القلب الطيب .

بـنـطـلـون : أنا خادمك المطيع يا سيد لويلو.

لـويـلـو : إنك تضن علينا بشخصك .

بـنـطـلـون : ولماذا تقول ذلك ؟

لـويـلـو : لأنك قليلا ما تترك أصدقاءك يستمتعون بالجلوس إليك.

بـنـطـلـون : كيف... ألا ترى ؟ إننى شيخ هرم . وليس بوسعى أن أقضى سهرات وليلات ، نعم يعجبنى الخمر والكأس، ولكن علىَّ أن

أخفف منهـما ، أمـا النساء فقـد آليت على نفسى ألا أقربهن.

لـــــويـــــلـــــو : ولكننى أقصر عنك فى مضاجعة امرأة جميلة .إنك رجل هرم ، ولكنك فى عنفوان شبابك.

بــنــطـــلــون : أعترف بحق أنه لم تصبنى أية أمراض .

لـــــويـــــلـــــو : عاش السـيد بنطلون البيـزونيوسى ،وأود أن أعرفك أننى أحتفظ بزجاجة خـمر معتقة من البرجونيـا منذ اثنى عشر عامـا لها أن تبعث الحياة من جـديد فى الشخص الميت ، وأريد أن نحتسيها معا.

بــنــطـــلــون : ولِمَ لا ؟ بالنسبة لهذه الزجاجة فأنا موافق.

لـــــويـــــلـــــو : وماذا عن الخمر القبرصى ؟ فلقد شربت منه ما أثلج صدرى فى بيتكم.

بــنــطـــلــون : لدى منه دن ثمـين ، فيـه من ثمـالة الخمـر أجوده ، يكاد المرء يشرب منه أيضا سدادات القنينات.

لـــــويـــــلـــــو : حسنا ، حسنا ، سنشرب منه .

بــنــطـــلــون : ومتى تريد ذلك ؟

لـــــويـــــلـــــو : هيا الآن، من لديه وقت لا ينتظر وقتا ؟

بـنـطـلـون : ليس وقت ذلك الآن ؟ عليّ أن آخذ الحيطة فانتظر حتى تخرج النسوة من البيت وبذلك نصبح فى كامل حريتنا .

لـويـلـو : لا عليك إن النساء لا يجب أن تقيدنا بترتيبات من هذا القبيل... فلنذهب هيا بنا! فلنذهب .

بـنـطـلـون : علينا أن نتحلى بشىء من التقاليد.

لـويـلـو : لا تشغل بالك فالسيدة روزاورا ستسر لو ذهبنا إليها نتبادل معها الأحاديث بعض الوقت إنها سيدة طيبة الروح .. إن أرملة أخيك عظيمة يا سيد بنطلون.

بـنـطـلـون : (آه.. لقد فهمت الآن أى نوع من الخمر تود أن تحتسى ، وستجد منه أيضا فى منزل تلك الحسناء .. لا تطمح إلى ذلك ..لا... لا) (إلى لوبلو) نعم ، لا أنكر ذلك، إنها أرملة متواضعة ومتحضرة.

لـويـلـو : صديقى ، أجزل لى معروفا بأن تصطحبنى إليها أقدم لها فرائض الولاء والطاعة .

بـنـطـلـون : لا. لا .. لقد أخطأت ، فأنا اسمى بنطلون وليس اسمى وسيطا.

لـــــويـــــلـــــو : ولكنك بصفتك سيد البيت يمكنك أن تفعل ذلك .

بـــنـــطـــلـــون : يمكنني أن أفعله ، ولكن ليس واجبا عليّ أن أفعله .

لـــــويـــــلـــــو : ولِمَ ؟

بـــنـــطـــلـــون : لأنه سيبدو لأرملة أخي أنني أعمل وسيطا لآخر من أجلها.

لـــــويـــــلـــــو : اطرح هذه الأفكار بعيدا . فأنت صديقي . وأنت رجل نبيل ،وسأفعل لك الشيء نفسه.

بـــنـــطـــلـــون : إنني أشكرك شكرا جزيلا ،ولكنني لست في حاجة إلى مثل هذه الخدمات ،كما أنني لست على استعداد أن أقوم بها .

لـــــويـــــلـــــو : إما أنني مجنون أو أنك لم تفهمنِ . إن السيدة روزاورا تعجبني وأود أن أراها عن كثب ، ولذا أرجوك أن تمهد لي الطريق ، ولكن يبدو لك وكأنني أطلب إليك شيئا عسيرا .

بـــنـــطـــلـــون : نعم ، إنها حماقة وسخف لا تعني شيئا لمن لا يلقي بالا للكلام المعسول.

لــــويـــلـــــو : ولكنني سأذهب إليها بدونك .

بــنــطــلــون : كما تحب .

لــــويـــلـــــو : إنها أرملة ، وليس لك عليها حكم.

بــنــطــلــون : حق ما تقوله .

لــــويـــلـــــو : ولكننــى كنت أريد أن أنال هذا المـأرب على يديك.

بــنــطــلــون : هذا لا يهمنى على الإطلاق .

لــــويـــلـــــو : لو أن أحدا آخر فى مكانك لامـتدح تعاملى معه بمثل هذه الرقة.

بــنــطــلــون : وأنا ضد هذه الفكرة تماما .

لــــويـــلـــــو : ليس برجل نبيل من لا يخدم صديقه.

بــنــطــلــون : هذا لو كان فى الأمور العادلة الأمينة .

لــــويـــلـــــو : إننى رجل أمين يا سيد بنطلون.

بــنــطــلــون : وأنا أصدقك .

لــــويـــلـــــو : أترغب فى دستة من زجاجات الخمر أرسلها إليك.

بــنــطــلــون : إننى مندهش من تصـرفـاتك . . فلست فى حاجة إلى زجـاجاتك هذه ؛ إذ بمقدورى أن أغرقك وخـمسين من أمثـالك فى مثل هذه

المشـروبات أمـا هذه العروض فـيـمكنك أن
تقدمهـا إلى أناس آخرين تختلف شخـصيتى
عنهم وليس إلىّ أنا بنطلون البيزونيوسى هل
فهمـتنى . ولتتخذها قـاعدة : ليس لك فى
بيتى من خمر قبـرصى أو كلام أوحتى البيرة
(يخرج) .

المشهد الرابع عشر

لوبلو ثم ماريونيت

لـــوبـــلـــو : ها ، ها ، ها . . . هذا الرجل يضحكنى من أعـمـاقى . إنه رجل طـيب ، ولكن مـاذا يعنينى أنا إذا لم يكن راغبا فى تقديمى إليها ؟ وماطائلة ذلك الوسـيط أليست عندى أنا من الصـراحة مـا يكفى أن أطرق الـباب حـتى يفتحوا لى ؟ (يطرق) آه من هذا البيت!

مـــاريونيت : (من النافذة) من الذى يطرق الباب ؟

لـــوبـــلـــو : هل المـدام بالداخل ؟ . . يـا اللهـى . . مَن ؟ ماريونيت!

مـــاريونيت : السيد لوبلو!

لـــوبـــلـــو : أنتِ هنا ؟

مـــاريونيت : وأنتَ فى البندقية ؟

لـــوبـــلـــو : نعم ، هل مدام روزاورا بالمنزل ؟

مـــــــاريونيت : تفضل بالـصعود .. تفـضل حتى نتـحدث
على رسلنا (تغلق النافذة وتفتح الباب).
لــــويــــلــــو : آه .. رائحة فرنسا... هذه هى الحـياة كما
ينبغى أن تكون (يدخل البيت) .

المشهد الخامس عشر

يعود هذا المشهد من جديد إلى منزل روزاورا الذى تدور فيه كل المشاهد الأخيرة من هذا الفصل

روزاورا : (روزاورا جالسة تقرأ وبجوارها ماريونيت) يا لها من ثقافة بديعة، إن من أَلَّفَ هذا الكتاب قد صاغه بروح يثير بها حب النساء له . (تقرأ) (إن الآباء يتعين عليهم أن يهيئوا الزوج المناسب لبناتهم ، بينما البنات عليهن فى الوقت نفسه أن يدبرن لأنفسهن العشيق المناسب إلى جانب الزوج نفسه . فالعشيق بالنسبة للمرأة هو بمثابة أمين سرها الحميم، وستكون خاضعة له أكثر من الزوج نفسه . إن أكثر الأشخاص نفعا بالنسبة لزوج طيب ليس إلا زير نساء لأنه يرفع عن كاهله أعباء كثيرة ويلطف من تلك الروح

القلقة الماقتة فى نفس الزوجة غريبة الطباع) .
إن هذا المؤلَّف المجهول لم يُكتب لى بالتأكيد، أما وقد تزوجت، فعن تجربة أقول إنه لم تكن عندى رغبة فى أن يحيطنى هذا الصنف من المغازلين ممن يتوقعون أن تكون لهم الوصاية أكثر مما للزوج نفسه فالمرأة التى ليس لها من عشيق تكون خاضعة لرجل واحد فقط وهو الزوج، أما اللائى لهن ما لا حصر له من العشاق ، فهيهات أن يضعوا حدا أو يحصوا عدد تلك السلاسل والأغلال التى تقيدهن .

ماريونيت : لا أود أن أكدر عليكِ صفو قراءتك.

روزاورا : خذى كتابك هذا ، فَهو لم يُصنع لى .

ماريونيت : ما لا يعجبك يا سيدتى أتفق معك عليه ، ولكن أصدقك القول إن هذه هى قواعد النساء فى أيامنا هذه . . لا عليك! فلنترك ما لا يعنينا الآن إلى ما يعنينا. سيدتى ، لقد ساق القدر إليك فرصة غامرة بالسعادة ، ولك أن تربحى منها ما شئت.

روزاورا : وكيف ذلك ؟

ماريونيت : هناك فارس فرنسى يتحرق شوقا لرؤية جمالك وينشد رضاك .

روزاورا : وما اسم هذا الفارس ؟

ماريونيت : مسيو لوبلو .

روزاورا : نعم . أعرفه فقد كان يرقص المينوويت بتصنع وتكلف شديدين فى حفلة الأمس . وعندما كان يمسك كلتا يدى بدا وكأنه سيصيبنى بعاهة !

ماريونيت : هذا لا يهم. إنه فارس ثرى للغاية ونبيل وشاب جميل مرح وليس غيورا أو متحذلقا ثم كفى به أنه فرنسى .

روزاورا : ألا تريدين أن تقلعى عن هذه العادة السيئة بأن تمدحى وطنك فى كل شىء حتى لو كان صغيرا .

ماريونيت : فى الحقيقة يا سيدتى هذا الفارس فى الحجرة المقابلة ،وعلى أية حال فهو ينتظر إذنا منك بالدخول .

روزاورا : أوقد أدخلته إلى المنزل بكل هذه السهولة ؟

مـــــــاريـونـيـت : إنه يا سيدتى من بنى جلدتى.

روزاورا : وماذا يعنينى أنا إن كان هو من بنى جلدتك ؟ لا بد وأن أعرفه أنا أيضا .

مـــــــاريـونـيـت : دعى ذلك يا سـيـدتى ولا تخـرجى عن الموضـوع .. لقـد جاء هـو كذلك ومـعـه خواتم.

روزاورا : لا. لا أريد هذه الوقاحة وإلا .. ف ف .

مـــــــاريـونـيـت : إننى أمـزح يا سـيـدتى . إذا لم تكن عندك رغبة فى أن يحضر ف...

المشهد السادس عشر

لوبلو وماريونيت وروزاورا

لـــوبـــلـــو : هل المدام نائمة يا ماريونيت ؟

مـــــاريونيت : لا يا سيدى ، ولكن فى هذه الساعة ليس بوسعك أن . .

لـــوبـــلـــو : ماذا ؟ إذا لم تكن نائمة ، فالتأذنى لى إذن بالدخول (يدخل الحجرة)

مـــــاريونيت : (إلى لوبلو) ماذا فعلت ؟

روزاورا : يا سيدى ليس من العرف هنا أن تتصرف هكذا بكل تلقائية . .

لـــوبـــلـــو : (ينحنى) ها أنا ذا أركع تحت قدميك طالبا الصفح عن وقاحتى وسفهى فإذا كان قلبك جميلا كجمال وجهك فأملى أن تغفرى لى .

مـــــاريونيت : (أحسنت صنعا يا مسيو لوبلو) .

روزاورا : انهض فما ارتكبته من خطأ ليس كارثة إلى هذه الدرجة حتى تخر راكعا على ركبتيك أمام من لا يرغب فى مثل هذه الذلات .

لـــويـــلـــو : يا لها من كلمات قد ملأت قلبى رقة وعذوبة .

روزاورا : (مايزال يتحلى بشىء من الفكاهة . إن هذه الطريقة تسيطر عليه بلا حدود).

لـــويـــلـــو : (بصوت منخفض إلى ماريونيت) الآن ، لست فى حاجة إليك يا ماريونيت ، فيمكنك أن تذهبى لإدارة شئون المنزل.

مـــاريونيت : هل تأمرين بشىء يا سيدتى ؟

روزاورا : أحضرى مقعدين .

مـــاريونيت : ها هما (ثم تتجه إلى مسيو لوبلو) تذكَّر يا سيدى عُرف بلدنا .

لـــويـــلـــو : نعم ،بكل تأكيد البقشيش من أجل الخادمة .

مـــاريونيت : ولكننى بدأت أعجب بالعرف الإنجليزى فى ذلك ؛حيث إنهم يقدمونه للخادم على الفور دون تأجيل . (تخرج) .

المشهد السابع عشر

(روزاورا ولوبلو)

لوبلو : يا مدام ! إن السماء التى تصوغ كل شىء فى جمال وحسن ، لم تكن لتصوغك جميلة هكذا لكى تكدرى صفو حياة عاشقيك ، وإلا فسيكون جمالك حينئذ مصدر شقائك والشفقة عليك .

روزاورا : ما دمت أدرك أننى لست جميلة ، فلست أتصور أننى سأكون شقية كما تقول.

لوبلو : إن أقل تقدير تستحقينه أنت نابع من شخصك ، ومن تواضعك الجم . عجبا تباركت السماء فلو كان لإيبل[٦] أن يرسم الآن صورة فينوس آلهة الجمال ما كان ليرسم إلا صورتك.

(٦) (Apelle) رسام إغريقى شهير عاش فى القرن الرابع قبل الميلاد .

روزاورا : الإفراط فى المديح يا سيدى يهوى بك إلى التملق والتزلف .

لـويـلـو : إننى أتحدث إليك بقلب مخلص ، بغاية ما أمتلك من عقل وإدراك ، أتحدث إليك كفارس[٧] فرنسى أصيل . وأقول : إنك تتربعين على عرش الجمال فوق هذه الأرض .

روزاورا : (وتتبعنى هذه الفلول من المغازلين أمثالك).

لـويـلـو : لقد جمعتِ إلى جمالك الطبيعى اكتمال الجمال الفنى الذى يسوغ لك أن تكونى تاجا على رأس الجمال ذاته، فأنت تبدين لى وكأنك فلورا[٨] آلهة الربيع . . . أخبرينى سيدتى من يا ترى الذى صفف لك خصلات شعرك ؟ هل خادمتنا ماريونيت؟

روزاورا : هى ذاتها .

(٧) ترجمة كلمة (cavaliere) وهى فرنسية الأصل بمعنى أحد المنتمين إلى طبقة الفرسان ، وترجع أصولها إلى اللغة البروفينسالية ، والفارس كان الشخص الذى يدافع عن الكنيسة أو النساء أو الضعفاء من الناس ، وقد يكون ذلك رغبة فى إحراز مجد أو شرف لدى امرأة .

(٨) (Flora) آلهة إيطالية قديمة كانت طقوس الاحتفال بها تتم مع بعث الطبيعة من جديد فصل الربيع .

لـــــويـــــلــــــو : أعرف الطريقة الباريسية فى تصفيف الشعر . ولكن مـعـذرة أرى أن بـعض الشـعـيـرات المتجعدة يتعين أن تستأصل من مقدمة شعرك .

روزاورا : لا تشغل بالك يا سيد لوبلو .

لـــــويـــــلــــــو : لا . معـذرة يا سيـدتى فليس هذا مناسـبا ، سأستأصلها لك .

روزاورا : لا عليك أنت سأدعو الخادمة .

لـــــويـــــلــــــو : لا ، فأنا أود أن أنـــال شرف خدمـتـك . (يخـرج من جيـبه حـافظة ثم يخرج منهـا المقص ويقص خصـلات روزاورا ،ثم يتناول من الحـافظة نفسـها دبوس زينة ويثـبتـه فى شعرها . ولكن لا يروقه الأمر ، فيخرج من جيب آخر مشطا صغيرا فى علبته ويعدل من مقدمة شعرها . ثم يأخذ من علبة فضية معه ريشة مع مسحوق البودرة ، ويضع منه على وجههـا حيثمـا يتطلب ذلك ،ثم يتناول من الحافظة مبردا ليرفع به المسحوق عن جبهتها ، ثم ينـظف بمنديل ، وبعـــد ذلك يـأتى من العلبة بمرآة حـتى ترى روزاورا نفسـها، وفى النهـاية يخرج قارورة مـاء معطر ويمـلأ حته

يديه ثم يغسل به وجهها ويجففه بالمنديل .
وهو أثناء هذا كله يتفوه بكلمات بينما تجلس روزاورا مشدوهة ، مستسلمة له) ثم يقول :
الآن أنت على أكمل وجه.

روزاورا : لا يمكن أن ننكر أنك تمتلك أدوات الذوق والجمال ، وأنك مثال الأبهة والأناقة.

لـــويـــلـــو : لست أضع الذوق منزلته من أجل أن يقال ذلك عنى ، ولكنهم حقيقة فى باريس يضعوننى موضع التقدير فالحائكون الفرنسيون كلهم يتصلون بى ؛ ليطلعوننى على أفكارهم ،ولا يشرعون فى موضة جديدة إلا بعد تصديقى عليها.

روزاورا : حقا ، فأنا ألحظ أن أتساق ذوقك فى الملابس غير عادى.

لـــويـــلـــو : نعم ، تأملى هذه القطعة التى فى الخصر (ينهض ويأخذ يجول فى المكان) أترين كيف تزين هاتان القطعتان من القماش يمين ويسار ردائى هذا ! وقد كان التوازن فى وضعهما سبب نجاحى الملفت للنظر فى الرقص أمس، كانا بمثابة الأجنحة التى جعلتنى أطير كالفراشة .

روزاورا : ما كان يمكن أن تفعل أسوأ من هذا فى رقصك أمس .

لويلو : أرى أننى أضيع وقتى فى أشياء غير مجدية ...... وألتمس منك العذر إذا صارحتك بأننى معجب بك بلا حدود، إننى أحبك قدر نور عينى ، وأنشد الارتباط بك فأنت الملاذ الوحيد الذى سأخفف عنده آلامى .

روزاورا : سيدى ، إذا كنت معجبا بى فهذا من حسن طالعى ، وإذا كنت تحبنى فهذا نبل منك وطيبة ، ولكن الارتباط بى ليس أمره بين يدى .

لويلو : ففى أيدى من إذن ؟ ألست سيدة وقرارك من ذاتك ؟

روزاورا : الأرملة معرضة للنقد أكثر من أية امرأة أخرى . فلو أننى أعلنت ارتباطى بك دون شكل رسمى فستلاحقنى تقولات الناس .

لويلو : لا عليك، ولا تعبأ بهؤلاء الأشخاص فلتعيشى وفق أفضل نظام يلائم المرأة الحذرة الفطنة .

روزاورا : وهل من حق المرأة الحذرة الفطنة أن تكرس حياتها لنفسها أو تعيش بمصاحبة شخص آخر متزوج ؟

لـــويـــلـــو : هذه الفكرة قد لا تـكون صحيـحة ، ولكن إذا كنت تريدين ذلك ، فإننى أعرض عليك زوجا.

روزاورا : ومن عساه يكون يا سيدى ؟

لـــويـــلـــو : لويلو الذى يعـبدك، أنا يا عـزيزتى . أهب إليك يدى مثلما وهبت إليك قلبى .

روزاورا : أمهلنى بعض الوقت حتى أفكر فى الأمر ؟

لـــويـــلـــو : وهـو كـذلك ، لك مـا شـئت من الـوقـت يا حـبيـبتى . . ولكـن لا تدعيـنى أمـوت وحيدا (يقترب ليسلم عليها) .

روزاورا : تواضع جم منك يا سيدى .

لـــويـــلـــو : أليس مـسـمـوحـا ولو بالشىء الـقليل لمن سيكون زوجك ؟

روزاورا : ما زال الوقت مبكرا للغاية على ذلك .

لـــويـــلـــو : ولكننى أتحـرق شـوقـا ولـست بقـادر على العيش بدونـك (يقترب منهـا كمـا كان من ذى قبل) .

روزاورا : يجدر بنا أن نكف عن ذلك . (تنهض) .

لـــويـــلـــو : لا تهربى منى (يسير وراءها) كونى رحيمة بى .

روزاورا : يا له من تواضع!! ولكنك غير محظوظ.

لـــويـــلـــو : (يخر راكـعـا) أطـلب إليك الصـفح والمغفرة .

روزاورا : أستعـود إلى ذلك ؟ ، فلتنهض ولا تبـدو أمامى بمثل هذا الضعف ثانية.

لـــويـــلـــو : مـدام ، إن ألمـا فى القلب يمنـعنى أن أقف دون غوث من يديك .

روزاورا : هيا سأساعدك (تمدد يدها إليه فيقبلها) .

لـــويـــلـــو : ليس بالعـاشـق حـقـا من لا يعـرف كـيف يختلس الفرص .

روزاورا : يا إلهى . . إنك لماكر.

لـــويـــلـــو : وأنت فاتنة الحسن والجمال .

روزاورا : كفى ، فـأنا فى حل من الاستماع أكـثر من ذلك إلى تملقاتك.

لـــويـــلـــو : سأبدو حـينئذ مـتطفلا عليك لو غـاليتِ فى الإحسـاس بالضجـر منى . . سـأخرج الآن لأتركك فى كامل حريتك.

روزاورا : وأنا سـأحـتفظ بالرد عـلى طلبك فى وقت لاحق .

لـــــويـــــلــــــو : إننى طوع بنانك ورهن إشارتك .

روزاورا : وأنا لا أعــرف متى ســأقوم بهــذه الإشارة ، سأفكر مليا قبل الإقدام على ذلك .

لـــــويـــــلــــــو : وداعا يا مليكتى ويا أميرة تتربعين على عرش فؤادى وعقلى . يا له مــن جمال! وياله من حـســن! من الإثم حـقـا ألا تـــولدى فى باريس . (يخرج) .

المشهد الثامن عشر

روزاورا بمفردها

حقا ، ربما لو كنتُ وُلدتُ فى باريس لكانت قيمتى ومكانتى قد ازدادت، ولكننى أفاخر بكونى من بلد يسود فيه الذوق الجميل كما فى أى مكان آخر . . إن إيطاليا اليوم تشرع القواعد فى أسلوب العيش والحياة ، وتستخلص كل ثمين فى الأمم الأخرى وتترك لها كل ما هو غث، ولعل هذا ما يبعث على الإعجاب بها ويدفع الأفراد من شتى بقاع العالم إلى العيش فيها. كان لهذا الفرنسى أن يثير إعجابى لو لم يكن متكلفا ومتصنعا هكذا . وأشك أن كلماته ربما كانت كلها قد درسها وحفظها وأنه ليس بالشخص المخلص ، وربما تكون فرصته فى النجاح فى هذا المضمار أكثر من نظيره الإنجليزى . وعلى أية حال إذا كان ذلك الإنجليزى لم يعدنى بأن يظل يحبنى خارج هذه المدينة ، فأخشى من الجانب الآخر أن يصاب هذا الفرنسى فى البندقية نفسها بالاشمئزاز والضجر من حبى .

الفصل الثانى

المشهد الأول

حجرة روزاورا
الدكتور وروزاورا

روزاورا : يبدو أن والدى قد نسينى ، فأنت لا تأتى لرؤيتى أبدا.

الدكتور : ابنتى ، أنت تعرفين ، لى شئونى التى لا أريد أن أشغلك بها ، كما أنى أفضل أن أكسب قوت يومى بعرق جبينى .

روزاورا : إذا كنت فى حاجة إلى أى شىء فأمرنى .

الدكتور : لا ، لست أرغب فى أن أحملك أعباء أكثر . ومع ذلك فباحتفاظك بأختك إليونورا معك ترفعين عن كاهلى أكبر هموم الدنيا .

روزاورا : لا عليك يا والدى. . . . ولكن ألا ترى أن علينا أن نهيئ لها فرصة زواج مناسبة .

الدكـــتـــور : ولهذا السبب جئت إليك. تعـرفين أن السيد بنطلون شـقـيق زوجك المتـوفى يمـيل إلى الزواج منها.

روزاورا : يا إلهى . . لا تزوجها من عجوز!

الدكـــتـــور : لقد تزوجتِ أنتِ أيضا من عجوز!

روزاورا : ولهذا فأنا أقول لَك ألا تزوجها إياه.

الدكـــتـــور : كفى ، سـأتكلم أنا مع الفتـاة ، وإذا كانت تميل إليه ؛فلن نقطع عليها أسباب سعادتها.

روزاورا : إذا كانت تميل إليـه فافـعل ،ولكن حذار من أن تجبرها أنت على ذلك

الدكـــتـــور : وأنت يا روزاورا ، ألا تريديـن الزواج مـرة ثانية ؟

روزاورا : ولِمَ لا ؟ إذا ما سنحت لى فرصة طيبة فربما أنتهزها ولا أفرط فيها أبدا.

الدكـــتـــور : عندى لك فارس إسبانى يميل إليك .

روزاورا : ما اسمه ؟

الدكـــتـــور : دون ألفارو القشتالى .

روزاورا : أعرفه ، كان أول أمس فى حفلة الرقص.

الدكـــتـــور : لقد طلب إلىَّ أن أعرفه بك حتى أنه أتى إلى هنا . إننى أعــرفـه فـهـو فـارس شـريف

ومتـحضـر، فإن لم يكن لديك مـا يناقض ذلك فاسع لإسعادى باستقبالك إياه ، علاوة على أنه من المحـتمل أن يـكون ميله شـيئـا مفيدا لك.

روزاورا : عندمـا يكون والدى هوالذى يقـدمـه إلىَّ ؛ فليس لى أن أرفض استقباله.

الدكـتـور : يا ابنتى. من الأفـضل أن تتـزوجى ثانيـة ، وصدقى ما أقـوله لك : فالأرملة إذا ظهرت فى حفلـة ما لا يمكن أن تمثل أفـضل امرأة بين الحضور.

المشهد الثانى

روزاورا ثم دون ألفارو

روزاورا : إن والدى يؤنبنى بطريقة مهذبة. ولكن يا لها من انتصارات كبيرة تلك التى حققتها ليلة أمس! لقد افتتن الجميع بى ولا أعرف ما هو الشىء غير العادى الذى أتحلى به . . ولكن ها هو الإسبانى آتٍ بخطوات هندسية منتظمة فى وقار يعتاد تقاليد بلاده!

الفارو : احترامى للسيدة روزاورا البيزونيوسى .

روزاورا : أنحنى للسيد دون ألفارو القشتالى.

الفارو : لقد أضطرنى والدك أن أجىء كى أمن عليك بهذا . . . اللقاء غير المريح وأنا بدورى لم أدخر وسعا فى إرضائه ، وكذلك أيضا من أجل متعة أن أقدم لك كل إجلال واحترام .

روزاورا : لقد كان والدى متطفلا للغاية إذ أزعجك بهذا الشكل وساقك حتى تمل من حديثى هذا الذى يبعث على السأم والضيق .

ألفارو: أنت سيدة تستحق الكثير، ولكننى ألتمس منك عوضا يخفف عن كاهلى المشاق التى أكابدها وأنا مشدود إليك .

روزاورا : أتشرب شيئا ؟ استرح .

ألفارو: إنها أيضا أكثر جمالا فى النهار منها فى الليل (يجلس) .

روزاورا : إنه يضعنى فى موقف لا أحسد عليه (تجلس) .

ألفارو: سيدتى. . . أرجو أن تتفضلى على بقبولك هذا التبغ الممتاز(يعطيها التبغ) .

روزاورا : إنه فائق الجودة حقا.

ألفارو: جاءنى هذا بالأمس مع رسول من والدتى الدوقة من إسبانيا.

روزاورا : بالطبع لا يمكن أن يكون هنالك أفضل من هذا .

ألفارو: ها هو رهن إشارتك .

روزاورا : لن أرفض شـرف أن تضع لى منه قليـلا فى علبة تبغى .

ألفـــــــــارو: فلتأخذى علبتى كلها .

روزاورا : لا . لن أرضى أن تبقى بدونها.

ألفـــــــــارو: حسنا، بادلى إذن علبتى بعلبتك .

روزاورا : ولكـن علــبـتى من الفـضـة وعـلبـتك من الذهب .

ألفـــــــــارو: أى ذهـب هـذا ! عـن أى ذهـب تتـحـدثين يا سيدتى ؟ إننا نقـدر الذهب كالطين . . إن حفنة من التـبغ كهذه عندى أفـضل من مائة علبة من الذهب . . تذوقى!

روزاورا : لكى أرضـيك فـقط (تبـادله علبـتهـا) . أخبـرنى يا دون ألفارو . . . كـيف تبدو لك بلدنا إيطاليا ؟

الفـــــــــارو: إنه بلد جميل ، ولكننى لا أجد فيه ذاك الجو من العظمة والأبهة التى تفوح فى كل أركان إسبانيا .

روزاورا : وما رأيك فى النساء الإيطاليات ؟

ألفـــــــــارو: لا يعرفن جمالهن.

روزاورا : لماذا ؟

ألفـــــــــارو: لأنهن يمتهن أنفســهن للغاية ، ولسن يعرفن كيف يعضدن وقارهن اللائى يتحلين به.

روزاورا : أو ماذا ؟ هل تريدهن مزهوات بأنفسهن ؟

ألفـــــــــارو: أريدهن أكثـر مهابة وأكثر ترفـعا عن سلوك عامة الشعب .

روزاورا : ولكن هذه هى عاداتنا .

ألفـــــــــارو: مهلا ، إننـــى لا أتحدث عنــك ، فـأنــت لا تبدين إيطالية . وقد فاجئتنى الليلة الماضية عندما رأيت عـيناك يبرق منهــما شعــاع أبهة وعظمــة مـبـهـرتين، وقــد مـلأنى هذا كله بالاحــترام والتبجيل والإعجاب ، إنك تبـدين لــى تمــامــا كــواحــدة من نســـائنا اللائى رغــم ما نفرضه عليــهن من خضوع فلديهن ملكـة المنـازلة والطرح أرضا بواسطة نظراتهن .

روزاورا : أشكرك على رأيـك المجـامل لشـخـصى ، ولكن حذار أن تنخدع .

ألفـــــــــارو: إن الرجل الإسبانى لا يمكن أن يظل منبهرا. فلدينا المعرفة الحقة بذوى الملكات.

روزاورا : أصدق ذلك ، ولكن أحيانا ما يخطئ الشعور.

الفارو: لا ، لا ، ليس من الممكن أن يحب الإسبانيون بسبب الشعور فقط ؛فقبل أن تتأجج قلوبهم ؛حبا ، يرغبون دوما فى معرفة سبب تأججهم، إذ الجمال لدينا نحن الإسبانيين ليس أقوى أسباب حبنا .

روزاورا : إذن. . . فبماذا أعتدتم أن تولعوا ؟

ألفارو: بالوقار ، والرصانة ، والأبهة ، والعظمة.

روزاورا : (لنفسها) إنه نتاج نعرة قومية خاصة.

ألفارو: لست أريد أن أسبب لك ضيقا أكثر من ذلك. كم الساعة الآن ؟

روزاورا : قبل منتصف النهار بكثير.

ألفارو: سنرى بماذا ستخبرنا التى لا تخطىء (يخرج ساعته) هذه أفضل وأتم ما صنع الإنجليزى كوار[٩].

روزاورا : ألا يصنعون ساعات فى إسبانيا ؟

(٩) (quare) (كوار) الإنجليزى الذى أتقن صناعة ساعة اليد وذلك في نهاية القرن السابع عشر الميلادى .

ألفــــــارو: ماذا ؟ يصنعون! إن الذين يعملون فى إسبانيا قليلون يا سيدتى!

روزاورا : ولكن كيف تعيش الطبقة الدنيا من الناس ؟

ألفــــــارو: في إسبانيا لا توجد طبقة دنيا .

روزاورا : ياللعـجب!! هـذا شيء طريف حـقـا. . . إسبانيا ليس بها طبقة دنيا!!

ألفــــــارو: (بينما يريد أن يعرف الوقت تقع منه الساعة على الأرض) اذهبى إلى الجـحيم (يركلهـا فتصل إلى نهاية خشبة المسرح) .

روزاورا : ماذا تفعل ؟ ساعة قيمة كهذه. . . ؟

ألفــــــارو: إن ما لمس قـدمى ، لم يعد جـديرا أن يبقى فى يدى!

روزاورا : نعم يا سيـد ألفارو. . .أنت على حق فيـما تقول .

ألفــــــارو: ولكـنك ، عـلى مـدى نصف الساعـة التى قـضيـناها هـنـا ، لم تـطلب منى أى شىء بعد .

روزاورا : لا أعرف ماذا عـساى أن أطلب منك ، فوق شرف تفضلكم بهذه الزيارة .

ألفــــــارو: إن فضل الرجـل الإسبانى ليس مـن السهل الحـصـول عليـه هكـذا ، أنت جـمـيلة ، وتختـالين أبهة ، وتعـجبيـننى ، وأحبك ، ولكن كى تضطريننى أن أكون لك فما تزالين فى حاجة إلى عدة سمات وخصال .

روزاورا : من فضلك أخبرنى ماذا ينقصنى.

ألفــــــارو: أن تعرفى تقاليد طبقة النبلاء وتتمسكى بها، ولا تتنازلى عنها أبدا.

روزاورا : وأنا أرى أن تقاليد طبقـة النبلاء كامنة عندى فى تمتـعى بإرادة حرة وقـدرتى على اتخـاذ قراراتى.

ألفــــــارو: عليك كذلك أن تدركى ما إذا كنت تعرفين كيف تحـتقرين النفـوس الخسيـسة ، وتلكم اللائى لا ينتمين إلى طبقة النبيلات .

روزاورا : إننى أكرههن وأبغضهن.

ألفــــــارو: ولتـجـربى إذا كـنت تتـمتـعـين بفـضـيلة الاخـتيـار ، وبإرادة حـرة كمـا تقـولين أن تفضلى واحدا من النبلاء على من عداه مهما كانت تبعات ذلك.

روزاورا : إننى أنظر بعين الاعتبار إلى كل هذا دائما .

ألفـــــــــارو: أنت الآن تستحقين فضلى . وهذه العلبة كلها لك . أقدمها لرضائك (ينهض)

روزاورا : تريد إذن أن تتركنى ؟ (تنهض هى أيضا) .

ألفـــــــــارو: لا أريد أن أضع وقارى وهيبتى وعظمتى فى اختبار صعب .

روزاورا : (لنفسها) أريد أن أجرب نفسى إذا كنت سأروق حين أتلبس عادة نساء بلاده فى وقارهن وغطرستهن (تحاول أن تتغنج أمامه فتبدو شديدة المراس فى دلال وغرور ووقار وحنكة) لن تنال منى أكثر من نظرة قاسية !!

ألفـــــــــارو: هكذا تروقين لى .

روزاورا : سأجعلك تعانى قبل أن استخدم معك الشفقة .

ألفـــــــــارو: وأنا سأسعد بتلك المعاناة يا سيدتى وتاج رأسى.

روزاورا : عليك أن تتحكم حتى فى أنفاسك وفق إشارة منى.

ألفـــــــــارو: يا له من موت جميل فى سبيل امرأة تعرف كيف تتحكم فى رصانتها .

روزاورا : فلتشرع الآن فى خشيتى. . . ولترحل.

ألفـــــــــارو: إننى مضطرٍ أن أكون طوع أمرك.

روزاورا : لا تنظر إليّ .

ألفـــــــــارو: يا لهذا من سحر ! يا لها من قسوة مذهلة ! إننى أشعر بأقصى ألـوان السعادة وأنا أقاسى أعتى هموم الدنيا (يلتـفت قليلا ، ثم يتنهد ويخرج) .

المشهد الثالث

روزاورا بمفردها

يا إلهى! عجيب أمر هذا الرجل إنه أكثر الشخصيات سحرا ممن تعاملت معهم، يروق له أن يُعذّب، وفى سبيل الخيلاء والعظمة التى يعبدها ينظر بعين الاعتبار إلى من يحتقرونه بشدة ويستخفون به أكثر من أولئك الذين يتصرفون معه برقة كما رأيت أنا منه الآن. وها أنا ذا يحيطنى أربعة عشاق لكل منهم ملكاته الخاصة وكذلك أطواره الشاذة : فالإيطالى مخلص ولكنه مفرط فى الغيرة ، والإنجليزى وفىٌّ ولكنه متقلب ، والفرنسى أنيق ولكنه متصنع ، والإسبانى عاطفى ولكنه من الخيلاء والعظمة بمكان . وحيث إننى أرغب فى أن أحيا حياة مستقلة؛ فعلىَّ أن أختار أحدهم ، ولكن أيهم لا أدرى ! أشك أنه سيتعين علىَّ أن أفضل الكونت على أى شخص آخر ، ولكنه أحيانا يجعلنى أنزعج من شكوكه الغيورة ، لقد كان أول من أعلن لى حبه ، ثم إنه يمتاز عن الآخرين كونه إيطالى من بنى جلدتى : وهى فضيلة تسمو أيما سمو على كل فضائل أمم الدنيا .

المشهد الرابع

حجرة فى اللوكاندة
لوبلو وأرلكِّينو

لـوبـلـو : أنت رجل خفيف الظل، ومن الإثم أن تضيع وتختفى عن الأضواء فى لوكاندة كهذه ليس بمقدورك أن تُظهر فيها ملكاتك ومواهبك المدفونة.

أرلكِّينو: وماذا أفعل يا سيدى وقدرتى الفائقة تكمن فى تناول الأطعمة ، ولا يبدو لى إمكانية العثور على مكان أفضل من لوكاندة.

لـوبـلـو : لا ، يا صديقى . ليست هذه هى قدرتك . أعرف من خلال الفكرة الطيبة عنك أنك على رأس عملية لإبلاغ رسالة عاطفية، هل هذا صحيح ؟

أرلكِّينو: فى الحقيقة خاب تنجيمك يا سيدى، لأننى لم أقم أبدا بدور الوسيط.

لــــويــــلـــو : يا إلهى! تماما كما تتبدل مسميات كل الأشياء فى إيطاليا . ماذا تعنى بكلمة الوسيط هذه ؟ سفير سلام ، مترجم قلوب المحبين ، ملهب مشاعر السعادة والغبطة الذى يستحق كل تقدير ويتبوء أشرف مكانة فى العالم!

أرلــكّــيــنــو: سفير سلام ، مولع مشاعر السعادة والغبطة وملهب الأحاسيس،لابد أن ما قلته يا سيدى يعنى بالإيطالية الفصحى يعنى الرجل الولاعة القائم بدور الوسيط !

لــــويــــلـــو : أرلكينو . . . أنت موهوب ،وعليك أن تدرك أننى سأكون إذن من يبوءك المكانة الرفيعة التى تستحقها فى هذه الحياة . . . أتعرف السيدة روزاورا أرملة شقيق بنطلون البيزونيوسى ؟

أرلــكّــيــنــو: نعم ، يا سيدى أعرفها.

لــــويــــلـــو : هل لديك الشجاعة فى أن تقدم نفسك إليها باسمى . وسأحملك إليها جوهرة ثمينة للغاية على سبيل الهدية .

أرلــكّــيــنــو: ربما تكون خاتما أيضا !!! أليس كذلك ؟

لـــــويـــــلـــــو : لا ، يا أرلكّينو ، إنهـا ليـست خـاتما إنهـا جوهرة لا تقدر بثمن.

أرلــكّــيــنــو: اتفقنا. . . لأنهـا لو كانت خـاتما فلن أحمله بكل تأكـيد . حـسنا. . .سأجـرب، ولكن تذكر أن كل جهد يستحق جائزة .

لـــــويـــــلـــــو : قـم أنت بالمهمـة وسأشـملك بمـكافـأة لا تتصورها.

أرلــكّــيــنــو: قل لى يا عـزيزى هل أقـمت سيـادتك فى إنجلترا من قبل ؟ هل تعرف عادة تلك البلد ؟

لـــــويـــــلـــــو : لا ، لم أذهب إليـها ، ولا أعـرف عن أية عادة تتحدث .

أرلــكّــيــنــو: إذن فلتعلم يا سيدى أنهم فى إنجلترا يقدمون المكافأة أولا.

لـــــويـــــلـــــو : هذه ليست عـادتنا فى بلادنا. إن المـكافـأة لا تسبق التنفيذ عن جـدارة. قم بالأمر خير قيام أولا ولا تخف ،فالمفاجأة قادمة قادمة.

أرلــكّــيــنــو: حسنا ، سآخذك بكلمتك.

لـــــويـــــلـــــو : ولكنى لا أريدك أن تقـدم نفسك إليـها على أنك خادم اللوكاندة فليـس يناسبنى إرسالك بهذا اللقب.

أرلكّينو: ماذا تريدنى أن أكون إذن ؟

لويلو: يجب أن تفعل ذلك بوصفك خادمى الخاص ، حيث إننى كما تعرف قد سرحته بالفعل من خدمتى منذ ثلاثة أيام.

أرلكّينو: إذن فعلىَّ أن أتخذ رداء مناسبا لهذا الغرض . أرى أنه . .

لويلو: لا تشغل بالك. . . تعال إلى غرفتى ، وسأجعلك ترتدى زيا على الطريقة الفرنسية.

أرلكّينو: على الطريقة الفرنسية! ياليت ذلك! يا إلهى. . . سأصبح مسيو أنا أيضا.

لويلو: وحينئذ عليك أن تتصرف وفق ذوق قوميتنا فرنسا: شخصية حاسمة ، يقظة ، مرحة ، وحاضرة الذهن . القبعة فى يديك، وحركات تبجيل واحترام بلا حدود، وكلمات لا تحصى ، وانحناءات لا تعد.

أرلكّينو: (يحاول أن يجرب ذلك ولكنه يخفق) .

لويلو: ها هى الجوهرة التى ينبغى عليك أن تحملها إليها . هذه الجوهرة هى صورتى الشخصية ، وإنى على يقين أن السيدة روزاورا ستقدر

دقة هذه الصورة أكثر من ثروة تجمع كل مجوهرات العالم .

أرلكينو: يا لها من جوهرة!! يا إلهى ما هذا الذى يحدث ؟!

لويلو : هو ذاك يا عزيزى أرلكِّينو، هذا بالضبط ما يجب أن تفعله وتقوله للسيدة روزاورا. هذه هى المجاملة التى يتعين عليك أن تفعلها من أجلى ، فلتعيها جيدا ، ولا تنس كلمة منها ، ذلك لأنه يكمن فى كل نبرة منها لغز .

أرلكينو: لا تشك فى ذلك ، قل لى ما شئت فكلى آذان مصغية.

لويلو : عليك أن تتحدث إليها بهذه الطريقة، انظر. هكذا: مدام. . . . . . ! إن من يأمل أن يقدم إليك الهدية الخالدة من الاحترام والذلة والتواضع الحقيقى يرسل إليك أول ما يرسل هذه الصورة ، فلتحتفظى بها فى أجمل وأحب مكان إلى قلبك حتى يزدان بها تألقا وشرفا.

أرلكينو: كفى ، كفى ! باركتك السماء ،فأنا لم أعد اذكر شيئا مما قلت.

لويلو : أرى أن ذاكرتك ضعيفة يا أرلكِّينو. أتعرف القراءة ؟

أرلكِّينو: أحيانا نعم وأحيانا لا . . . على حسب الأحوال.

لويلو: تعالى إلى غرفتى ، أسجل لك كل ذلك على ورقة . . وتقرؤها عدة مرات حتى تستقر فى ذهنك.

أرلكِّينو: إذا كنت سأقرؤها حتى تستقر فى ذاكرتى . أخشى أن أظل أقرؤها طوال حياتى.

لويلو: عزيزى أرلكِّينو ، اتبعنى ولا تخف . إننى متلهف إلى سماع رد السيدة روزاورا الذى ستتفضل هى بإرساله إلىَّ، ووفق حجم الرد ستكون مكافئتك وأنبهك إلى الاحتراس بكل ما أوتيت على الجوهرة التى سأعطيك إياها الآن: جوهرة جعلت أميرات أوروبا الأوائل يتنهدن لجمالها.

أرلكِّينو: جوهرة ستجعل رجلا فقيرا يموت من الجوع يتنهد كذلك لجمالها، إنه أنا أرلكِّينو البائس !! (يخرج) .

المشهد الخامس

الكونت ثم فولتو التبيع

الكونت : لقد أصاب روزاورا منى ضجر ، وألم بها الضيق من شكوكي وغيرتي. وعلى أن أطيب خاطرها . ثم إننى أعرف أن الغيرة عذاب للمحب وظلم للمحبوبة ، وآمل أن يجعل هذا الخطاب صفحها عني يسيرا، وأعود إلى الاستحواذ على رضاها . . يا تبيع !

فولتو : معاليكم .

الكونت : أتعرف أين منزل السيد بنطلون البيزونيوسى ؟

فولتو : نعم ، معاليكم .

الكونت : أتعرف السيدة روزاورا أرملة شقيقه .

فولتو : نعم معاليكم ، أعرفها .

الكونت : عليك أن تذهب إلى منزلها وتحمل إليها هذه الرسالة.

فـــولتـــو : سيادة معاليكم . أنا خادمك

الـكـــونـــت : واجعلها تعطيك الرد.

فـــولتـــو : وهو كذلك معاليكم.

الـكـــونـــت : وانتهـز هذه الفرصة ولاحظ ما إذا كـان ثمة أحد يتحدث معها .

فـــولتـــو : سيادة معاليكم . دع الأمر لى .

الـكـــونـــت : قم به على خير وجه.

فـــولتـــو : لا تخش شيئا مـعاليكم ، هذه حرفتنا . إن التبـيع أقدر على أن يحـمل رسالة ويبلغـها بمهارة أكـثر ممن يعـرف كيف يمتـطى الخيل ويستحثها. (يخرج) .

الـكـــونـــت : من المناسب إذن أن نقول الحقيقة : إن خدمنا الإيطـاليين كلهم متـحـضـرون ، أحيـانا مـا يهزءون بـنا من خلال بريـق كلامـهم ، ولكن لا يهم ذلك ، فـالتملق حـساء يروق للجميع (يخرج).

المشهد السادس

ميلورد ثم بيريف

ميلورد يجـول بمفرده دون كلام على مقـدمة ومؤخـرة خشـبة المسـرح، ثم يخرج علـبة مجـوهرات صغـيرة ويشـاهدها ثم يغلقـها وينادى .

ميلورد : بيريف !

بريف : (يأتى ويخلع القبعة دون كلام)

ميلورد : خـذ هذه المجوهرات ، واحـملها إلى مـدام روزاورا : أتعرفها ؟

بيريف : نعم سيدى.

ميلورد : أخـبرهـا أننى أرسلتك لأننى لا أسـتطيع أن أذهب إليها .

بيريف : نعم ، سيدى.

ميلورد : وأحضر إلىَّ الرد .

بيــــــريف : نعم ، سيدى (يخرج)

مـــــــيلورد : آه . . . ألف دَوَّقة[١٠] تكلفنى القليل، ولكن هذه السيـدة تستـحق الكثيـر . . . سيـحدث ذلك، سيحدث (يخرج) .

(١٠) ترجـمة (mille ducati) والدُّوق كـان يوازى فى البندقيـة حينئـذ ست ليرات وأربعة فلـسات .

المشهد السابع

أرلكِّينو بيده ورقة كتبها لويلو . ثم دون ألفارو

أرلكينو: هذه المرة قد تكون فرصتى كى أصل إلى تحقيق ماقُدِّر لى : فالفرنسى سيجعلنى أرتدى زى الخدم فى فرنسا، وأتمنى أن أفوز بهذا الرداء منه لو كان بحق رجلا نبيلا كغيره من الفرنسيين الذين أعرفهم . ولهذا أريد ألا أنسى عبارات المجاملة التى يجب أن أطرى بها السيدة روزاورا، سأعاود قراءتها حتى تثبت تماما فى ذاكرتى. (يفتح الورقة ، وعندما يرى الإسبانى قادما يغلقها ويضعها كما كانت).

ألفارو : أيها الرجل النبيل!

أرلكّينو: (ينظر حوله ، إذ لا يعتقد أن ألفارو يتحدث إليه) مع من تتحدث ؟

ألفـارو: صديقى ، أتحدث معك .

أرلـكّـينـو: أشكرك على رأيك الطيب .

ألفـارو: قل لى : أتعرف السيدة روزاورا أرملة شقيق بنطلون ؟

أرلـكّـينـو: نعم سيدى ، أعرفها (اللعنة على الشيطان ، كلهم جميعا حول تلك السيدة) .

ألفـارو: ستنال شرفا أن تقدم إليها باسمى كنزا .

أرلـكّـينـو: كنزا ؟ شيئًا قيمًا ! سأقدمه إليها ، ولكن تذكر أن كل مشقة تتطلب جائزتها .

ألفـارو: خذ . احمل إليها هذه الورقة ،وسأشملك بمكافأة لا تتخيلها .

أرلـكّـينـو: أهذا الكنز ثمين ؟

ألفـارو: نعم ، هذا كنز لا يقدر بثمن .

أرلـكّـينـو: عزيزى . عذرا على فضولى ، ما هذا الكنز؟

ألفـارو: شجرة عائلتى .

أرلـكّـينـو: (يضحك من ذلك) (إنه وكنز الفرنسى صنوان).

ألفـارو: ستعطيها إلى السيدة روزاورا ، وستقول لها هكذا : سيدتى العظيمة ، تأملى أجداد

عروسك دون ألفارو العظماء، وقرى عينا حيث ستنالين شرف أن ترتقى إلى مصاف الملكات الإسبانيات .

أرلكينو: انتظر ، سأحمل الكنز إليها ، ولكن يستحيل عليَّ أن أقول كل هذا الكلام فإذا أردت أن أتذكره ، فعليك بكتابته إليها .

ألفارو: إذن . . هيا إلى غرفتى ، وإذا ما أحضرتَ إليَّ ردا سعيدا ؛ فتأكد أنه سيكون لك منى كنز صغير أيضا .

أرلكينو: لا أريد أن يكون هذا الكنز الصغير شجيرة كهذه . (أتمنى أن تدر عليَّ هاتان المهمتان ثمرة طيبة) . (يخرج مع دون ألفارو) .

المشهد الثامن

حجرة روزاورا بها منضدة وخريطة ومحبرة ومقاعد
الدكتور وإليونورا

الدكـــتـــور : يا ابنتى ، إن العروس الذى أقترحه عليك زوجا وهو السيد بنطلون رجل ذو مزايا كثيرة بالنسبة لك ، وإذا كان المرحوم ستيفانلّو زوج أختك ثريا فإن أخاه بنطلون الذى أضاف إلى ممتلكاته الخاصة الثروات التى ورثها ؛فتكون بذلك ثروته ضعف ثروة المرحوم أخيه.

إليـــونـورا : والدى الحبيب ، الحقيقة التى أريد أن أقولها لك إنه لم يرق لى فقط غير فارق السن بيننا : فأنا شابة فى العنفوان ، بينما هو عجوز كهل .

الدكـــتـــور : إن تقدمه فى السن لا يمكن أن يمثل عقبة

الدكــــتـــور : لى ، فـهو رجل لطيـف ، معـاف ، سليم البدن، بشوش الوجه، وما يهم فى الأمر أنه يحبك وسيعاملك معاملة الملكات .

إليـــــونـورا : والدى. . . طالما أنك تعتـقد أنه من الممكن أن يكون زواجـا مناسـبـا لى ؛ فلن أرفض إتمامه ، وليس ذلك إلا طوعا منى لأمرك.

الدكــــتـــور : حسـنا ، يا ابنتى ، إنك تثلجيـن صدرى . سأذهب فورا إلى السيـد بنطلون لأخبره قبل أن تسـتـبـد بك أية فكرة أخـرى ، أريد أن أضمن لك مستقبلا آمنا . (يخرج) .

المشهد التاسع

إليورنورا ثم ماريونيت

إليـــــــونـورا : إنها خدعـة كبرى ما يقـال عن إننى سأكون ثرية ، سـأكون صاحـبة أمـلاك . . . ولكن هذا العجـوز لا يقنعنى حتى أتخـذه زوجا . ماريونيـت ، عندى لك خبر سـعيـد ، لقد تمت خطبتى .

مـــــــاريونيـت : هذا الخبر يملأ نفسى سعادة وبهجة . ولكن إذا كان ذلكَ حق فمن يكون العروس؟

إليـــــــونـورا : السيد بنطلون.

مـــــــاريونيـت : أتسـمـين هذا خـبرا . وهـل أنت سعـيـدة ومغتبطة بذلك؟

إليـــــــونـورا : ولِمَ لا ؟ ألا يمكن أن يكون زوجا مناسبا؟

مـــــــاريونيـت : نعم ، ولكن لعجوز فى الخمـسين من عمرها وليس لكِ فأنتِ ترفلين فى ثياب الشباب

إليونورا : أنا أيضا كنت أفكر هكذا من قبل ، ولكن ثروته جعلتني أتغاضى عن سنه.

ماريونيت : لا ، فهذا الأمر غاية فى الأهمية ، بل هو أهم من كل شىء . سلى أختك عن ذلك؟ ماذا يعنى شابة متزوجة من عجوز! إذا سمحت لى أن أقول لك كل شىء فسأخبرك عن رغبتى الشخصية : فأنا لست عجوزا وقد كان لى من الأزواج ثلاثة ، ولكن إذا كان لزاما علىَّ أن أتزوج فإنى أريده زوجا فى ريعان الشباب أول قطفة.

إليونورا : أتفق معك تماما يا ماريونيت ، ولو أننى أعثر عليه أنا أيضا ؛ فلن أقول لا أبدا.

ماريونيت : بالنسبة لكِ فأنت شابة تتحلين بالرقة والرشاقة وخفة الظل ؛ولذا فإنك تحتاجين بحق إلى رجل فرنسى.

إليونورا : أيوجد هذا الفرنسى الذى يريدنى؟

ماريونيت : تقريبا ، وعندما لا تريدين أحدا غيره ؛ فسأجده أنا لك.

إليونورا : ولكن علاوة على أن يكون شابا فإنى أريده جميلا وثريا .

ماريونيت : إذا أردت واحدا من أولئك فهم كثير فى فرنسا.

إليونورا : أعلىّ أن أذهب إلى فرنسا كى أتزوج ؟

ماريونيت : لا يا سيدتى ، فكثير منهم يأتون إلى البندقية كل يوم . وهناك من يناسبك، فهو يبدى ميله إلى أختك ، ويبدو أنها لا تتجاوب معه؛ ولذلك ربما يصرح بإعجابه بك .

إليونورا : إذا كان يحب أختى فلن يعبأ بى .

ماريونيت : لا ، من السهولة بمكان أن يغير أولئك الباريسيون رأيهم . إذ يمكنك بتنهيدتين أن تطرحيه أرضا .

إليونورا : إنك تصورينه لى كشخص متقلب الأحوال.

ماريونيت : وماذا يعنيك فى ذلك ؟ عندما تكونين متزوجة ؛ فإن ذلك وحده سيكون كافيا لك.

إليونورا : وحب الزوج ؟

ماريونيت : ماذا ؟ إنك ما تزالين تعرفين القليل عن هذه الأمور. فلنتحدث عن شىء آخر، هل ترغبين فى رؤية هذا الفرنسى؟

إليـــــونـورا : بكل سرور .

مـــــاريـونـيـت : اتركى الأمـر لى . فأختـك قد هامت حـبا بالإيطالى الغيور ولن تضع أحدا غيره موضع التـقدير . والسـيىء لها سـيكون هو حظك السـعيـد . رجل فـرنسى! آه. . . يا له من زواج رائع .

إليـــــونـورا : ومـاذا عن الكلمـة التى أعطيـتـهـا لوالدى بخصوص الزواج من السيد بنطلون؟

مـــــاريـونـيـت : أخبريه أنك قد غيرت رأيك .

إليـــــونـورا : سينادينى بالمتقلبة الرأى.

مـــــاريـونـيـت : اعتذرى له بقولك : أنا امرأة .

إليـــــونـورا : سيعنفنى .

مـــــاريـونـيـت : دعيه يقول ما يريد .

إليـــــونـورا : سيهدد .

مـــــاريـونـيـت : لا تنزعجى لذلك.

إليـــــونـورا : سيعمل على إجبارى.

مـــــاريـونـيـت : إن الحـفلة لا يمكن أن تتم بدونك ، كـونى قوية متماسكة .

إليـــــونـورا : أخشى ألا أقاوم.

مـــــــــاريونيت : سأخبر أختك بذلك ، وستكون فى عونك .

إليـــــــــونورا : عـزيـزتى مـاريونيت ، سـأعـول عليكِ فى الأمر .

المشهد العاشر

روزاورا وإليونورا وماريونيت

ماريونيت : تعالى يا مدام روزاورا . تعالى إلى نجدة أختك الحبيبة فوالدك يريد أن يزوجها من السيد بنطلون شقيق المرحوم زوجك وهى تأخذ ذلك مأخذ المصيبة والكرب، ولكن ليست لديها الشجاعة حتى تعترض على أوامر أبيها .

إليونورا : حبيبتى روزاورا ، إننى ألجأ إليك .

روزاورا : لا تشكِ فى ذلك ، فأنا أحبك من كل قلبى ولا أريدَ أن أتركك إلى خيبة أمل مؤكدة . لقد حدثنى السيد بنطلون عن ذلك ، ومهما يكن والدى قد أعطاه أمالا عريضة ، فقد نزلت أنا بالحرية إلى الميدان تكلم الحرية التى تحتاجينها عند مسألة اختيار الزوج ، حرية أعلنت نفسى ضامنة لها أمام العالم كله .

إليونورا : كم أنا مدينة لك يا أختى، أقسم أن حبك لى ليس أقل من حب الأم لابنتها .

روزاورا : اذهبى أنتِ الآن إلى حجرتك .

إليونورا : وإذا ما جاء والدى مستفزا إياى فبماذا تنصحيننى أن أرد ؟

روزاورا : أخبريه أنك لن تستطيعى البت فى هذا الأمر بدونى.

إليونورا : سيقول لى إنه والدى .

روزاورا : أجيبيه بأننى أنا التى سأعطيك المهر.

إليونورا : سأقول له هذا الرد بكل ما فى الدنيا من سعادة ورضى (بصوت منخفض إلى ماريونيت) ماريونيت ، تذكرى الفرنسى (تخرج) .

المشهد الحادى عشر

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : من المؤكد أن الأم لم تكن لتفعل مع السيدة إليونورا أكثر مما تفعلين معها .

روزاورا : إننى أحبها وأحنو عليها . لقد عاشت دائما معى وتعويضا عما هى فيه من استسلام وخضوع أحاول أن أجعلها سعيدة قدر ما أستطيع .

ماريونيت : هناك فى الردهة أحد ينادى . اسمحى لى أن أذهب لأرى من يكون (تخرج) .

المشهد الثانى عشر

روزاورا . ثم ماريونيت . ثم أرلكَّينو لابسا على الطريقة الفرنسية

روزاورا : ياله من قانون همجى أحمق ذلك الذى يريد أن يبلغ قلوب النساء سيرا على أنقاضهن.

ماريونيت : سيدتى ، خادم مسيو لوبلو جاءك برسالة .

روزاورا : دعيه يدخل .

ماريونيت : أتعرفين من هو ذلك الخادم ؟ إنه خادم اللوكاندة ، إنه أرلكِّينو، الذى اتخذه الفارس الفرنسى خادما له (تخرج) .

روزاورا : الفرنسى يكرر حصاراته ، ولكننى قبل أن أعلن له استسلامى ، سأستخدم كل ما أوتيت من دفاعات .

ماريونيت : تعال . تعال . أيها المسيو الخادم الفرنسى .

أرلكِّينو : (يأتى موجها انحناءات كثيرة لروزاورا).

روزاورا : أحسنت... أحسنت... لا تجهد نفسك

أكثر من ذلك . تكلم ، إذا كان لديك شيء تقوله من طرف سيدك.

أرلكِّينو: (يتكلم بلغة مختلفة النبرة) سيدتى ، علىَّ أن أقدم إليك جوهرة من سيدى .

روزاورا : جوهرة إلىَّ ؟

أرلكينو: نعم يا سيدتى ، ولكن قبل أن أعطيكِ إياها ، أو بأسلوب أجمل ، قبل أن أقدمها إليكِ ، علىَّ أن أسرد عليكِ بعض عبارات المجاملة ، أؤكد لكِ أننى لم أعد أذكر منها الآن كلمة واحدة .

ماريونيت : أرلكِّينو ، إنك بذلك تخطئ روحك المعهودة .

روزاورا : وإذا لم تكن تذكرها ، سيكون من الصعب علىَّ أن أسمعها!

أرلكينو: سيدتى . . .إن فن الرجل وحسن تصرفه يقف عوضا أمام مخاطر الموقف (كلمات جميلة!) هاك هى المجاملة العظيمة التى أودعت خزينة هذه الورقة الطاهرة.

روزاورا : أحسنت .

ماريونيت : عشت .

أرلكّينو: (يقدم الورقة إلى روزاورا) ها هى الورقة فلتقرأينها أنت ، حيث إننى فى الحقيقة ، أفضى إليك سرا ، لا أعرف القراءة أو الكتابة .

روزاورا : فلتسمع يا ماريونيت، فيالها من أشياء جميلة وأنيقة يقولها هذا الفرنسى(تقرأ) سيدتى ، إن ضعف ذاكرة خادمى الجديد تضطرنى أن يحمل مع هذه السطور عربون تقديرى وإجلالى ، أقدمه إليك ، تفضلى بقبوله ، وتأكدى أنه يأتى إليك مكللا بكل ما يحمله إليك قلبى من مشاعر.

ماريونيت : يا له من أسلوب فرنسى جميل.

روزاورا : حسنا ، ما هو الشىء الذى عليك أن تقدمه إلىَّ ؟

أرلكّينو: جوهرة ثمينة : جوهرة نفيسة ها هى (يعطيها صورة لوبلو الشخصية).

روزاورا : هذه هى الجوهرة ؟

ماريونيت : أتبدو لك زهيدة القيمة ؟ إنها صورة شخصية لباريسى.

روزاورا : أهذا شيء فريد إلى هذا الحد؟

أرلكينو: سيدتى ، أرجو منك الرد حيث يتوقف عليه سلوى سيدى ومصلحتى أنا خادمه.

روزاورا : بكل سرور. انتظرنى ، سأكون خلال دقيقة عندك. (تذهب إلى المنضدة الصغيرة لتكتب الرد) .

ماريونيت : عزيزى أرلكينو ، أى إله حام هيئك لهذا الحظ السعيد ؟

أرلكينو: كما ترين فالقدر ينعم عليَّ أن أكون على شاكلة تتمشى والذوق الفرنسي وآمل أن أتمكن من التفرنس أكثر وأكثر بفضلك يا ماريونيت.

ماريونيت : إذا تدربت على هذا المستوى المتحضر من الخدمة، صدقنى ، سأنظر إليك بشيء من الاعتبار.

أرلكينو: أرى أننى أتمتع باستعداد طيب ، ولكننى لم أصنع بعد لنفسى شخصية، ولست أعرف ما السبب ، هل أقول إنه النصيب ، أو الحظ أو القدر ؟

مــــــاريونيت : عظيم. عظيم. يا لك من خفيف الظل.

روزاورا : خذ ، ها هو الرد القصير ، عليك أن تسلمه إلى السيد لوبلو . وحيث إنه ليس خطابا ، فلم أغلقه ولم أكتب عليه العنوان.

أرلــيــكــنــو: أسيكون ردا مثلجا لصدره يا سيدتى ؟

روزاورا : يبدو لى ذلك .

أرليكتـــــــو: أســتطــيع الآن أن أتمنى مكافــأة الوعــود الجميلة ؟

روزاورا : هذا يتوقف على كرم من قام بإرسالك . .

أرلــيــكــنــو: سيدتى . . تحياتى القلبية .(بحركات احترام وتبجيل مختلفة) .

مــــــاريونيت : واثق من نفسه للغاية .

أرلــكــيــنــو: بكل ما أكنه لكم من احتـرام وتقدير (يقوم بحركات احترام) .

مــــــاريونيت : غاية فى الرشاقة .

أرلــكــيــنــو: بكل ما أوليه لـــكم من ثقة طاب يومــكم (يخرج) .

المشهد الثالث عشر

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : أرأيت يا سيدتى، إن خفة ظله تروقنى بلا حدود.

روزاورا : إنه خادم مرح .

ماريونيت : عندما يتخذه فارسىٌ فرنسىٌ خادما له ؛ فلا يمكن إلا أن يكون ذا روح مرحة .

روزاورا : تعرفين يا ماريونيت ، إن السيد بنطلون قد تضايق كثيرا لأننى قد تحدثت ضد أمر زواجه من أختى، وشيئا فشيئا كاد يطلب أن أرحل عن بيته، وأنا مستعدة أن أبادر بتلبية رغبته فى تركى بيته.

ماريونيت : بالنسبة لكِ فلديكِ بيوت كثيرة .

روزاورا : نعم ، ولكن أن تَعيش أرملة وحدها فذلك ليس أمرًا مقبولا .

مـــــاريـونـيـت : ستأخذين معك أختك.

روزاورا : إنها ما تزال فى حاجة إلى من يحرسها .

مـــــاريـونـيـت : اذهبى إلى بيت أبيك إذن .

روزاورا : ستقيد حريتى تماما.

مـــــاريـونـيـت : فلتتزوجى .

روزاورا : سيكون هذا هو الزواج الأفضل فى حياتى .

مـــــاريـونـيـت : إذن فلماذا تؤجلينه ؟

روزاورا : إننى متحيرة أمام أربعة عاشقين ؟

مـــــاريـونـيـت : فلتختارى منهم واحدا .

روزاورا : أخشى أن أُخدَع .

مـــــاريـونـيـت : خذى الفرنسى ولن تندمى على ذلك .

روزاورا : ولكنى أعتقد أنه أسوؤهم جميعا.

مـــــاريـونـيـت : إذا لم يكن يروقك فاتركيه لتناله أختك.

روزاورا : سأفكر فى ذلك .

مـــــاريـونـيـت : ألاحظ تبيعا قادما من الردهة يجرى .

روزاورا : ماذا عساه يريد ؟ دعيه يأتى .

مـــــاريـونـيـت : التبيع ليست لديه حاجة غير أن يقول شيئا ، إنهم وقحون بطبيعتهم.

المشهد الرابع عشر

فُولتُّو التبيع وروزاورا وماريونيت

فُولتُّو: خادم معاليكم الذليل .

روزاورا: من أنت؟

فُولتُّو: أنا فولتُّو تبيع معالى السيد كونت البوسكو نيرو [11]، طوع أمر معاليكم.

ماريونيت: كل هذا الكلام يعنى أنه خادم أحد الإيطاليين : ليس فى إيطاليا مجاعة فى الألقاب الفخمة !

روزاورا: ماذا يقول سيدك الكونت ؟

فولتو: معالى السيد الكونت ، سيدى ، يرسل هذا الخطاب إلى سيدتى، معالى السيدة روزاورا (يعطيها الخطاب) .

(١١) كتاب الألقاب ظاهرة شائعة آنذاك على مستوى الطبقات المختلفة وبطبيعة الحال بين الخدم ومخدوميهم ، ويلاحظ القارئ التكلف فى استخدام هذه الألقاب وتكرارها المقصود من قبل الكاتب الذى ينتقد هذه الظاهرة على لسان الخادمة (ماريونيت) الفرنسية الأصل .

روزاورا : (تقرأ بصوت منخفض) .

مـــــاريـونـيـت : صديقى ، هل ذهبت إلى باريس ؟

فـــولتّـــو : لا يا سيدتى .

مـــــاريـونـيـت : إنك تعرف القليل عن الخدمة .

فـــولتّـــو : لماذا ؟

مـــــاريـونـيـت : لأن المدرسة الحقيقية لها توجد هناك فقط .

فـــولتّـــو : ولكن علـى الرغم مـن أننى لم أذهـب إلى باريس ، فـإننى أعرف أيضـا مـودة معـينة مريحـة للغاية للخدم ،ويمـكننى أن أنفذها عمليا إذا أردت.

مـــــاريـونـيـت : وما هى هذه الطريقة ؟

فـــولتّـــو : هى أنه عندما يكون السيـد على علاقة حب بالسيـدة فإن خادمـه يفعل الشىء نفـسه مع خادمتها .

مـــــاريـونـيـت : حقا، إنك تعرفها باقتدار.

روزاورا : لقد قصدت أن . .قل لسيدك . .

فـــولتّـــو : ولكن باركتك السـماء، فلتشرفينـى سيدتى الجليلة بالرد مكتوبا وإلا . .

مـــــاريـونـيـت : فلن تحصل على البقشيش ، أليس كذلك؟

فولتّو : بالضبط . من ينتمى إلى هذه المهنة يعرف ذلك تماما .

ماريونيت : فليستبد بك داء الكلب يا تبيع الشيطان .

روزاورا : الآن أذهب لأكتب لك الرد (تذهب إلى المنضدة الصغيرة) .

فولتّو : أيتها الفرنسية ، ماذا عن العشاق ؟

ماريونيت : آه ، إلى حد ما .

فولتّو : فى المساء يمررون قطع لحم فخذ الخنزير المقدد من النافذة ؟

ماريونيت : لا ، أنا لست من أولئك .

فولتّو : كنت أتصور ذلك بالفعل ، ولكن إذا جئت أنا فلن يحدث لك شىء ؟

ماريونيت : ومن يدرى ؟

فولتّو : سأجرب هذا المساء .

ماريونيت : يا لك من فاسق ، الله وحده يعلم كم عدد أمثالك .

فولتّو : من المؤكد أنه بالمرتب وحده لا يمكننى أن أسرف وأبذر إذا لم يكن لى أربع خادمات ينفقن على .

ماريونيت : لا تغرر بى .

فولتو : هيا ، هيا ،ستكونين الخامسة .

روزاورا : ها هو الرد .

فولتو : شكرا لمعاليكى ، ولكن أريد أن أقول يا سيدتى الجليلة ، أليس هناك شىء من أجل الشاب ؟

روزاورا : بلى، خذ (تعطيه بقشيشا) .

فولتو : طوع أمر السيدة الجليلة ، وعاشت مائة عام السيدة الجليلة العظيمة . أما أنت أيتها الفرنسية فإلى اللقاء هذا المساء . . (يخرج مسرعا).

المشهد الخامس عشر

روزاورا وماريونيت ثم بيريف

ماريونيت : (لنفسها) نعم ، أريدك أن تأتى حتى ترى .

روزاورا : رغم كل شىء فإننى من خلال طريقة كتابة الكونت أعرف أنه يحبنى حقا.

ماريونيت : عليك أن تفهمى ذلك بصورة أفضل من خلال الهدية التى قدمها إليك مسيو لوبلو، فهو إذ يرسل إليك صورته الشخصية يظهر رغبته أن يمكث إلى جوارك إلى الأبد.

روزاورا : لا تروقنى هذه الطريقة، يبعث إلى لوحة على أنها جوهرة.

ماريونيت : رويدا ، رويدا ،لقد فهمت قصدك . لقد أعلنت قلبك بالفعل للكونت ، إنها تجربة جميلة تخوضينها .

روزاورا : صدقينى ، فأنا لا أكترث لهذا الأمر.

مــــــاريـونـيـت : العون من الله ، فها هــى رسالة ثانية . إنها يومية طويلة بالنسبة لك يا سيدتى.

روزاورا : من عساه يكون ؟

مــــــاريـونـيـت : ألا تعرفينه ؟ إنه خادم إنجليزى.

روزاورا : سيكون خادم ميلورد.

مــــــاريـونـيـت : (تتجه نحو الباب).

بـيــــــــريـف : (يؤدى تحية احترام) مدام .

مــــــاريـونـيـت : (لنفسها) نعم، ها هى الجدية الإنجليزية .

روزاورا : إلام تطمح أيها النبيل ؟

بـيــــــــريـف : ميلورد رينبيف أرسلنى ، لأنه لا يستطيع أن يأتى شخصيا .

روزاورا : حسنا ، ولذلك ؟

بـيــــــــريـف : يرسل هذه الهدية القيمة (يعطيها المجوهرات) .

روزاورا : أوه، يا له مــن شىء جـــمــيل. تأملــى يا ماريونيت! يا لها من مجوهرات رائعة. هذه ليست إلا أفضل رسالة غرامية !

مــــــاريـونـيـت : وماذا عن الصورة الشخصية ! (إلى بيريف).

روزاورا : ألم يقل شيئا ؟

بـيــــــــريـف : لا ، يا سيدتى .

روزاورا : فلتشكره .

بيريف : (يقدم التحية ، ويريد أن يرحل).

روزاورا : خذ (تريد أن تعطيه بقشيشا) .

بيريف : (يأبى ذلك) هذا أمر عجيب يا مدام (يخرج) .

المشهد السادس عشر

روزاورا وماريونيت ثم أرلكِّينو كخادم إسبانى

ماريونيت : لم يفعل الإيطالى مثلما فعل هذا الإنجليزى .

روزاورا : ولم يكن الفرنسى ليفعل ذلك أيضا.

ماريونيت : هذا الإنجليزى يا سيدتى يتحدث بثقة فهو ينفق كالكريم ويتعامل كالأمير ،ولابد أنه ثرى للغاية.

روزاورا : وكرمه قدر ثرائه. وأية مجوهرات ستكون فى هذه اللفافة؟

ماريونيت : ربى ، أرلكِّينو لابس كخادم إسبانى.

روزاورا : أى تغيير هذا ؟

ماريونيت : بعض نتاج جنون عقله الغامض.

أرلكّينو: (يخلع القبعة) عشت مائة عام يا سيدة روزاورا .

روزاورا : أية مشاهد هذه ؟ أية شخصيات تتظاهر

برسم ملامحها ؟ من أرسلك ؟

أرلكينو: (يخلع القبعة) سيدى دون ألفارو القشتالى.

روزاورا : وماذا أمرك أن تقول لى ؟

أرلكينو: (يخلع القبعة) أن أرسل إلى السيدة روزاورا كنزا .

ماريونيت : أصابك السرطان . . كنز ؟ سيأتيه من بلاد الهند.

روزاورا : وفيم يتمثل هذا الكنز ؟

أرلكينو: ها هو (يخلع القبعة) فلتحنوا لها الرءوس فهذه هى شجرة عائلة السيد دون الفارو سيدى (ينحنى).

ماريونيت : حقا . . . يا له من كنز ثمين !

روزاورا : آه . . .ليس شيئا يدعو إلى الأزدراء والاستخفاف (تأخذها) أقال شيئا آخر؟

أرلكينو: لقد قال ، ولكنه قال الكثير الذى ما كنت لأتذكره أبدا ، إذا لم يكن قد كتبه لى على سبيل الحذر فى هذه الورقة (يعطى روزاورا ورقة).

روزاورا : الآن سأكتب إليه الرد (تذهب إلى المنضدة).

ماريونيت : ولكن قل لى باختصار، أى جنون هذا الذى يجعلك تغيرملابسك؟

أرلكينو: الاحترام والوقار والعظمة الإسبانية.

ماريونيت: ماذا ؟ أدخلت بالفعل فى دور الغطرسة ؟

روزاورا : ها هو الرد .

أرلكينو: خادم السيدة روزاورا (يخلع القبعة ثم يلبسها مرة أخرى).

روزاورا : يوم سعيد .

أرلكينو: وداعا يا ماريونيت (يخرج فى وقار).

المشهد السابع عشر

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : يا لها من شخصية هزلية ! عندما خلع عن نفسه الهالة الفرنسية فَقَدَ جدارته.

روزاورا : تريدين أن أقول لك إن هذا لديه فن ارتداء الملابس ، وإنه يعرف حقا كيف يتقن تقمص كل الشخصيات ؟

ماريونيت : سيدتى، لا عليك. إن عشاقك الأربعة قد أهداك كل منهم هدية فمن منهم يبدو لك الأكثر استحقاقا لرضاك عنه ؟ أتوقع أن أسمعك تقولين إنه الإنجليزى؛ فتلك المجوهرات التى أهداك إياها رائعة الجمال.

روزاورا : لا يا ماريونيت ، ليس لهذا أفضله على الآخرين . السلام والحب لا يشتريان بمثل هذا السعر ،ثم إن ميلورد لا يريد زوجة .

مــــــــاريـونـيـت : إنك تجعلـيننى أعتقـد أنه ليست لديـك ثمة مـشكلة - إذن - أن تفـضلى مسيـو لوبلو صاحب الصورة الشخصية .

روزاورا : ولا حـتى ذلك . . . فـتلك الرسـومـات الملونة لا يمكن أن تؤكد لى إخلاصه.

مــــــــاريـونـيـت : ربما اخـتـرت إذن الإسبـانى صـاحب تلك الشجرة الجميلة ؟

روزاورا : ليس من الممكن أن أزدرى شخصـا من طبقة النبلاء ، ولكن هذا ليس كـافيا حـتى يجعل روحى فى موضع الأمان معه.

مــــــــاريـونـيـت : إذن فقد عرفته . . إن رسالة الإيطالى الغيور سيكون لها مكان الصدارة.

روزاورا : ماريونيت ، لقد خدعت . . أعرف أنا أيضا أن المحب يبرر تصرفاته مع مـحبوبته ، وهو يعـرف كيف يتظاهر ،ويعـرف كيف يتـذرع بالحيل.

مــــــــاريـونـيـت : إذن فليس أحد منهم يروق لك ؟

روزاورا : بل يروقون لى جميعا.

مــــــــاريـونـيـت : ولكنك لا يمكنك الزواج منهم جميعا .

روزاورا : سأختار واحدا فقط.

ماريونيت : وأيهم سيكون ؟

روزاورا : سأفكر، وصدقيني أنه عندما أقرر فلن أستخير القلب بل سأستفتي العقل . ولن أبحث عن الجمال ، ولكن سأفتش عن الحب والإخلاص فأنا أرملة : أعرف الدنيا ، وأستطيع أن أميز الأمور وكي أختار محبوبا فعلى أن أفتح عينا واحدة، ولكن لكي أختار زوجا، فعلى أن أفتح جيدا عيناى الاثنتين ، وإذا لم يكن ذلك كافيا، أضيف إليهما أيضا ميكروسكوب الحذر (تخرج).

ماريونيت : ثم بعد ذلك تفعلين كعادتنا نحن النسوة ، إذ نقع في حبائل أسوأهم جميعا.

المشهد الثامن عشر

شارع ...... ميلودر والكونت

الكونت : ميلورد ، منذ متى لم تذهب إلى السيدة روزاورا ؟

ميلورد : (يسير ولا يجيب) .

الكونت : إنها حقا سيدة ذات روح عظيمة تستحق اهتمام كل الشخصيات التى تميل إليها فأنت قد قمت باختيار موفق . أعترف أنها تميل إليك قليلا ، ولكن بعد أن رأيت أنك أعلنت صراحة حبك لها فكرت فى الانسحاب (إنه لا يريد أن يتكلم ومن ثم لن يمكننى أن أكتشف شيئا). هذه يا سيد ميلورد ربما تكون الساعة المناسبة حتى تقوم بزيارتها . فعندما كنت أذهب أنا إليها لم أكن أفرط فى هذه الدقائق الثمينة . أى

شـيطان هذا ! هل أخـرست ؟ ألا تتكلم ؟ أى مزاج هذا الـذى أنت فيه ؟ من جـديتك هذه لا أستطيع أن أتبـين ما إذا كنت سعـيدا أو حزينا.

مـــــــيلـورد : هذا ما لن تفهمه أبدا.

الـــكـــونـــت : حمدا لله أن تكلـمت . إننى أعرف عادتك الإنجليـزية هذه تمـامـا ، وأعـتـقـد أن هذا التصرف يمكن أن نقول عنه إنه أدق صنوف السـياسـة ، ولكننا نحن الإيطالـيين ليـست لدينا القدرة على ممارستها . نعم. إننا نتكلم زيادة عن الحد.

المشهد التاسع عشر

بيريف بجوار ميلورد . وفولتو بجوار الكونت

بـــريـــف : سيدى .

فـــولتـــو : معـاليكـم (يشـير الكونت إلى فولتـو حتى لا يتكلم وفولتو يعطيه الرسالة).

مـــــيلورد : (إلى بيريف) أفعلت ؟

بيــــريـف : (إلى ميلورد) نعم سيدى .

مـــــيلورد : (إلى بيريف) أقبلَتْ ؟

بيــــريـف : شاكرة .

مـــــيلورد : لا يلزم شىء آخر . (يعطيـه حقيبة صـغيرة بها نقود ، ويلاحظ فولتو ذلك) .

بيــــريـف : (يؤدى تحية احترام ويخرج) .

الـــكـــونـــت : (يعطى إشارة إلى فولتو بأن يذهب إلى حال سـبـيله . بينمـا فـولتـو يمـد يده من أجل البقشيش والكونت يبعده).

فولتو : كم هى جميلة إيطاليا ! ولكن كم هى سيئة الخدمة ! (يخرج) .

الكونت : لقد أحضر ذلك الشخص ورقة إلى ميلورد، وأشك أنها ربما تكون رسالة من روزاورا . صديقى ، أهنىء نفسى معك . ولكن ! هكذا تسير الأمور مع المحظوظ تجرى وراءه النساء . وتتطاير عليه الرسائل . والسيدة روزاورا . . .

ميلورد : إنك لمجنون (يخرج) .

الكونت : أنا المجنون . . أيتها السماء ! سيندم لأنه أهاننى وسيلبى دعوة سيفى . . ولكن ماذا تقول حبيبتى روزاورا فى ردها ؟ أتثلج صدرى أم تغتالنى؟ فلنقرأ مهما يكن الأمر الحكم الذى أصدرته معبودتى فى ردها إلى . (يقرأ بصوت منخفض) يا إلهى! يا سعادتى ! آه يا حبيبتى روزاورا ! آه أيتها الملامح التى تعيد الطمأنينة إلى فؤادى ! إننى حقا يا كنزى الوحيد أستحق حبك، بإمكانى إذن أن آمل الرحمة منك ؟ إنك تشجعيننى

أن أحـبك ، وأن أدخـــر لك الإخــلاص ؟
نعم ، سأفعل ياحبيــبتى . نعم ، سأفعل .
لا تخافِ . وأنت يا ميلورد . لا . لن أخشاك ،
لقـد أحـسنت قـولا أننى كـنت مـجنونا إذ
اعتقـدت أنك حبيبها وأنى أخـافك كخصم
لى. إننى أسـتحوذ علـى قلبها ، وسـتكون
روزاورا لى ، إننى أطمـح إلى ذلك وأتمناه،
وهذه الورقـة تجعلـنى شـبه مـتأكـد من هذا
الأمر . (يخرج) .

المشهد العشرون

دون ألفارو يتمشى ، ثم أرلكِّينو لابسا على الطريقة الإسبانية

ألفـــــــارو: إما أن روزاورا قليلة المعرفة بالتقاليد، أو أن أرلكينو خادم سيىء للغاية، فتركه لى أنتظر هكذا مدة طويلة شىء غير لائق بالمرة و لا يساوى مليون دويبة. لو أن ذلك الخادم يأتى ، سأقرعه بالعصا مائة مرة ، ليس هكذا يكون التعامل مع الفرسان أمثالى ، ولكن ربما قد شغلها فحص شجرة أجدادى، إنهم يبلغون أربعة وعشرين جيلا . ينحدرون جميعا من ملك واحد . منهم أمراء كلهم مشهورون ؛ومن ثم يمكن العفو عن هذا التأخير.

أرلـكِّـيـنـو: (بحيث لم يره دون ألفارو الذى يتمشى) يا فارس.

ألفـــــــارو: من القادم ؟

أرلــكّــيــنــو: عاش سيدنا الملك (يخلع القبعة ، وكذلك دون ألفارو) إن السيدة روزاورا متيمة بك للغاية ؟

ألفـــــــارو: أعرف ذلك. ماذا قالت عن شجرتي العظيمة ؟

أرلــكّــيــنــو: لقد قبلتها وقبلتها أكثر من مرة ، وكانت تقطب حاجبيها وتعض على أسنانها من الدهشة والعجب.

ألفـــــــارو: وهل قدمت لها الحفاوة والشكر ؟

أرلــكّــيــنــو: بكل إتقان.

ألفـــــــارو: وبماذا أجابت ؟

أرلــكّــيــنــو: ها هى الأحرف المبجلة التى سطرتها السيدة روزاورا (يخلع القبعة ويعطيه ورقة).

ألفـــــــارو: قلبى. أعد نفسك للأشياء الحلوة (يقرأ) *(إننى أتقبل قريرة العين صورتك الشخصية التى تفضلت بإرسالها إلى*[١٢] *إلى ارلكينو)* ماذا تقصد بصورتى الشخصية ؟

(١٢) وردت هذه الكلمات فى النص الأصلى بأحرف مائلة ؛ ولذا وجب التنويه وهى عبارات روزاورا ردها إلى كل من ألفارو والكونت .

أرلكّينو: ربى ، يا لنى من مسكين ، لقد فعلتها . . فبدلا من أن أعطيه الرد الخاص به . . أعطيته الرد الخاص بالفرنسى لوبلو، ولكن لا يهم بالصبر والصراحة، سأعالج الأمر بنفسى.

ألفارو: حسنا ، لماذا لا ترد ؟

أرلكّينو: إن شجرة عائلتكم هى الصورة الشخصية التى تعكس عظمتكم.

ألفارو: نعم. هذا ما كنت أقصده أنا أيضا . . (*وتقديرا منى لكل ما هو أصيل*) (إلى أرلكّينو) والأصيل هذا ماذا أدخله فى الأمر ؟

أرلكّينو: قل لى أولا . من هو أول شخص فى شجرة عائلتكم ؟

ألفارو: أحد ملوك قشتالة .

أرلكّينو: أترى دهاء المرأة وعبقرية هذا الجنس البشرى إنها تكن التقدير لذاك الملك ؛ لأنه أصل أو ربما كان المنبت الأصلى لعائلتكم .

ألفارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا (*أما مثيلتها عندى فليس بوسعى أن أرسلها إليك ذلك لأنها ليست عندى*).

أرلكّينو: ليس عندها شجرة كما ترى .

ألفارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا ، كم أقدر هذه الجوهرة الثمينة . . . (إلى أرلكّينو) جوهرة ثمينة ؟

أرلكّينو: إنها تقصد الكنز ، أى شجرة عائلتكم .

ألفارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا ، بحيث أريد أن أرصع بها عقدا من الذهب . . إلهى، أيها الشيطان فى عقد من الذهب توضع شجرتى؟

أرلكّينو: تعنى فى إطار مزين .

ألفارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا . (*وألبسها وهى معلقة على صدرى*) إطار يحمل هذه الشجرة العظيمة يعلق على الصدر ؟

أرلكّينو: آه . . . إنها لا تقصد ذلك ؟ إنها جملة شعرية . تعنى أنها ستحمله دائما فى قلبها أو فى صدرها كلاهما سواء.

ألفارو: هو ذاك ما كنت أقصده أنا أيضا . وداعا . (يريد أن يخرج).

أرلكّينو: أيها الفارس .

ألفارو: ماذا تريد ؟

أرلكينو: ماذا أصاب ذاكرتك ؟

ألفارو: ياله من سؤال سخيف !

أرلكينو: إن الفرسان الذين يَعِدُون ، لا يحنثون بالعهد.

ألفارو: معك حق ، لقد نسيت ذلك . لقد قمت بِخدمتى على خير وجه ، وعلى أن أكافئك . لقد حملت إلى مدام روزاورا كنزا، وها هو كنز صغير لك أنت أيضا (يعطيه ورقة مطوية) .

أرلكينو: ما هذا ؟

ألفارو: هذه إجازة تؤهلك أن تكون خادمى (يخرج).

أرلكينو: آه أيها الملعون ! إلى هذا الكنز الصغير ؟ أهكذا يهزأ النبلاء الفقراء بالآخرين ؟ ولكننى سأنتقم منه . بكل تأكيد لابد وأن أنتقم منه . . ولكن ها هو الفرنسى، لأُسرع قدر ما أستطيع حتى لايرانى ، فإذا كان الإسبانى قد سخر منى هكذا فربما يقوم هذا بمكافئتى (يخرج) .

المشهد الحادى والعشرون

لوبلو ينظر إلى نفسه فى مرآة صغيرة ثم أرلكِّينو لابسا على الطريقة الفرسية

لـــويـــلـــو : هذه الباروكة لا تبدو مريحة لى كما يجب؛ فهذه الخصلة المجعدة لا تريد أن تستقر جيدا فوق الأخرى، فالجانب الأيمن منها الذى يبدو وكأنه قطع بواسطة مدية صغيرة أكثر طولا من الجانب الأيسر. آه ، يستحب إذن أن أسرح حلاقى الخاص وأستبدل به آخر أحضره من باريس ، فهنا فى هذا البلد لا يعرفون كيف يمشطون باروكة وصناع الأحذية هؤلاء لا يمكنهم أن يعانوا . . فلديهم عادة سيئة وهى أن يصنعوا الأحذية المتسعة ولا يدركون أن من يشعر بعاهة فى قدمه فلابد أنه لا يرتدى حينئذ حذاء جيدا . آه يا باريس العظيمة ! باريس العظيمة !

(يقوم أرلكّينو بحركات إجلال وإنحناءات للسيد لوبلو) .

لـــويـــلـــو : لقد أجدت ارتداء هذه الملابس. هل كنت عند السيدة روزاورا ؟

أرلـــكّـــيـــنـــو : نعم .. كنت .. آه .. ، لا لم أكن هناك !

لـــويـــلـــو : ما هذا الذي تقوله ؟

أرلـــكّـــيـــنـــو : (بتصنع) ياله من جمال ! ويا له من كرم ! يا لها من عيون ! يا له من أنف! ويا له من فم ! ويا له من صدر !

لـــويـــلـــو : يبدو أن هذا تذوّق في باريس ، وهذا هو عيب خدمنا أنهم يعجبون أيضا بمحبوباتنا الجميلات .. أقدمت لها صورتي !

أرلـــكّـــيـــنـــو : لقد قدمتها إليها ، وقد ضمتها حانية إلى صدرها .

لـــويـــلـــو : آه .. اسكت ، فأنت تجعلني أذوب من فرط الرقة .

أرلـــكّـــيـــنـــو : لم تشبع من التأمل فيها وتقبيلها .

لـــويـــلـــو : آه يا حبيبتي ! وهل استشهدت لها بكلماتي ؟

أرلكّينو: لقد استشهدت لها بكلماتكم مصحوبة بقليل من الدموع .

لويلو : أحسنت يا أرلكّينو . لقد قلت إنك ولدت لهذا الغرض . (يُقبِّله)

أرلكّينو: آه يا سيدى . . طب نفسا . . إنها . . آه أيتها السماء !

لويلو : ماذا فعلت يا عزيزى آرلكّينو؟ ماذا فعلت ؟

أرلكّينو: عندما استمعت إلى هذه الكلمات الرقيقة، خرت مغشيا عليها .

لويلو : إنك تطيب نفسى ، وترفعنى إلى عرش السعادة . ولكن قل لى هل أعطتك الرد ؟

أرلكّينو: (لنفسه) (اللعنة على الشيطان ! الآن ماذا أفعل ، لقد أعطيت الرد الخاص به إلى الإسبانى !) لقد أعطتنى إياه . . ولكن . .

لويلو : ولكن ماذا ؟

أرلكّينو: لقد ضاع منى .

لويلو : يا لك من سافل آثم ! أتفقد شيئا ثمينا كهذا ؟ أقسم بالله ، لا أعرف من سيمسك بى حتى لا أشق صدرك بهذا السيف (يستل سيفه) .

أرلكّينو: لقد وجدته ، وجدته(لنفسه) (أفضل من أن يقتلنى سأعطيه الرد الخاص بالإسبانى) أمسك، ها هو الرد.

لويلو : آه ، عزيزى أرلكّينو يا مبرد نار آلامى، يا رسول سعادتى!

أرلكّينو: (لنفسه) (الآن يحتضننى ، وقبل ذلك كان يريد أن يبقر بطنى)

لويلو : آه أيتها الورقة العطرة ، يا من تحملين بلسم جراحى ! وأنا إذ أفتحك أشعر أن قلبى يدمر من فرط السعادة . فلنقرأ (*لقد أثارت* شجرة *عائلتكم العريقة بالغ إعجابى*) إلى أرلكينو كيف ! شجرة عائلتى ؟

أرلكّينو: القصة المعتادة مرة أخرى ألا تفهم معناها؟ أنا لم أفهم .

لويلو : سأشرح لك أنا ذلك . ألست أنت الوحيد فى عائلتكم ؟

أرلكّينو: بلى.

لويلو : ألا يؤتى الزواج ثماره ؟

أرلكّينو: بكل تأكيد .

لويلو : ذلك الشيء الذى يؤتى ثماره ألا نسميه شجرة ؟

أرلكّينو : هذا صحيح .

لويلو : إذن فأنت شجرة عائلتكم.

أرلكّينو: وهل السيدة روزاورا دقيقة إلى هذا الحد ؟

لويلو : وأكثر من ذلك أيضا .

أرلكّينو : يا لها من امرأة خفيفة الظل ! *(ولقد رأيت أن أصولك تنحدر من أمراء وملوك)* . . .

لويلو : وما دخل هذا فى الأمر ؟

أرلكّينو: إنكم أيها الفرنسيون الملعيون ،ومع ذلك لم تفهموها ؟

لويلو : أعترف حقا ، لم أفهم .

أرلكّينو: عندما رأت صورتك الشخصية ، هذه الفكرة الجميلة ، الفكرة النبيلة العظيمة صدقت أنك من سلالة أمراء وملوك.

لويلو : إنك رجل عظيم (يقبله) فلنكمل القراءة *(إذا كنت سأنال شرف أن أرتقى إلى مصاف الملكات الكثيرات)* . . عن أية ملكات تتحدث ؟

أرلـــكّـــيـــنـــو: أولئك الذين يحبونك .

لـــويـــلـــو : ما تقوله حق .. فهن كثيرات بالفعل (*وسيكون النبل من نصيب شجرة عائلتى أنا أيضا*) . . وهذا ما الذى يعنيه ؟

أرلـــكّـــيـــنـــو: حينئذ ستكون هى من طبقة النبلاء وكذلك والدها العجوز الذى هو شجرة عائلتها .

لـــويـــلـــو : أرلكينو العظيم ! إنك تستحق مكافأة بلا حدود .

أرلـــكّـــيـــنـــو: (أخيرا . . حسنا) (لا بأس) .

لـــويـــلـــو : أريد أن أفكر ما الذى يمكننى أن أعطيك من أجل عمل كهذا قمت به خير قيام .

أرلـــكّـــيـــنـــو: لقد أعطانى إنجليزى لقاء عمل مماثل حقيبة .

لـــويـــلـــو : حقيبة ؟ إنها قليلة . . إنك لم تفعل له ما قمت به لى . إنك تستحق جائزة ليس لها من حدود وتقديراً غير عادى . ولكن ها أنا ذا ، ها أنا ذا أكافئك بطريقة تتفق وجدارتك العظيمة . ها هى قطعة من هذه الورقة ، فهى أثمن جوهرة فى هذا العالم . ([illegible] قطعة [illegible]) (يخرج) .

المشهد الثانى والعشرون

أرلكَّينو ثم ماريونيت وهى تخرج من البيت

أرلكَّينو: (يقف مذهولا والورقة بيده فى حين ينظر خلفه إلى لوبلو) .

ماريونيت: يا سيد أرلكِّينو ماذا تفعل ؟

أرلكَّينو: كنت أفكر فى كرم أحد الفرنسيين .

ماريونيت: كرم مسيو لوبلو ؟

أرلكَّينو: بالضبط كرم هذا الرجل .

ماريونيت: عساه قد أهداك هدية ؟

أرلكَّينو: وأية هدية !

ماريونيت: اسمع ، أنت يا من تريد أن تكون خادما باريسيا عليك أن تتعلم التقاليد الطيبة لهذا البلد، عندما يربح خادم المحب بعض البقشيش فعليه أن يقتسمه مع خادمة المحبوبة الجميلة؛ ذلك لأن الخادمة هى تلك التى

تجـعل الأمور تسـير على مـا يرام وأن يربح الجميع .

أرلـكّـيـنـو: عاشت مـاريونيت ، إنك تستـحقـين تقديرا لاحد له .

مـاريونيت: لقد كنت أنا خير نافع لسيدك.

أرلـكّـيـنـو: إننى أفكر مـاذا يمكننى أن أعطيـك لعـمل كهذا قمت به على خير وجه .

مـاريونيت: عشرة أسكودات[١٣] فضية لا تكافىء المساعى الحميدة التى قمت بها من أجله.

أرلـكّـيـنـو: عشـرة أسكودات فضـية ؟ إنك تسـتحـقين جـائزة ليس لها من حـدود و تقـديراً غيـر عادى ،ولكن ها أنا ذا ، ها أنذا أتأهب كى أكافئـك بـطريقة تتفق وجدارتك العظيمة . (يفـتح يده) ها هى إلـيك قطعـة من هذه الورقة . فهى أثمن شىء فى الوجود (يقطع جزء من الورقة ويعطيه إياها ويخرج).

(١٣) الإسكود الفضى كان يساوى آنذاك فى البندقية ١٢ ليرة و ٨ فلسات .

المشهد الثالث والعشرون

ماريونيت بمفردها

آه. . . ياله من إيطالى قذر عديم التربية والأخلاق ! يبدو لى أمرا مستحيلا أن يكون هذا ممن لديهم القدرة على تبادل المشاعر والأحاسيس ، علاوة على أنه من الدهماء والغوغاء . أيعطينى أنا قطعة من الورق ؟ أيتهكم على أنا بهذا الشكل . أماريونيت يسخر منها ويستهزء بها ؟ إذا لم أنتقم منه وآخذ بثأرى فلست أنا ماريونيت. ألا تعرف من أنا ؟ أنا ماريونيت .إننى ابنة خادمة مرضعة الملك . وإننى امرأة والنساء حاذقات فى أفانين الافتراء وإصدار الأوامر.إذا ما افتريت عليه وأصدرت أمرا أن يقرع بالعصا فسيهب ألف عاشق لى فى منافسة ثأرا لشرف بلادى وما لحقنى من الاستخفاف بوضعى (تخرج).

الفصل الثالث

المشهد الأول

حجرة روزاورا
(روزاورا وماريونيت)

روزاورا : عزيزتى ماريونيت ، أود أن أئتمنك على إحدى بنات أفكارى، ألعوبة ماكرة، قد تبدو لك أقل مرحا وتسلية مما اعتدن سيداتك فى فرنسا أن يقمن به.

ماريونيت : إذا كان الأمر كذلك، فقد قلت لك من قبل يا سيدتى إنك تتمتعين بروح مبتكرة أسمى من غيرك من الإيطاليات .

روزاورا : اسمعى يا ماريونيت. . .إننى أنتوى القيام بتجربة أختبر فيها حب وإخلاص عشاقى الأربعة، وسأنتهز فرصة احتفالات الكرنفال القادم الذى يرتدى فيه الناس كعادتهم الأقنعة وأرتدى أنا كذلك ملابس تنكرية

حتى لا يكتشفنى احد، وأنتقى مع كل واحد منهم دون الآخر، وأصور نفسى كما لو كنت عاشقة مجهولة متيمة، وأرى ما إذا كان بوسع كل واحد منهم أن يعرض عن مغامرة عاطفية كهذه فى سبيل حبى أو لا، وحتى يكون هذا الاختبار بعيد الأثر ويؤتى ثماره، سأتقمص أربع شخصيات وفق طبيعة بلد كل منهم، وباستخدام رداء مناسب وقناع ولغات مختلفة حيث أمتلك هذا كله بالفعل بشكل كاف. وعن طريق بعض الحركات الكاريكاتيرية المميزة لبلد كل منهم سأحاول أن أجعل كلا منهم يصدق أننى امرأة من بلده. إننى أخدع نفسى إذ أتصور أنه سيحدث ننجاح فى ذلك، فلم يكن بمقدورى أبدا أن أقلد أحدا إلا إذا استعنت بمعلم من ميلانو حيث يحترفون ذلك. ومن الطبيعى أن أكشف النقاب عن هذه الحيلة فى نهاية الأمر، وسيكون حبيبى المفضل هو ذاك الذى سيقاوم بشدة إغراءتى وفتنتى.

مـــــاريونيت : إذا كنت تحتاجين إلى مشورتي يا سيدتي فأنا لا يؤرقني هذا التفكير ، وأرى أنه من المحتمل ألا تتزوجي منهم أحدا على الإطلاق .

روزاورا : ولمَ يا ماريونيت ؟

مـــــاريونيت : لأن أي رجل يقع تحت تأثير غواية شديدة تدغدغ أحاسيسه كهذه لا يمكن بأية حال أن يقاوم . . . سليني أنا عن الرجال يا سيدتي !

روزاورا : النتيجة هي التي ستحسم القضية . . . ولكني أحتاج الآن إلى بعض المعلومات لإتقان الملامح المختلفة لكل شخصية ، ويمكنني أن أستفيد منك فيما يخص الشخصية الفرنسية على الأقل .

مـــــاريونيت : وكذلك فيما يخص الشخصية الإنجليزية فقد عشت يا سيدتي في لندن ثلاث سنوات ، ولكن ما يتصف به الإنجليز يكمن كما تعلمين في الجمع بين الجدية والعاطفة في آن واحد إلى جانب بعض الحركات الغضبانية فهي كلها سمات خاصة بالنساء الإنجليزيات .

روزاورا : سأقدح زناد عقلى ،وسأفعل كل ما فى وسعى حتى أنجح فى هذه المهمة.

ماريونيت : ولكن نبرة صوتك قد تكون سببا فى التعرف عليك واكتشاف أمرك.

روزاورا : هذا لا يهم . . . فسأضع قناعا وهوكفيل بتغيير الصوت بسهولة.

المشهد الثانى

بنطلون وروزاورا

بنطلون : (من الداخل) هل يمكننى الدخول من فضلك ؟

روزاورا : تفضل يا شقيق زوجى، فأنت صاحب البيت.

بنطلون : سيدتى العزيزة. . . يا أرملة شقيقى، لقد جئت لألتمس منك الصفح، فإذا كنت هذا الصباح قد تحدثت إليك وأنا ثائر ومنفعل، فإن الناس يجب أن يلتمسوا العذر لغيرهم فى مثل مواطن الضعف التى تلم بهم، وأتمنى ألا تنظرى إلى نظرة سيئة رغم كل ذلك.

روزاورا : إنك تفعل فى الحقيقة ما يلزم أن أفعله أنا معك ، فعلى أنا أن أطلب إليك السماح إذا

كنت قد أعترضت عى زواجك من أختى بشىء من الجفاء. يا عزيزى بنطلون يا شقيق المرحوم زوجى . . . إذا كانت هى لا توافق عليك فهل تريد أنت أن تضحى بطمأنينة نفسك من ناحية وبشبابها من ناحية أخرى من أجل نزوة؟

بنطلون : إذا كانت هى لا تريد فعلى بالصبر، ولكن إذا كان بمقدورك أن تقنعيها بطريقة لطيفة فهذا يكفى. وبعيدا عن الإلحاح فى هذا الأمر فلتعرفى يا عزيزتى أنه إذا كنت أنا السبب الذى جعلك تفكرين فى مغادرة هذا البيت، فقد قلت ذلك فى غمرة الغضب ، وأنا نادم على ما قلت ، وأرجوك أن تبقى مكانك لأنه لو فارقت البيت فسيفارقنى قلبى أيضا.

روزاورا : يا سيد بنطلون أشكرك شكرا جزيلا على كلماتك الكريمة. وحيث إنك قد أظهرت بالفعل طيبة بالغة معى؛ فإنى أتجرأ وأطلب إليك شيئا.

بنطلون : أمرك يا عزيزتى ، سأفعل كل ما تريدين .

روزاورا : لقد وصلتنى دعوات بعض السيدات إلى عدة حفلات سمر، وأود هذا المساء إذا لم يكن لديك اعتراض أن أدعوهن أنا كذلك إلى بيتى لنسرى عن أنفسنا قليلا .

بنطلون : عجبا ، أنت صاحبة البيت ، فلتأمرى ما شئت ، بل إننى سأرسل إليك الشمعدان والشراب وكل ما تحتاجين إليه .

روزاورا : إن اعترافى بجميلك ينمو ويزداد يا سيد بنطلون .

بنطلون : ولكن أرجوكى ألا تدخرى وسعا إذا واتتك فرصة طيبة أن تقولى كلمة إطراء فى حقى للآنسة إليونورا . وأعتقد أنك لن تفكرى فى نفسك قبل أن تشعرى بالراحة تجاهها .

روزاورا : سأبذل كل ما فى وسعى بكل ما أوتيت ، وأتمنى أن نرى ثمار ذلك .

بنطلون : ليت ذلك يا أرملة شقيقى العزيزة ، إنك تثلجين صدرى . . فيالنا من شيوخ مساكين . . نفعل تماما ما يفعله الأطفال ، ونتمنى لو يربت على يدينا ويحنو علينا أحد .

المشهد الثالث

روزاورا وماريونيت

ماريونيت : الموت أهون على شقيق زوجك من هذا الكرم الذى أبداه يا سيدتى ،وأنت تعلمين كم هو بخيل!

روزاورا : الحب يجعل المرء يفعل أشياء عظيمة يا ماريونيت!

ماريونيت : ولكن هل تريدين حقا أن تغررى بأختك ؟

روزاورا : أتتخيلين أنت أن أقدم على مثل هذه الحماقة! لقد قلت له ذلك لتضليله .

ماريونيت : وماذا عن حفلة السمر التى ستدعين إليها بعض السيدات ؟

روزاورا : هى حجة كى أدعو الخصوم الأربعة .

ماريونيت : إنك حاذقة حقا فى ابتكاراتك.

روزاورا : هذا ما يجب أن يكون . . والآن فلنذهب ،

حيث أريد قبل أن يأتى المساء أن أقوم بالمشهد الذى حدثتك عنه . ولقد أعددت له الملابس بالفعل.

ماريونيت : وأين ستعثرين على عشاقك الأربعة ؟

روزاورا : فى المقهى . فهم لا يبرحونها عند المساء أبدا .

ماريونيت : أتمنى من الله أن تمضى الأمور على خير .

روزاورا : من لا يمتلك الشجاعة التى يؤمّن بها مستقبله يظهر جليا أنه لا يستحق ذلك المستقبل (تخرج).

ماريونيت : أرى أنه فى فرنسا وفى إنجلترا وفى إيطاليا وفى كل أنحاء العالم تعرف النساء حقا أين يضع الشيطان ذيله.

المشهد الرابع

شارع وبه منزل روزاورا

لوبلو فى جانب من المسرح ودون ألفارو فى الجانب الآخر وكلاهما فى يده ورقة روزاورا يتصفحها

لـــويـــلـــو : (*أنا إذن شجرة عائلتى ؟*) هذه العبارة تبدو لى فى غير موضعها.

ألـفـــــارو : (*إن شجرتى هى نفسها صورتى الشخصية ؟*) (يبدو هذا لى فى غير محله على الإطلاق).

لـــويـــلـــو : (*إن أصلى ينحدر من أمراء وملوك ؟*) إن هذا إلا سخرية لاذعة .

ألـفـــــارو : وهـل يطلق على جذر الشجرة لفظ الأصلى؟ .

لـــويـــلـــو : قد تكون إحدى الصور البلاغية أن ينادى الأب بلقب شجرة العائلة !

ألـفـــــارو : لوحة فنية توضع على الصدر ؟ لا يمكن تصديق ذلك

ألـفـــــارو : الخادم لم يفسرها تفسيرا صحيحا.

المشهد الخامس

أرلكّينو ولوبلو وألفارو

أرلكينو يرقب الأمر فيرى الاثنين يقرآن فيتقدم إليهما شيئا فشيئا وعندما يرى فى أيديهما الورقتين اللتين أعطاها إليهما على سبيل الخطأ . يقول :

أرلكّينو: لو سمحتما . (يأخذ الورقتين من أيديهما ويبدلهما ويعطى كلا منهما ورقته. ثم يقدم التحية صامتا ويخرج ، ويبقى الاثنان يقرآن).

لوبلو : *(لقد تقبلت برضى بالغ الصورة الشخصية التى تفضلت وأرسلتها إلى، وذلك تقديرا منى لكل ما هو أصيل)* آه . الآن إذن تتكلم عنى .

ألفارو : *(لقد شاهدت بإعجاب بالغ شجرة عائلتكم العظيمة)* . هذا هو التعبير المناسب فعلا .

لـــــويـــــلــــو : *(أما صورتى فلا أستطيع أن أرسلها إليك ؛ لأننى لا أملكها)* . على إذن بالصبر .

ألـفــــــــــارو : *(لقــد رأيت أن أصولك تــنحدر من أمــراء وملوك)* . حسنا ؛ هو ذلك .

لـــــويـــــلــــو : *(كم أقدر هذه الجــوهرة الثمــينة التى أريد أن أرصع بها عقدا من الذهب، وألبــسها معلقة على صدرى)* . آه من تلك التعبيرات المحبوبة ! آه أيتها الورقة التى أسعدتنى ! (يقبلها) .

ألـفــــــــــارو : *(إذا كــان لى شــرف أن أقبل فى مـصــاف الملكات الكثــيرات ، فــستنال النبل شجــرة عائلتى أنا أيضا)* .

لـــــويـــــلــــو : (لنفسه) (لقد نفذ ذلك الشخص المهمة بشكل سيء) .

ألـفــــــــــارو : (لنفسه) (لقد زيف أرلكينو الرد) .

لـــــويـــــلــــو : (لنفســه) (أراهن على أنه قد أبدلــها بالرد الخاص بدون ألفارو) .

ألـفــــــــــارو : (لنفسه)(قد تكون التبست مع الرد الخاص بالفرنسى) .

لـــــويـــــلــــو : صــديقى ، هل يا ترى أرسلت شجــرة إلى السيدة روزاورا ؟

ألـفــــــــــارو : قل لى قبــلا ، ما إذا كنت قد أرسلت إليــها صورتك الشخصية .

لــــويــــلـــو : أنا لا أنكر ذلك .

ألفـــــــارو: وأنا أعترف بذلك.

لــــويــــلـــو : إننى أشاركك المسرة لهذا التقدير الذى وصفت به عائلتكم.

ألفـــــــارو: وأنا أقاسمك السعادة لهذا الامتنان الذى تكنه لحسن بهائك.

لــــويــــلـــو : إنك تملك عليها فضلها .

ألفـــــــارو: وأنت حاكم متوج على قلبها .

لــــويــــلـــو : إذن فكلانا خصمان .

ألفـــــــارو: وعليه فنحن أعداء .

لــــويــــلـــو : إن قلب السيدة روزاورا ليس من الجفاء هكذا بحيث لا يتسع ليرضى غرام كل العاشقين .

ألفـــــــارو: إن دون ألفارو القشتالى لا يعانى إلا إذا سلب منه نصف قلب محبوبته الجميلة.

لــــويــــلـــو : وماذا تنوى ؟

ألفـــــــارو: أرى أن تتنازل لى عنها .

لــــويــــلـــو : هذا لن يكون أبدا.

ألفـــــــارو: فلتتنازعها إذن سيوفنا .

لــــويــــلـــو : وهل تريد أن تموت من أجل امرأة ؟

ألفـــــــارو: اختر : إما التنازل أو المنازلة

لــــويــــلــــو : إننى لا أرفض هذا الخيار الصعب .

ألفـــــــارو : فلنذهب إلى مكان منعزل.

لــــويــــلــــو : سأتبعك إلى حيث يرضيك.

ألفـــــــارو : ما يرضينى أن أحقر سيفى بدمك (يخرج) .

لــــويــــلــــو : عـاش الحـب ! عـاش جـمـال روزاورا ! سـأذهب إلى النزال وأنا عـلى يقـين تام من الانتصار . . (يريد الخروج).

المشهد السادس

لوبلو وماريونيت من داخل البيت

مـــــاريونيت : عجبا . . . مسيو لوبلو ؟

لـــوبــــلـــو : ماريونيت !

مـــــاريونيت : هل تريد أن ترى الآنسة إليونورا ؟

لـــوبــــلـــو : إذا أرادت السماء أن أنال هذه الفرصة .

مـــــاريونيت : سأجعلها الآن تأتى إلى النافذة . (تدخل) .

المشهد السابع

لويلو ثم إليونورا من النافذة

لـــويـــلـــو : سأنتظرك غير صابر .. ولكن دون ألفارو ينتظرنى للمنازلة .. وماذا يجب أن أفعل إذن ؟ أأترك رؤية امرأة جميلة وأذهب لأتقاتل مع مجنون ؟

إليـــونـورا : (تأتى إلى النافذة) .

لـــويـــلـــو : ها هى الشمس الجديدة تبزغ من شرق تلك الشرفة! إنها رائعة الجمال! جميلة كروزاورا . وتستحق التقدير نفسه الذى أكنه لروزاورا . يا آنسة ، لا تتأففى إذا كرس لك قلب فوجئ بجمالك الآخاذ كل ما يمتلك من حب وهيام.

إليـــونـورا : ولكنى لم أشرف بمعرفتك.

لـــويـــلـــو : إننى لك الحبيب المخلص.

إليـــــونـورا : حبيب منذ متى؟

لـــويـــلـــو : منذ اللحظة التى أراك فيها الآن .

إليـــــونـورا : أوهكذا سريعا تحب ؟

لـــويـــلـــو : فضيلة الجمال تجبر القلب أن يحب .

إليـــــونـورا : يبدو لى أنـك تريد أن تتخذنى طريـقا تمر به إلى من تريد. . أليس كذلك ؟.

لـــويـــلـــو : أقســم لك كفـرنسى أصيل إنى أحبك بكل ما فى شغاف قلبى من مشاعر.

إليـــــونـورا : وأنا - بكـل ما لديـك من كـلام طيب - لا أصدقك.

لـــويـــلـــو : إذا كنت لا تصدقيننى ، فستريننى أموت هنا أسفل نافذتك.

إليـــــونـورا : تعبيرات جميلة من تعبيرات كالوأندرو(١٤) .

لـــويـــلـــو : أنت تسخـرين من مشاعـرى ، وأنا أجهش بالبكاء بمرارة من أجلك (يتظاهر بالبكاء).

إليـــــونـورا : أتعـرف كيف تبكى أيضـا ؟ يالك من رجل يستحق التقدير!

(١٤) ترجمة (espressioni di calloandro) وهى إشارة إلى (المخلص كالو أندرو) وهى رواية شـهـيـرة الكاتـب ج . أ . مـارينى (١٥٩٤ - ١٦٥٠) ، والتى يخوض فيها البطل سلسلة من المغامرات المثيرة والبطولية .

لــــويــــلـــــو : أمن الممكن ألا يصل أجيج أنفاسى الحرى هنالك عندك حتى يذيب ركام الثلج الرابض فى قسوتك هذه ؟

إليـــــونـورا : لا ، لم يصل بعد إلى هنا .

لــــويــــلـــــو : إذن ، يا جميلتى ، فلتفتحى هذا الباب ولتسمحى لى أن أعبر عن مشاعرى عن قرب أكثر .

إليـــــونـورا : لا . لا . فلتتنهد فى الهواء الطلق حتى تخفف من حدة حرارتك .

لــــويــــلـــــو : أنت جميلة ولكنك ظالمة .

إليـــــونـورا : ها هو والدى قادم ، من الأفضل إذن أن أنسحب . (تدخل) .

المشهد الثامن

لوبلو ثم الدكتور

لـــويـــلـــو : آه . . . يا إلهى ، أهكذا تتـركيننى ، ودون أن تقولى لى وداعا ترحلين عنى ؟ آه ياقاسية ، آه يا ظالمة .

الدكـــتـــور : أيها السيد الفرنسى ، مع من كنت ؟

لـــويـــلـــو : أنت يا من تبدو لى من خلال ملابسك طبيبا[١٥] . فلتستمع إلى . هذه الفتاة البربرية التى تدعى إليـونورا التى صـــمت آذانهـا عن ســماع توســلاتى ، وأشــاحت بوجههـا عن بكائى لا تريد أن تتـجاوب معى، وتأبى أن تـشفق لحالى.

الدكـــتـــور : إذن أنت تحب هذه الفتاة ؟

(١٥) إشارة إلى الرداء التـقليدى المعتاد (القناع) واللون الأسـود الذى يميز هذه الشخصية (بنطلون وجـورب وقبعة ضخمة ذات حافة متسـعة وسترة) فى حين يكسو اللون الأبيض الياقة الصغيرة والأكمام والمنديل الذى يتدلى من نطاقه .

لـــويـــلـــو : نعم، أحبـها ، كمـا أحب نفسى . إننى لا أرى بمقلتى سواها.

الدكـــتـــور : وكم من الوقت مضى على حبك لها ؟

لـــويـــلـــو : لحظات قليلة . رأيتها لتوى الآن فقط ولأول مرة فى هذه النافذة .

الدكـــتـــور : إنها معجزة أن تقع هكذا سريعا فى حبها .

لـــويـــلـــو : إننا نحن الفـرنسـيـين لدينا الروح المتـأهبـة والقلب المتوهج . ونظرة واحـدة قادرة على أن تردينا صرعى أمام الحب.

الدكـــتـــور : وكم من الوقت ستستغرق عاطفتك هذه بعد ذلك ؟

لـــويـــلـــو : حتى يأمر الحب الذى هو سيد قلوبنا .

الدكـــتـــور : وإذا أمـرك الحب ألا تعد تتـذكـرها أبدا من الغد ، فهل سترضخ له ؟

لـــويـــلـــو : بدون شك.

الدكـــتـــور : إذن فبإمكانك أن تبدأ الآن فى نسيان إليونورا .

لـــويـــلـــو : ولماذا تقول هذا ؟

الدكـــتـــور : لأننى لا أريد أن تقع إليونورا فى هذا الخطر .

لـــويـــلـــو : ولكن مـا دخلك أنت فى مـشـاعر الآنسـة إليونورا ؟

الدكتور : حتى أنوء بك عن أى شك ، فلتعلم يا هذا أننى والدها . . . . . . أفهمت؟!

لويلو : آه . سيدى ، آه يا دكتورى العظيم ، آه يا صديقى الحبيب ، يا حماى المبجل، أسعدنى بألا تقف حجرعثرة أمام حبى لبناتك .

الدكتور : بناتى . . . كلتيهما ؟

لويلو : نعم ، يا عزيزى ، إنهما كلتاهما يستحقان الحب سواء وأكثر من ذلك .

الدكتور : : ومن الذى يتحكم فى هذا النوع من الحب؟

لويلو : أن يعرف المرء من يستحق هذا الحب .

الدكتور : وكيف يمكن للمرء أن يحب أكثر من شخص ؟

لويلو : الفرنسى يا سيدى لديه من المشاعر ما يكفى كى يحب أكثر من مائة امرأة.

الدكتور : سيدى. فلتذهب إذن إلى فرنسا حتى توزع مشاعرك الفياضة هذه هناك على أكمل وجه .

لويلو : آه . . نعم . أعرف من خلال جبهتك الهادئة الجميلة ومن خلال عينيك المفعمتين بالشفقة أنك ترثى لحالى . . إذن فهيا ، فلتأمر بفتح هذا الباب .

الدكـــتــــور : هذا ليس بيتى ، ولـكن هذا لا يمنع أن آمر فيفتح.

لـــويـــلـــو : عـاشت الفـضـيلة عـاش والد الجـمـيلتـين النادرتين القديستين روزاورا وإليونورا!

الدكـــتــــور : (يدق ، ويفتح الباب لنفسه فقط) .

لـــويـــلـــو : أتأخذ حذرك منى يا سيدى؟!

الدكـــتــــور : فى بلـدنا هذا لا يأخــذ الأب الحـيـطة من مـحـبى بناته ، بعـد إذنـك (يدخل ويغلق الباب).

لـــويـــلـــو : مسيو. مسـيو، كفى. كفى . إذا كان الأب قد أغلق البـاب بالضبة والمفتـاح فالبنات لن تتركه مقفلا هكذا دائما . (يخرج).

المشهد التاسع

شارع ومقهى به مقاعد وفق ما تحتاجه الخدمة .
وصاحب المقهى والصبية وميلورد والكونت

الكونت : أعطنى القهوة . (يقدمون القهوة إلى الكونت وإلى ميلورد) لا . . لا تقدموا القهوة إلى ميلورد ، فقد اعتاد شراب شيكولاته السيدات ، ولن تنال إعجابه مشروبات المقاهى .

ميلورد : (يهز رأسه ، ويشرب) .

الكونت : ولكننا يا عزيزى ميلورد نريد أن نشرب من هذه الشيكولاته ولو النذر القليل.

ميلورد : (يفعل الشىء نفسه) .

الكونت : بامتناعك عن الرد هكذا تبدو وكأنك قد ربيت مع الماشية أكثر مما ربيت مع الآدميين.

مـــــيلورد : (ينظر إليه باستهجان) .

الــكــونــت : ستعرف السيدة روزاورا مزاجك الوحشى هذا .

مـــــيلورد : (ينهض من مجلسه ويخرج من المقهى).

الــكــونــت : نعم ، أحسنت صنعا. فلتشم قليلا من الهواء .

مـــــيلورد : سيدى . . تعال إلى خارج المقهى.

الــكــونــت : بأية سلطة تأمرنى ؟

مـــــيلورد : إذا كنت فارسا حقا فتعال إذن إلى منازلتى .

الــكــونــت : إننى على أهبة الاستعداد لإرضائك . (ينهض ويخرج من المقهى) .

مـــــيلورد : عليك أن تتعلم كيف تتكلم قليلا . . . وبأسلوب مهذب .

الــكــونــت : لست فى حاجة إلى أن أتعلم من أمثالك أسلوب العيش والكلام.

مـــــيلورد : أمثالى . (يضع يده على السيف ، ويفعل الكونت الشىء ذاته).

الــكــونــت : وبأى نظام تريد أن نتقاتل ؟

مـــــيلورد : حتى أول قطرة دم.

الــكــونــت : حسنا . (الموجودون فى المقهى يحاولون تفريقهما).

مـــــــيلورد : لا تتحرك وإلا شققت وجهك شطرين .

الـــكـــونـــت : دعونا نتقـاتل . التوقف عند أول قطرة دم .
(يتـقاتلان ، ويصـاب الكونت بجـرح فى
أحد ذراعيه).

الـــكـــونـــت : ها هو الدم . هل استرحت ؟

مـــــــيلورد : نعم . (يعيد سيفه إلى غمده) .

الـــكـــونـــت : سأذهب لأداوى الجرح (يخرج).

المشهد العاشر

ميلورد ثم روزاورا ترتدى قناعا على الطريقة الإنجليزية

ميلورد : لو وجهت إلى أية إهانة مرة أخرى فسيكون الجرح حينئذ جرحا لا يندمل، فهذا اللون من السخرية الإيطالية لا يروقنى. . . إن الرجال الذين ولدوا فى منبت طيب عليهم أن يحترم كل منهم الآخر، وإذا نمت الشقة أكثر فإنها تولد الاحتقار . ولكن من يا ترى صاحب هذا القناع الإنجليزى؟[16] .

روزاورا : (تتقدم ، وتقدم التحية على غرار ما تفعله النساء الإنجليزيات) .

(١٦) إ شارت روزاورا من قبل حينما كانت تتحدث مع ماريونيت إلى الطريقة التى ستتبعها مع الفرسان الأربعة . وفيما يتعلق بقضية (اللغة) التى سيتعين عليها أن تتحدث بها إلى كل فارس على حدة وفق قوميته . وجدناها تتحدث بالإيطالية مع الجميع وقد كان هذا موضع نقد من (كبارى) فى مسرحيته (مدرسة الأرامل) ، ولكن خولدونى أكد أن هذه تعد أحد أساليب الكتابة والابتكارات المسرحية وليس هناك ما يبرر أن تتحدث (روساورا) بلغة غير اللغة الإيطالية مع عاشقيها فعلينا أن (نتخيل) أنها فى حقيقة الأمر تتحدث بالإنجليزية إلى ميلورد وبالفرنسية إلى لوبلو وبالإسبانية إلى دون ألفارو .

ميلورد : هذه ليست إيطالية ، فتلكم الانحناءة الناعمة تنم عن كونها من إنجلترا .

روزاورا : (تقترب من ميلورد وتنحنى احتراما له مرة أخرى) .

ميلورد : أيتها السيدة المهذبة ، أتريدين قهوة ؟ .

روزاورا : (ترد بإيماءة رفض) .

ميلورد : شيكولاته ؟

روزاورا : (ترد بإيماءة رفض).

ميلورد : تريدين كأسا من البونش[١٧] ؟

روزاورا : (ترد بإشارة موافقة).

ميلورد : نعم ، إنها إنجليزية . إلى صبيان المقهى أحضروا كأسا من البونش .. من يا ترى ساقك إلى هذا البلد.

روزاورا : والدى.

ميلورد : وأية مهنة يمتهنها ؟

روزاورا : لا شيء .. المهنة نفسها التى تمارسها أنت .

ميلورد : هل أنت سيدة من طبقة النبيلات ؟

(١٧) ترجمة كلمة (ponce) والتى تعنى بالإنجليزية (punch) وهى شراب مَسْكِر مؤلف من كحول وعصير ليمون وتوابل وشاى وماء .

روزاورا : نعم ، يا ميلورد .

ميلورد : آه . . . حسنا ، تفضلى بالجلوس ، تفضلى (يقدم لها كرسيا ويبسط يده إليها) هل تعرفيننى ؟

روزاورا : للأسف نعم .

ميلورد : ماذا هل تحبيننى ؟

روزاورا : من شغاف قلبى .

ميلورد : وأين رأيتيننى .

روزاورا : فى لندن . (يحضرون لها البونش ، وتشرب).

ميلورد : من أنت ؟

روزاورا : لا يمكننى أن أخبرك .

ميلورد : وهل أعرفك أنا ؟

روزاورا : أعتقد ذلك .

ميلورد : وهل كنت أحبك ؟

روزاورا : لا أعرف .

ميلورد : سأحبك الآن .

روزاورا : ولكنك مرتبط.

ميلورد : بمن ؟

روزاورا : بالسيدة روزاورا.

ميلورد : لم أعدها بشيء .

روزاورا : هل أنت إذن حر طليق ؟

ميلورد : نعم ، أنا كذلك .

روزاورا : هل يمكنني أن أتمنى ؟

ميلورد : نعم ، يا سيدتي .

روزاورا : أستحبني ؟

ميلورد : أعدك بذلك ؟

روزاورا : ستكون لي ؟

ميلورد : ولكن من أنت ؟

روزاورا : لا يمكنني أن أقول لك ذلك .

ميلورد : لا يمكنني أن أرتبط هكذا عشوائيا.

روزاورا : ستراني هذا المساء .

ميلورد : أين ؟

روزاورا : في حفلة سمر.

ميلورد : ولكن أين ؟

روزاورا : ستعرف ذلك في حينه .

ميلورد : سأنال شرف خدمتك.

روزاورا : والسيدة روزاورا ؟

ميلورد : ستتنازل عن مكانها لإحدى بنات جلدتي.

روزاورا : سأرتدي زيا آخر غير هذا .

ميلورد : لن أعرفك .

روزاورا : أعطني علامة حتى أمكنك من التعرف علي.

ميلورد : أظهري لي هذه الحافظة (يعطيها حافظة من الذهب)

روزاورا : إنها كافية تماما . (تنهض) .

ميلورد : أتريدين الرحيل ؟ (ينهض) .

روزاورا : نعم .

ميلورد : سأصطحبك.

روزاورا : إذا كنت فارسا حقا ، فلا تتبعني.

ميلورد : طوعا.

روزاورا : وداعا يا ميلورد . (تنحني له احتراما وتخرج).

المشهد الحادي عشر

ميلورد بمفرده

ما أمتع أن تجد امـرأة من بلدك خارج وطنك ! كم من الرقة تحويـها تلكم الانحناءات ! يا لهـا من طريقة ممتـعة فى الحـديث لاتشوبها السطحية. هذه السيدة تعرفنى، إنها تحبنى وترغب فى، ولو كانت جميلة بقدر ما هى أنيقة ومهذبة فستكون أكثر استحقاقا أن أقع فى حبـها ، وأن أبوءها من القلب مـقعد الأفـضلية . إن روزاورا تسـتحق أسـمى تقـدير ، ولكن هذه سـيـدة من طبقـة النبـيلات، ثم إنهـا من بلدى، وهما شـرطان يجبـراننى على أن تكون لها الأفضلية. (يخرج) .

المشهد الثانى عشر

دون ألفارو ثم أرلكّينو

ألفـــــــارو: لقد هرب منى لوبلو ، فحينما استبد بى الغضب لم ألتفت حتى أتبين ما إذا كان يتبعنى ، ليس هذا من أمور الفرسان فى شىء، ومن يهرب من ضربات سيفى سيجرب قرعات عصاى . سأبحث عنه ، وسأعثر عليه . أحضروا القهوة.(يحضر صبية صاحب المقهى القهوة إلى دون ألفارو مع بعض قطع البسكويت الصغيرة).

أرلكّـــيـــنـــو: (متقدما نحو المقهى ، يلاحظ طلب القهوة المعد لدون ألفارو) (حان الوقت الآن كى أخلص حسابى مع الإسبانى) . يا فارس . إننى أنتظرك منذ أمد بعيد .

ألفـــــــارو: عمت صباحا يا أرلكّينو.

أرلكينو: إننى بحاجة إلى أن أتحدث مع معاليكم بخصوص . . . إذا كنت تفهمنى. . .

ألفارو: بخصوص ماذا ؟ لا أفهمك.

أرلكينو: بخصوص السيدة روزاورا .

ألفارو: عزيزى أرلكينو ، أثلج صدرى حتى أطمأن إنها تحبنى .

أرلكينو: لقد أرسلتنى حتى أدعوك ، لقد كانت تجلس إلى المنضدة ، كما تجلس أنت إلى هذه المنضدة الصغيرة ، كانت تأكل ، وكانت وهى تتناول بعض اللقيمات الصغيرة تهزى ما بين النحيب والتنهدات باسم الجليل دون ألفارو القشتالى.

ألفارو: حبيبتى روزاورا ، يا أثمن جزء فى قلبى هذا ، يا سبب سعادتى ، أخبرنى ماذا قالت لك ؟

أرلكينو: لقد منحتنى رخصة أن أفعل كما كانت تفعل هى تماما ، وأن أمثل لك كلماتها.

ألفارو: موافق على كل شىء بحيث لا تخفى عنى شيئا من مشاعرها نحوى.

أرلكينو: بينما كانت تأكل الحلو مثلك تماما ، فقد أخذت قطعة من البسكويت تماما كهذه ووضعتها فى شراب قاتم بشدة كهذه القهوة تماما ، وتناولتها فى رقة بهذه الطريقة الناعمة (يأكل قطعة البسكويت). وقالت لى . اذهب وابحث عن دون ألفارو وأخبره أنه لا يعنينى من أمره شىء . (يهرب ضاحكا).

المشهد الثالث عشر

دون ألفارو ثم لوبلو

ألفـــــــارو: آه يا فلاح ، يا خسيس! أوقفوه ، اقتلوه ، واحملوا إلى رأسه . إن السيدة روزاورا ، لا تقدر على هذا ، إنها تحبني وتقدرني ، لقد أثار هذا اللئيم صواعق غضبي.

لـــــوبـــلـــو : ها أنا ذا ياسيد ألفارو.

ألفـــــــارو: وصلت في الوقت المناسب . ضع يدك على سيفك . (يستل سيفه).

لـــــوبـــلـــو : (يفعل الشيء نفسه) يا جميلتي روزاورا ، سأقرب هذه الأضحية فداء لك.

ألفـــــــارو: إن الهروب عمل من أعمال الجبناء من الرجال.

لـــــوبـــلـــو : الآن ستكشف لك التجربة، إذا كنت أعرف الهروب أو لا. (يتبارزان) .

المشهد الرابع عشر

روزاورا ترتدى قناعا على الطريقة الفرنسية . والسيد لوبلو

روزاورا : (تدخل وسط الاثنين ، توقفهما ، وتقول للفرنسى): يا مسيو ، ماذا تفعل ؟

لـــويـــلـــو : من؟ يا له من قناع جميل . إننى أتقاتل من أجل سيدتى وفاتنتى ومحبوبتى.

روزاورا : وهل تريد أن تضحى هكذا بحياتك من أجل امرأة إيطالية ، فى حين هناك العديد من الفرنسيات يتألمن ويذبلن ويمتن من أجل عيونك أنت؟

لـــويـــلـــو : ولكن مبادئ الفروسية توجب على الفارس مثلى أن يلبى نداء الخصم الذى يتحداه ، ولا يمكننى أن أرفض هذا الامتحان الصعب .

روزاورا : لكن الخصم لن يتوقف إلا حين يرديك قتيلا؛ وتكون قد وفيت له حينئذ ما أراد.

لـــــويـــــلــــو : وهل أنا بهذا الجبن حتى أنسحب ؟

روزاورا : إذا كنت تخشى أن تتنازل له عنها جبنا ، فلتتنازل له عنها من أجل امرأة من فرنسا متيمة بك.

لـــــويـــــلــــو : ومن يا ترى هذه ؟

روزاورا : ها هى عند أقدامك . (تنحنى على ركبتيها) أنعم بالشفقة والرحمة على من تعيش فقط من أجل حبك يا سيدى. . . !

لـــــويـــــلــــو : انهضى يا حبيبتى ، ما هذا الذى تفعلين؟ أكاد أسقط مغشيا على.

روزاورا : لن أنهض حقا إلا إذا أكدت لى حبك.

لـــــويـــــلــــو : (ينحنى عل ركبتيه هو أيضا) نعم ، يا حبيبتى ، أقسم إننى أحبك ، وأعدك بإخلاصى لك مدى الحياة.

روزاورا : آه ، لا أستطيع أن أصدقك.

لـــــويـــــلــــو : صدقينى يا أملى فسأكون كلى لك.

روزاورا : كيف ؟ ألست تتقاتل من أجل جميلة غيرى ؟

لـــــويـــــلــــو : سأتركها من أجلك.

روزاورا : تنازل عنها لخصمك.

لــــويـــــلــــو : انتظرى وسأعود إلـيك حالا .(يترك روزاورا ويقترب من دون ألفـارو) صديقى، إن هذه السـيدة الفـرنسيـة تحبنى وترغب أن أبادلهـا الحب، فإذا عـرفتنى بنفسـها وإذا أعجـبتنى فـــروزاورا لك أترضى أن نوقف نـزالنا لمدة دقيقة ؟

ألفــارو : لن تفلت مرة أخرى من بين يدى .

لــــويـــــلــــو : إننى فارس واحتراما لمبـادئ الفروسية فإما أن أتنازل لـك عن روزاورا ، وإلا فــعــلى أن أرحل من هـنا دون قـتـــال . وفى عـــرف الفرســان (إذا كنت لا تعلم مبدأ التـفاوض مع العدو. . . . . . . أليس كذلك؟)

ألفــارو : قـواعــد الفروسـية ندرسـها فى بلادنا قـبل حـروف الأبجديـة ، افعل مـا بدا لك فـأنا موافق . (يضع سـيفه فى غمـده وينسحب إلى داخل المقهى).

لــــويـــــلــــو : سـيـدتى، ها أنا ذا أمـامك . . أتنازل عن روزاورا إذا أمـــرت بذلك . فـاصــنعى لى معروفا أن أنظر إلى وجهك على الأقل حتى تطيب نفسى ويطمئن قلبى.

روزاورا : لا أستطيع الآن أن أفعل ذلك .

لــــــويـــــلـــــو : فمتى سأسعد برؤيته ؟

روزاورا : خلال ساعات قليلة .

لــــــويـــــلـــــو : سيدتى أخبرينى من فضلك. هل تعرفيننى ، هل تحبيننى ، أأنت متيمة بى حقا إلى هذا الحد؟

روزاورا : نعم. نعم سيدى، ومن أجلك تركت باريس ، ومن أجلك هجرت متع فرنسا ، وجئت أحج إلى إيطاليا.

لــــــويـــــلـــــو : ما أعظم الطريقة التى تحب بها السيدات الفرنسيات وما أعظم الصدق والإخلاص الذى تتحلى به نساء بلدى! ويا لها من قوة ساحرة تكمن فى سماتى وجاذبيتى! ولكننى لا يمكننى أن أعيش هكذ يا سيدتى دون أن أسعد برؤيتك ولو لدقيقة واحدة .

روزاورا : هذا مستحيل الآن .

لــــــويـــــلـــــو : ومن يمنعك من هذا ؟

روزاورا : شرفى ، لا يصح أن تكشف سيدة شريفة عن وجهها فى مقهى عام دون القناع الذى يحميها من نظرات الآخرين .

لـــويـــلـــو : آه. فهمت يا سيدتى. . . ولكن الناس فى فرنسا لا تعبأ بهذا .

روزاورا : نحن الآن فى إيطاليا ، وعلينا أن نتوافق وتقاليد البلد الذى نحن فيه .

لـــويـــلـــو : لنذهب إلى مكان منزو أكثر. سيدتى! لا تدعيننى أموت بين يديك .

روزاورا : لا، أبق أنت ، وسأرحل أنا .

لـــويـــلـــو : سأتبعك لا محالة .

روزاورا : إذا عزمت على ذلك ، فلن ترانى أبدا.

لـــويـــلـــو : يا إلهى . . . هل هبطت من السماء لتعذبيننى فقط ؟

روزاورا : أعدك أنك سترانى هذا المساء ، وحتى تتمكن أفضل من التعرف على بسهولة أعطنى علامة حتى يمكننى أن أظهرها إليك.

لـــويـــلـــو : إذا كان الأمر كذلك تفضلى هذه الزجاجة الصغيرة من عطر سان باريل. (يعطيها زجاجة صغيرة) .

روزاورا : إذن ستعرف على بوساطة هذه الزجاجة .

لـــــويــــــلــــــو : ولكن. أين يا حبيبتى سيمكننى أن أراك ؟

روزاورا : سأخبرك بذلك فى وقته .

لـــــويــــــلــــــو : آه .. يا إلهى! فلتطيرى على جناح السرعة أيتها الساعات!

روزاورا : آه .. أيتهـا النجوم! فلتـفعلى حتى يسـعد الفؤاد ويطمئن القلب!

لـــــويــــــلــــــو : آه يا سيدتى ، إنك ظالمة للغاية!

روزاورا : آه يا سيدى ، وأنت قـد أخطأت فهمك لى! (تخرج) .

المشهد الخامس عشر

لويلو ودون ألفارو

لـــويـــلـــو : من يا ترى تكون هذه المرأة ؟ ولا يمكننى أن أتبعهـا ؟ وقد منعتنى أن أراها ؟ من يا ترى تكون هذه. . . عجـبا ؟! فرنسـية أتت إلى مـدينة البندقـية مـن أجلى ؟ هل أنا الرجل الذى يستـحق ذلك ؟ من الصعـب حتى أن أصـدق ما يحـدث . . ولا يمكن أن تكون من تلكم النسوة اللائى يرتدين القناع للمتعة ولقضاء وقت طيب، وأنها قد اتخذتنى هزوا وتسلية ؟!ربما . . . . . وأنـا هكذا بإخلاص وطيبة قلب صـدقتها وشعرت بحبـها يتأجج داخلى ؟ يا إلهى . . . . يا لدهاء هذا الجنس البشرى! ما أروع هذه المغناطيـسية التى تجمع القلوب البعيدة ، ولكن ما هذا الذى فعلْتهُ،

أهكذا وفى سبيل شىء مجهول الهوية أتنازل عن روزاورا للخصم دون ألفارو بسهولة ؟ لقد تمت المفاوضات معه على وجه السرعة، وسأكون فى حل من وعد لا أهمية له على الإطلاق! مازلت حرا فى أن أفوز بقلب روزاورا ، ولست أريد أن أفقدها إلا بعد أن أؤمن نفسى وأعثر على البديل الأفضل . . . يا دون ألفارو!

ألفارو : (ينهض ويتقدم تجاهه) ماذا تطلب ؟

لويلو : لقد رفضت السيدة الفرنسية أن تكشف لى عن شخصيتها ، ولاأستطيع أن أهب لها نفسى وأفضلها على روزاورا هكذا (دون أن أراها) (لنفسه).

ألفارو : ما هذا ؟ ولكنك قد تنازلت لى عنها بالفعل منذ لحظات!!

لويلو : سأدافع عنها بكل ما أمتلك.

ألفارو : الحب والانتصار حليفان حميمان هذا اليوم وفى خدمتى أنا دون ألفارو .

لويلو : لا يا دون ألفارو، هذه المرة سيكونان لك بمثابة الأعداء . (يتقاتلان).

المشهد السادس عشر

روزاورا ترتدى قناعا على الطريقة الإسبانية وألفارو ولوبلو

روزاورا : أيها الفارسان كفا عن القتال .

ألفارو : (سيدة إسبانية) .

لوبلو : سيدتى ، إن إشارتك هذه تنزع السلاح عن ذراعى ، وعينيك الجميلتين تؤججان الحب فى قلبى.

روزاورا : إننى لا أعرفك . . فأنا أتحدث إلى دون ألفارو القشتالى.

ألفارو : ماذا تطلبين من أحد خدمك يا سيدتى؟

روزاورا : دع هذا الفرنسى يرحل . أريد التحدث إليك بحرية .

ألفارو : (إلى لوبلو) من فضلك . . فالتنسحب لبضع دقائق.

لوبلو : بكل سرور (ها هى الجولة الثانية قد انتهت) (لنفسه) (يخرج).

المشهد السابع عشر

روزاورا ودون ألفارو

روزاورا : (يتسم حوار روزاورا فى هذا المشهد بالغطرسة والخيلاء) يا دون ألفارو! إننى معجبة بك ، وعلى أن أعجب بإسبانيا كلها ، فلا أحد ينكر عراقة أسرتكم أو نقاء عرقكم،فى حين تريد أنت أن تتدنى وتتزوج من ابنة أحد التجار الجبناء ، ألا يسىء اسم هذا التاجر إليك أنت يا من ولدت فى إسبانيا؟ آه لو أن الدوقة أمك عرفت هذا الخبر ، لماتت من الأسى واليأس .اسمع يادون ألفارو ، إن أمك ووطنك ، وأمتك ، ينذرونك جميعا أشد الندم ، وإذا لم يكن هذا كله من قوة التأثير بحيث يجعلك

تعرض عما أنت حياله، فستأمرك بهذا سيدة مجهولة قد منحت الحق فى أن تأمرك، وستمنحك هذا الشرف .

ألفـــــارو: يا إلهى! لقد التبست على الأمور . إن صوت هذه السيدة قد أحدث أثره فى كما أحدث الدرع المسحور أثره فى روح رينالدو[(١٨)] إننى أعرف خطئى ، وأمقت ما أنا فيه من خزى وجبن . نعم روزاورا جميلة ، ولكنها ليست من طبقة النبلاء ، نعم تستحق الحب ولكن ليس حب دون ألفاروالقشتالى (لنفسه). سيدتى! يا لك من امرأة غاية فى النبل ، إن الطريقة التى تحدثت بها إلى الآن تكشف لى عن امرأة رائعة من طبقة النبلاء بلا شك! سيدتى. إذا تأملت احمرار وجهى الآن ستدركين مقدار ما فى قلبى من لبس واضطراب، وليتك تمنين علىّ بفضلك وتمنحينى الفرصة كى أصحح موقفى. لا يا دون

(١٨) يشير الكاتب هنا إلى (القدس المحررة) (الفصل ١٦ ، المقطوعات ٢٩ : ٣١) حيث قصة الفتى رينالدو الذى يعيش مجرداً من أية التزامات أو واجبات وذلك فى حديقة غناء فى الجزر الرائعة الجمال سجين أعمال الساحرة أرميدا ، ولم يعد رينالدو إلى صوابه إلا فى اللحظة التى أجبره فيها رجال جوفريدو على أن ينظر إلى نفسه فى مرآة مسحورة .

روزاورا : ألفـارو. . . ليس هـكذا تؤخـذ الأمـور فى عـجالة، وليس هكذا بسـرعـة تتظاهر بأنك طهـرت بقعة كـانت ستـجعل منك مـوضع استهزاء وسخـرية من الإسبانيات، فالخطب جـسيم والأمـر يتطلب علامـات أكبـر على الندم والتوبة.

ألفـــــارو: يا سـيدتى. . .إن دون ألـفارو الذى أمـامك الآن لا يعـرف أحـدا آخـر أعلى سلطة من سيده ملك إسبانيا العظيم ، ولكنه على أهبة الاستعداد لأن يخضع دون أن ينبس ببنة شفة لإمبـراطورية إحدى الملكات، فـهل يرضيك ذلك أيتها الملكة المتوجة ؟!

روزاورا : اسـمع يا دون ألفارو. . .أول عـقـوبة على حبك المخـجل والجبـان هذا لروزاورا هى أن تحـبنى أنا بشـرط ألا ترانى، وأن تكون طوع أمرى دون أن تعرفنى.

ألفـــــارو: آه يا سيدتى! ألا ترين أن هذا مبالغ فيه.

روزاورا : إنه قليـل إذا مـا قـورن بـجـريمـتك التى اقترفت . تحب ابنة تاجر ؟!

ألفـــــارو: معك حق . موافق. سأفعل ما تقولين

روزاورا : وعليك أن توليني أنا ثقتك ولا تتوقع أنت أن تنال مني شيئا.

ألفارو: يا إلهى! إنك تخيفيننى .

روزاورا : وعليك أن تتصرف وفق إشاراتى إليك دون أن تطلب إلى تفسيرا لما آمرك به.

ألفارو: موافق. سأفعل . آه. حقا من يا ترى يتحلى بالأبهة والعظمة والنبل هكذا إلا النساء الإسبانيات.

روزاورا : سأتبعك فى كل مكان ، بطريقة تجعل من غير الممكن أن يتعرف على أحد ، حتى يمكننى أن أعلن رفضى أو قبولى لما يصدر عنك من سلوك ، أعطنى علامة حتى أتمكن من متابعتك من بعيد دون أن أكلمك.

ألفارو: حسنا . . . أمسكى علبة تبغى هذه (يعطيها العلبة التى أخذها من روزاورا) .

روزاورا : ولكن ربما كانت هذه هدية من إحدى الجميلات ؟

ألفارو: إنها هدية من روزاورا ، وأريد أن أتخلص منها لأنها ليست شيئا جديرا بالتقدير

روزاورا : الآن فقط يا ألفارو بدأت أنظر إليك بإعجاب .

ألفـــــــــارو : حمدا لله .

روزاورا : دون ألفـارو عليك أن تتذكـر شرف العـائلة وحبك لى .

ألفـــــــــارو : سأكون خادما مخلصا لكلمتى .

روزاورا : إلى اللقاء يا دون ألفارو .

ألفـــــــــارو : أيمكنني أن أعرف على الأقل من تكونين ؟

روزاورا : عنـدما ستعرف ذلك أعدك أنك ستدهش . (تخرج) .

ألفـــــــــارو : آه. من المؤكـد أن هذه هى إحـدى سيـدات الطبقـة الأرستـقراطية فى إسـبانيـا لابد أنها أميرة متـيمة بى ومتعصبـة لشرف عائلتى ، أيها الحب ، أيها الحب لقـد أرديتنى منكسرا أمـام روزاورا ابنـة التـاجـر، ولكن القـوة الكامنة التى تحـمى شرفى وتدافع عن طبـقة النبلاء فى بلدى إسبانيا قد أرسلت إلى تلك الجميلة المجهولة لتنقذ شرف عائلتى العظيمة (يخرج).

المشهد الثامن عشر

شارع بعيد . الكونت وأرلكِّينو

الكونت : ماذا عساك جئت لتقول ، إننى لا أفهمك ؟

أرلكّينو: لأقول إن السيدة روزاورا أرسلتنى لأدعو اللوكاندة إلى حفلة سمر هذا المساء .

الكونت : ماذا تقول أيها الشيطان أرسلتك لتدعو اللوكاندة .

أرلكّينو: أريد أن أقول . أرسلتنى لأدعو من فى اللوكاندة ، اللعنة علىَّ ! لقد قمت بألعوبة ساخرة مع شخص إسبانى جعلتنى أضحك كثيرا وأضحك وأضحك . . ومازلت أضحك منها ولا أدرك ماذا أقول ؟

الكونت : أكنت تهزء بدون ألفارو ؟

أرلكّينو: نعم هو .

الكونت : وكيف كان ذلك ؟

أرلكّينو: تظاهرت أننى أحمل إليه رسالة من السيدة روزاورا . .

الكونت : هذا يعنى أن دون ألفارو مصاب بنوبة عاطفية .

أرلكّينو: نعم يا سيدى ، نوبة عاطفية ، نوبة عاطفية !! وهو مدعو هذا المساء أيضا إلى حفلة السمر عند الأرملة .

الكونت : هو أيضا ؟ وأنا لست فى عداد المدعوين ؟

أرلكّينو: بلى يا سيدى ، فهذا هو ما أريد أن أقوله بخصوص الرسالة الموجهة إلى اللوكاندة .

الكونت : الآن فهمت . السيدة روزاورا أعدت حفلة سمر فى منزلها هذا المساء .

أرلكّينو: نعم يا سيدى .

الكونت : إن دعوتها تثلج صدرى ، ولكن أخشى أن أجد ثانية من بين المدعوين الخصوم الثلاثة الآخرين .

أرلكّينو: لا تشغل بالك بشىء . إن سيدة متحضرة مثلها تعرف كيف ترضى الجميع دون أية صعوبات .

المشهد التاسع عشر

روزاورا ترتدى قناعا عبارة عن حجاب أسود من الحرير على طريقة نساء البندقية والكونت وأرلكينو

(روزاورا تسير وكأنها فى نزهة وتقوم ببعض الحركات الكاريكاتيرية وتنظر إلى الكونت بطريقة تخلب اللب دون أن تتكلم)

الكونت : لاحظ يا أرلكينو ، كيف تنظر إلى صاحبة هذا القناع بانتباه؟

أرلكينو: دقق النظر يا سيدى لأنه أحيانا يعتقد البعض أنهم عثروا على شمس أغسطس ووجدوا قمر مارس!(يخرج) .

الكونت : ثم أما بعد، ياصاحبة القناع ، أيتها المرأة بماذا تأمرين ؟

روزاورا : (تتنهد) .

الكونت : لا... لا... هذه التنهدات لم تعد تجدى

معى ، فى وقت مضى كنت ساذجا أصدق حركات النساء هذه ببساطة أما الآن فقد انتهى هذا العهد وقد فتحت عينى أخيرا، لو كان السيد لوبلو هنا لكانت هذه هى فرصتك.

روزاورا : إنك تهين سيدة لا تعرفها.

الكونت : عذرا يا سيدتى . ولكن أمام هذا القناع ، وهذا الرداء وأنت هكذا بمفردك، فلى الحق أن أعتقد ذلك وعلى أن أظن أنك إحدى تلكم المغامِرات المتمرسات ولست إحدى السيدات الفضليات.

روزاورا : سيدى. . .الحب هو الذى يدفع المرء إلى هذه الأمور الغريبة .

الكونت : هل تحبيننى إذن ؟

روزاورا : للأسف .

الكونت : وأنا لست أحبك.

روزاورا : إذا عرفتنى فلن تقول هذا .

الكونت : حتى لو كنت الإلهة فينوس فلن يكون هناك أدنى احتمال أن أحبك.

روزاورا : ولِمَ ؟

الـكـونـت : لأن قلبى مرتبط بشخص آخر.

روزاورا : وبمن يا ترى مرتبط قلبك ؟ لو كان يجوز لى أن أعرف ذلك .

الـكـونـت : بخصوص هذا يمكننى أن أطمئنك . . . تلك التى أعشقها هى السيدة روزاورا البيزونيوسى .

روزاورا : الأرملة ؟

الـكـونـت : بالضبط .

روزاورا : يالك من رجل سيئ الذوق! أى جمال تتحلى به تلك ؟

الـكـونـت : كل شىء ، ثم إنها تروق لى وهذا يكفينى .

روزاورا : ولكنها ليست من طبقة النبلاء .

الـكـونـت : هذا لا يعنينى بالمرة. . . . . .ثم إنها فطنة ومتحضرة وهذا يعوض كونها لا تنحدر من طبقة النبلاء ومع ذلك فهى سليلة بيت بولونى نبيل ، ثم إن عائلة بيزونيوسى من أعرق عائلات مدينة البندقية.

روزاورا : ولكننى أعتقد أن روزاورا مرتبطة بآخرين.

الـكـونـت : إذا كنت تعتقدين ذلك فلست أظنه حقيقة ، وإذا حدث هذا فعنده الموت كمدا وحزنا

ولكننى مـع ذلك لن أبخـسـهـا الإخـلاص والوفاء .

روزاورا : إنك راسخ فى حبها حتى الجنون .

الـكـونـت : يا سيدتى . . . . . . .إننى أقوم بواجبى .

روزاورا : وأنا المسكينة التى تهيم بك حـبا ، ألا تشفق على . . . . رحمتك يا سيدى ؟

الـكـونـت : سيـدتى. . . . . . .أرجو ألا يراودك الأمل فى هذا على الإطلاق.

روزاورا : مهلا يا سيدى. . . . . . .فـإذا عرفتك بنفسى فربما تضطر حينئذ إلى الوقوع فى حبى.

الـكـونـت : إنك تسيـئين التفكير وأنصـحك ألا تكشفى عن شخـصك لأوفر عليك احمـرار وجهك أمام رفضى وإعراضى .

روزاورا : إذن . . سأذهب إلى حالى .

الـكـونـت : اذهبى لا بأس .

روزاورا : ولكننى قـبل أن أذهب أريد منك على الأقل شيئا على سبيل الذكرى .

الـكـونـت : ولكـن لماذا تـريـدين أن تتـذكرى أحـدا لا يبادلك الحب ؟

روزاورا : أرجوك ، افـعل لى ذلك المعروف ، أعطنى شيئا للذكرى.

الـــكـــونـــت : (فـهمت) . إذا كنت تريدين نصف دُوقَّـة فبوسعى أن أعطيك إياه.

روزاورا : لست فى حاجة إلى نقودك.

الـــكـــونـــت : إذن فماذا تطلبين ؟

روزاورا : هذا المنديل يلزمنى . (تأخـذ منه منديل يده وتخرج) .

الـــكـــونـــت : لا يهم ، كـان من الممكن أن تقـول لى منذ البداية إنهـا كانت متيـمة بحب منديلى، أى جنس من البـشر ذلك الذى يوجـد فى هذا العـالم! هكذا دائمـا فى هذه السـاعـة وفى المسـاء يكتظ هذا الميـدان بتلكم الجـميـلات المجهولات ، وهذه إحدى المحتشمات منهن قد قنعت فقط بمنديل! فى حين هنالك منهن أخـريات يبـحـثن عن حـافظة النقـود وعن الحـقائب، وأنا لا أعـرف طريقة أتوافق بهـا أوأتعـامل مع مـثلـهن . وفى رأيى أن المرأة التى تشتـرى بالمال هى سلعة مقيتـة ليس لها ثمن (يخرج).

المشهد العشرون

(حجرة روزاورا مهيأة لحفلة السمر بها عدد من المنضدات الصغيرة ومقاعد وأضواء مختلفة)

أليونورا وماريونيت

ماريونيت : انظرى يا سيدتى ؟ ما رأيك فيما يفعل ؟ أرأيت كيف يتباهى مسيو بنطلون بالشمعدان ؟ كل ذلك يفعله من أجل عيونك .

إليونورا : ولكننى عندما أمعنت التفكير فى ذلك وجدت أننى لا أريده ولا أميل إليه مطلقا .

ماريونيت : أخبرينى ، كيف بدا لك الفرنسى ؟

إليونورا : سأقول لك الحقيقة ، إن وجهه يروق لى ، وبشاشته آية فى العبقرية ، ولباقته تخطف العقول ، ولكننى لا أطمئن إلى كلماته .

ماريونيت : ولماذا ؟

إليونورا : لأن الذى يحب هكذا من النظرة الأولى يأتى

أفعالا تتسم دائما بالمبـالغة الشديدة ،كما أنه يقول أشياء لا يمكن تصديقها .

مـــــاريونيت : ولكن الذى يعنيك هو الأفعال وليس الأقوال ؟

إليـــــونورا : إن ما يتعلق بالأفعال لا يمكن إلا أن أصدقه .

مـــــاريونيت : إذن ، إذا طلب يدك للزواج فلن يكون هناك ماتقولينه . .

إليـــــونورا : ولكنه لن يفعل ذلك .

مـــــاريونيت : وإذا فعل ذلك ، ستسعدين به ؟

إليـــــونورا : نعم ، سأكون سعيدة بالتأكيد ، إنه رجل تام الرجولة .

مـــــاريونيت : ومـــاذا عن المـكـافـأة ، إذا تمـت لك هذه الزيجة ؟

إليـــــونورا : صدقينى يا ماريونيت سأعطيك هدية رائعة .

مـــــاريونيت : ولكن الوعد والحـفاظ عليه ليسـا صديقان ، أليس كذلك ؟

إليـــــونورا : بل توقعى ما هو أكثر مما أعدك به الآن .

مـــــاريونيت : إذن ، فـاتركى إلى الأمـر ، وسـتكونين فى غاية السعادة .

إليـــــونورا : وأخـتى روزاورا ماذا سـتقول ؟ أعـرف مع

ذلك أنها ما تزال لها تأثير عليك .

مـــــــاريـونـيـت : يا سيدتى إن لديها أربعـة تختار من بينهم ، ولكن كما لاحظت أنا فليس الفرنسى أحبهم إليها .

إلـيـــــــونـورا : كـفى يا مـاريونيت فـأنا أضع ثقـتى فى أيد أمينة .

مـــــــاريـونـيـت : وأنا يا سـيدتى كلمـتى كلمة شـرف ، فقـد سعيت فى إتمام عدد كبـير من الزيجات قدر شعـر رأسى ! ها هى أختك قـادمة هناك ، فلا تقولى لها شيئا الآن .

إلـيـــــــونـورا : سأدع ملاك أمرى إليك يا أستاذتى ماريونيت .

المشهد الواحد والعشرون

روزاورا وإليونورا وماريونيت

روزاورا : كم أنت مبكرة فى اتخاذ مكانك يا أختى!

اليونورا : لقد جئت لتوى إلى هنا.

روزاورا : اسمعى يا إليونورا .. إذا حالفنى النجاح هذا المساء فإننى سأضع أساس زواجى الجديد .. فماذا عساك ستفعلين بدونى يا صغيرتى ؟

اليونورا : أتمنى يا أختى الحبيبة ألا تغادرى هذا البيت قبل أن تضعى أساس زواجى أنا أيضا.

روزاورا : وهل تريدين السيد بنطلون زوجا ؟

اليونورا : لقد حررنى الله أخيرا منه!

روزاورا : إذن، ماذا يمكننى أن أفعل لك فى هذا الأمر؟

مـــــــاريونـيـت : يا للعـجب أليس بـين هؤلاء الرجـال كلهم أحد يتزوجها ؟

روزاورا : مـاذا دهاك يـا مـاريونيت أسـيكون زواجنا عشوائيا كما يحدث فى [١٩]لعبة ثلاثة سبعة؟ أرى أن أحدا قادم.

(١٩) ترجمة(tresette) أو بالأحرى (tressette) وهى لعبة من ألعاب الورق (الكوتشينـة) تتم عادة بين فريقين من اللاعـبين توزع الأربعون ورقـة فيمـا بنيهم .. والمعنى المقصود هو لا يكون زواجا عشوائيا .

المشهد الثانى والعشرون

الكونت ووروزاورا وإليونورا وماريونيت

الكونت : ها أنا ذا يا سيدتى ، جئت لأنال شرف فضلك .

روزاورا : إننى أنا التى تشرف بذلك يا الكونت .

ماريونيت : السيد الكونت الغيور أول من يصل .

روزاورا : تفضل بالجلوس . (تجلس روزاورا إلى جوار الكونت واليونورا إلى الجانب الآخر) .

الكونت : طوعا يا سيدتى . . أشكرك على تعبيراتك اللطيفة فى خطابك إلى .

روزاورا : تأكد أن القلب هو الذى أملاها على .

ماريونيت : جلس إلى جوارها حتى لا تضيع منه.

المشهد الثالث والعشرون

دون ألفارو والآخرون
الكونت وروزاورا وإليونورا وماريونيت

ألفارو: إجلالى واحترامى للسيدة روزاورا .

روزاورا : (تنهض) وأنا فى خدمة السيد دون ألفارو.

ألفارو: عمتم مساء جميعا.

روزاورا : (تشير إليه بالجلوس) تفضل .

ألفارو: لا أريد أن تكون السيدة المجهولة هنا. (ينظر هنا وهناك ثم يجلس إلى جوار روزاورا) .

ماريونيت : (وهذا أيضا يجلس فى مكان مناسب) .

ألفارو: أين يا ترى وضعت شجرتى ؟

روزاورا : فى حجرتى.

ألفارو: كان عليك أن تعرضيها هنا فى الصالة حتى يتأملها الجميع أثناء هذه الحفلة.

مـــــــاريـونـيـت : (لنفسها).

(بل سنضعهـا على باب الشارع حتى ترى بشكل أفضل!)

الـفـــــــــارو: فرنسية وقحة.

المشهد الرابع والعشرون

ميلورد وروزاورا ثم ماريونيت والآخرون

ميلورد : مدام (إلى إليونورا) آنسة . (ثم إلى الفرسان) سادتي.

روزاورا : ميلورد . خادمتك . (ينهضون ويحيونه جميعا) (إلى ميلورد) تفضل واسترح.

ميلورد : مدام . (يجلس إلى جوار الكونت) .

ماريونيت : (لنفسها) (مدام! مدام! لا يعرف شيئا آخر يقوله غير مدام . حتى الكلمات الفرنسية أيضا يسيء فمه نطقها).

روزاورا : لقد أجهد ميلورد نفسه حتى يطريني بكلماته .

ميلورد : إنني أنا الممنون.

ماريونيت : (لنفسها) (أف . . إنه ثرثار كثير الكلام).

المشهد الخامس والعشرون

لوبلو والآخرون

لوبلو : التحية إلى مدام روزاورا من لوبلو خادمك المتواضع .. وأنت يا آنسة إليونورا أنحنى لجمالك الفاتن! أيها الأصدقاء إننى هذه الليلة طوع أمركم جميعا. مساء الخير يا ماريونيت (ينهض الجميع ويحيونه) .

ماريونيت : عمت مساء يا سيد لوبلو. (هذا الشخص على الأقل يثير البهجة فى هذه الحفلة) .

روزاورا : سيدى ، فلتأخذ مكانك .

لقد أخذ مكانى بالفعل كما أرى ، ولكن لا يهم . سأجلس إلى جوار هذه الفتاة الجميلة .(يجلس بين دون ألفارو وإليونورا) يا سيدة روزاورا إننى أعجب من . . .

روزاورا : مماذا يا سيد لوبلو؟

لـــويـــلـــو : كنت أعتقد أننى ســأراك تعلقين جوهرة على صدرك ،ولكننى لا أراها!

روزاورا : أتعنى الصورة الشخصية ؟

لـــويـــلـــو : نعم ، أتحدث عنها .

روزاورا : شيئا فشيئا ستعرف كل شىء عنها .

مـــاريـونـيـت : (لنفسـها) (بخـصوص هذه الصــورة فإن سيدتى لا تنصف الأشياء قدر ما تستحق).

روزاورا : أيها السادة . . . حيث إنكم جـميعا تفضلتم بالثناء على ، وأنا هنا الآن أجلس بينكم أنتم الأربعة ، وقـبل أن تزداد حدة المناقـشة أريد أن أقول لكم كلمتين : لقد كنتم ترغبون فى جـمـيــعكم - على الرغم مـن أننى لست جديرة بذلك . وقد أظهرتم لى مشاعر جمة من التقدير والعاطفة : فـدون ألفارو مثلا قد أبهرتنــى شجرة عـائلته العظيـمة . والسـيد لوبلو سحرنى بصورته الشخصية ، فى حين أسرنى ميلورد بمجوهراته الثمينة ، والكونت بكلمات ملـؤها الرقة والاحتـرام والحب قد أحسن إلى وأقنعنى . إننــى أقر لكم جميـعا

بالفضل ، ولكن اقتسامى فيما بينكم أمر مستحيل منطقيا كما تعلمون، ومن ثم سأهدى نفسى وروحى إلى واحد منكم فقط. واختيارى الذى سأقوم به لن يكون نتاج نزوة أو من غير نصح ، بل سيكون وليد تأملات متأنية وعادلة وحتمية فى الوقت نفسه. فميلورد مثلا لا يريد أن يتخذ له زوجة ، ولكننى رغم ذلك كله إذا ما قارنته بالآخرين فسيبدو أنه أكثركم تأثيرا، ولكن سيدة إنجليزية قد فرضت على أن أخبره - كما قال هو بلسانه - أنه لم يعد السيدة روزاورا بشىء، وأنه منها مطلق السراح وأنه - من ناحية أخرى - مدفوعا من جنونه وشغفه بالانحناءات الرقيقة الجميلة التى حاصرته بها إنجليزية مجهولة من بنى جلدته ، فوعدها لتوه بالحب والإخلاص على الدوام ، وحتى يصدق هو وتصدقوا جميعا كلامى هذا فقد أرسلت هذه السيدة المجهولة إليك هذه الحافظة وهى تقول لك إن من سيعيدها

إليك بيده هى نفسهـا المرأة التى أخذتها منك .
(تعيـد الحافظة إلى مـيلورد) . . أما السـيد لوبلو فـقـد كان يخـدعنى ويغـرر بى باسم الحب بتعبيرات منمقة وحنان وحب وتنهدات عذبة ومصطـنعة . لقد كان بوسعـه أن ينشد حـبى ويرتبط بى ، ولكن سـيـدة فرنـسيـة مجـهولة قد كلفـتنى أن أخبـره أنه طالما قد تنازل عن روزاورا لغريمه؛ فلا يمكنه بعد أن يتطلع إليها، وزجـاجة عطر سان باريبل هذه ستـفطنه إلى مـا اقتـرف فى حق السـيـدة روزاورا وسـتـخبـره أن السـيـدة الفرنسـيـة المجهولة التى قابلهـا هى نفسها روزاورا التى تقـرعه الآن وتبكـته(تعطيـه زجـاجة سـان باريبل) . . . أما السيد دون ألفارو فقد سار على الدرب نفســه وقد كـسب تقديرى وربما أيضا تفـضيلى له عليكم جـميعـا . وبسبب انبهارى بروائع ما يتحلى به من سمات طبقة النبلاء ، كدت أسلم قـلبى له شيئا فشـيئا ، ولكن السـيدة الإسـبانـية المجـهولة أنقـذته

وأوقـعت فى قلبـه الرعب من أمـر زواجـه روزاورا ابنة التاجر، وأمرته أن يهجر روزاورا وأن يحبـها هى، على الرغم من أنهـا امرأة مجهولة ولا يعرف هويتـها وليس فيها أمل، وعلامـة على استســلامه لها وندمـه على ما فـعل أعطاها هى علبـة تبغ الأرملة روزاورا التى لا تحوز إعجابه. (تعيد إليه علبة التبغ) أما الكونت ، الذى يتعـامل مع الأقنعة دونما تحضر على الإطلاق ومع النســاء المتحضرات بجفاء شـديد ويرفض أن يقدم صنيعـا لطيفا إلى واحدة تهيم به حبـا والتى ظلت تضايقه حـتى أفقـدته على حـين غـرة . . . منديله الحـريرى هذا ، وأريـد الآن أن أعـرفكم أن صاحـبة ذلك القناع التى جـردته من منديله ستقـوم فى حضور خصومـه وتمذد إليه يدها وتعلنه زوجا لها. (تبسط يدها إلى الكونت الذى يتلقاها بحنان العاشق).

الــكـــونـــت : يا إلهـى. . . . . آه . . مـــا هذا. . كم أنا سعـيد مطمئن . . شكرا للـه يا لها من لحظة

سعيدة... تعالى أيتها اليد التى تثلج صدرى!

سيلورد : عاش الكونت ، سأكون صديقا حميما لك على الدوام.

ماريونيت : لقد قلت من قبل إنها ستفعل كما تفعل الذبابة الزرقاء .

الفارو : لم أكن أتصور أن النساء الإيطاليات شريرات إلى هذا الحد (ينهض) ولا أن يصلن بهذا اللون من الخداع والحيلة إلى تدنيس شخصية النساء الإسبانيات . هذه الجريمة تجعلك مرعبة فى نظرى ، سأرحلِ من هنا حتى لا أتأملك بإعجاب مرة أخرى وعقابا لك على شجاعتك السالفة ، فإننى أجردك من شرف حمايتى لك (يخرج).

لويلو : يا مدام روزاورا ، لو كنتِ قد تزوجت فى الهند كنت سأفتقدك وكان ذلك سيكلفنى بعض التنهدات والآهات، ولكن طالما أنك ستتزوجين من كونتنا هذا وستبقين فى إيطاليا معه؛ فسأتمكن فى يسر وسهولة أن

أراك وهذا ما يخفف وطـأة حزنى على عدم حضور حـفل زفافك .سيدتـى. . . سأكون لك المحب الأمين نفـسه، وإذا كان الكونت لا يريد أن يكون عـدو المـوضـة العظيـمـة المبتكرة فى أن يـتخذ أحـد الفرسان أمـثالى كخادم عنده فسيكون لى شرف أن أكون أول فارس يقوم بهذه المهمة.

الـــكـــونـــت : لا يا سيـدى ، أشكرك ، فالسـيدة روزاورا ليست فى حاجة إليك .

لـــويـــلـــو : عليك يا صديقى الكونت أن تقوم برحلة إلى باريس وستـبـرأ من هذا الجنون الذى أنت فيه.

مـــاريـونـيـت : يا سـيد لوبلو ، يؤسـفنى أن أراك فى وضع لا أرضـاه وتعـصـبـا لوطنى، ولجـدارتك، ولأننى أقدرك فإننى أرغب أن أفعل شيئا من أجـلك . فـالســيـدة روزاورا قـد ارتبطت بالفعل ، فـإذا كنت تريد ألا تصوم فـعندما يتناول الآخـرون طعــام العـشـاء سـتكون فرصتك الجميلة! أتفهمنى؟

لـــــويـــــلـــــو : نعم ، يا عزيزتى ماريـونيت ، موافق أفعلى هذا المعـروف : فلتزوجـينني على الطريقـة الفرنسية هكذا دون أن أفكر أنا فى الأمر.

مـــــاريونـيت : ها هى عروسك .

لـــــويـــــلـــــو : الآنسة ؟ هل شاء الله ! ولكـنها لا تصدقنى ولا تحبنى.

مـــــاريونـيت : إنك قليل المعرفة بها ، فهى على العكس من ذلك متيمة بك.

لـــــويـــــلـــــو : أخـبرينى يا كـنزى ، هل حقـا كـما تقـول ماريونيت ؟

إلـيـــــونـورا : نعم.

لـــــويـــــلـــــو : أتريدين أن تكونى زوجتى ؟

إلـيـــــونـورا : إذا كنت تستحق ذلك .

لـــــويـــــلـــــو : يحـيا الحـب ، يحـيـا الزواج . سيدتى . . يا مـدام روزاورا، يا شقيـقة زوجـتى! إننى مسرور الآن الضعف . . وأنت يا كونت لن تأخذك الغيرة منى بعد ذلك.

الـــكـــونـــت : هذا لا يكفيـننى . . فلتمنن على بأن تتـخذ لك مسكنا منفصلا عن مسكنى .

ماريونيت : مسكينة يا سيدة روزاورا .. كم أشفق منه عليك !

روزاورا : يا لك من مجنونة ! أنت لا تعرفين ما أنا فيه من سعادة الآن.

المشهد الأخير

بنطلون والدكتور والآخرون

بنطلون : كيف تسير الحفلة يا سادة ؟

الدكتور : ماذا فعلتم مع دون ألفار والذى يسير مطلقا اللعنات ضد كل نساء إيطاليا ؟

لويلو : يا سيد بنطلون ، يا سيدى الدكتور ، يا حماى المحبوب ، يا صهرى المبجل ، هيا لتشاركا بيد حانية نبل التصديق على زواجى من هذه الفتاة الجميلة .

بنطلون : كيف ؟ أى خبر هذا ؟

الدكتور : دون أن أعلم ذلك أيضا . . أنا والدها آخر من يعلم ؟

روزاورا : لقد قررا أن يفعلا ذلك لتوهما قبل أن يتم زفافهما . وها نحن هنا هذه الليلة، فى هذه

الحفلة تم وضع أساس زيجتين أنا والكونت البوسكونيرو ، وأختى ومسيو لوبلو : هل لديكما اعتراض على ذلك ؟

الدكتور : لقد تركت دائما الأمر إليكما يا بناتى. فإذا كنتما تعتقدان أنكما أحسنتما الاختيار ، فأنا شخصيا ليس لى اعتراض.

بنطلون : يجب أن تفحص الأمر بدقة هكذا تقول الحكمة ، ومن الضرورى أن تتصرف وفق ما تمليه عليك الفضيلة نعم. لقد رغبت فى الزواج من السيدة إليونورا، ولكن كان على أن أتمنى أن تفعل هى ذلك طواعية ورغبة وفق ما يكنه لى قلبها من مشاعر، وحيث إنها لم تكن لديها أية ميول تجاهى فإننى لم أفقد شيئا بتركى طفلة كان من الممكن أن تميتنى يائسا.

لوبلو : عاش مسيو بنطلون .

ميلورد : إنه يفكر بعقلية إنجليزية تماما.

روزاورا : وهكذا . . فى نهاية المطاف . . يحالف التوفيق كل خططى وتكللها أخيرا سعادة

غامرة ، هكـذا قد تم تأمين مسـتقبل أرملة
وفتاة شابة كانتا احـالتين خطرتين متماثلتين ،
وأعتـرف أنني تحركت وسلكت كل الدروب
كمـاكرة . ولـكن طالما أن مكرى لم ينأ بى
أبدا عن مبـادئ الشرف وقوانين المجتـمعات
المتحضرة فإننى أتمنى إذا لم يكافئنى الجمهور
بالتصـفـيق الحار أن ترقـوا على الأقل لحالى
أو ربما . . . . ربما . . عـلى أدنى تقـــدير
ستحسدوننى(*) .

(*) تتوجـه البطلة (روزاورا) هنا إلى الجمهور مـدافعة عن خططهـا حاثة إياهم على التصفيق لها . وجدير بالذكر أن العرض كان يختتم آنذاك بإلقاء مقطوعة شعرية .

المؤلف فى سطور

كارلو جولدونى : (١١٧٠٧- ١٧٩٣)

ولد جولدونى فى أسرة تنتمى إلى البرجوازية الصغيرة فى البندقية (فينيسيا) .

أراد له والده دراسة الطب مثله ، لكنه أتم دراسة القانون ومارس المحاماة . لمدة قصيرة . كان المسرح قبله يتمثل فى كوميديا الفن المرتجلة والميلو دراما . وقد أخذ جولدونى على عاتقه تجديد المسرح وخلق (المسرح الجديد المكتوب) . ترجع أهمية مسرحية الأرملة الماكرة إلى أنها تعد التجربة الأولى المكتوبة كاملة . نجح جولانى فى وضع اللبنات الأولى فى صرح الكوميديا الحديثة ، ولكن التيار المحافظ والنقاد التقليدين ناصبوه العداء ، الأمر الذى دفعه إلى السفر إلى فرنسا حيث أقام بها لمدة ثلاثين عاما حتى وفاته بباريس . كتب جولدونى أكثر من ١٥٦ مسرحية بالإيطالية والفرنسية وبلغة أهل البندقية ، وقد ترجمت إلى العديد من اللغات .

المترجم فى سطور

دكتور عبد الرازق فوقى عيد :

مواليد بلطيم محافظة كفر الشيخ ١٩٦٨/١/١

- حصل على ليسانس الألسن قسم اللغة الإيطالية - جامعة عين شمس ١٩٨٩

- أستاذ اللغة الإيطالية وآدابها بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

تصدر له قريبا فى إيطاليا ترجمة مسرحية (زفاف عروس المقتبات) تأليف د / أحمد عتمان .

شارك فى عدد من المؤتمرات خارج وداخل مصر وله عدة ترجمات ومقالات ، وقام بتدريس الترجمة واللغة الإيطالية وآدابها فى الجامعات والمعاهد والأكاديميات المصرية .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت . أحمد الحضرى
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت . هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت. يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت . بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت · نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت . السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت . محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣ – نقد استجابة القارئ	جين . ب . توميكنز	ت : حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيميونوفا	ت : حسن بيومي
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت . عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقي	ت أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	ت . نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت . عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥ – مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سري محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (المجلد الأول)	فرنان بروديل	ت : بشير السباعي
٩٨ – الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	ت . إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١ – النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت . رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت . عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣ – قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	جيرار جينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرا متي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧ – صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩ - حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	سادي پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجي وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلي
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهري سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيقل الكسندر وفنادوليفا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	چون جراي	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقي	سيدريك ثورپ ديڤي	ت : سمحه الخولي
١٢٦ - فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحي	ت : بشير السباعي
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق علي	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	باري ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	چوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تاروني	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقي الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلي السمري
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدوني	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتّاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت . إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

١٨٢ - العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزُرْج علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	ألفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	پول دى مان	ت . سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحت نامه إبراهيم بك جـ١	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو - أمريكى	مجموعة من النقاد	ت . ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت . جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت . جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت . فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت . أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت . أحمد محمود هويدى
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت . محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفافي	جريجوري جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراي	ت : نسيم مجلي
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادي
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد علي البربري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف بوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمري
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج١	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربي مدبولي أحمد
٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلارافر - رابوخ	ت . نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبري محمد حسن عبد النبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفي بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوي
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	ت : علي يوسف علي
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكي
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سي . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	روموله جلاجوس	ت : محمود علي مكي
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ – الچينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : علي البمبي
٢٨٤ – هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – سياحت نامه إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمي	أنتوني كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائي	ديفيد لودچ	ت : ماهر البطوطي
٢٨٩ – ديوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت . نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت . رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت . بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ - فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوانى	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى وبهاء چاهين
٣٠١ - أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيرى ومحمد الجندى
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتى	ت : جمال الجزيرى
٣١٠ - يونج	ناجى هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت :كاميليا صبحى
٣١٦ - محاكمة سقراط	آ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلا غد	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، ج١)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	ديليو. إيوجين كليتباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٣٢٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامي صلاح
٣٢١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراي	ت : سامية دياب
٣٢٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٢٣ – الإسلام في بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٢٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمي
٣٢٥ – عصر الشك	ناتالي ساروت	ت : فتحي العشري
٣٢٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٢٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصاري
٣٢٨ – نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوي
٣٢٩ – تاريخ الأدب في إيران جـ٣	علي أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب في الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخري لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمي
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت في الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه ندائي	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدي	ت : جمال الجزيري
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت : بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون في الأدب التركي جـ١	محمد فؤاد كوبريلي	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدرون وآخرين	ت : أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصاري
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامي في الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٥٤ – الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٥٥ – التيارات السياسية في إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوي
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعي
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازي السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشاروني
٣٦٠ – أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربيني
٣٦١ – التصحر : التهديد والمجابهة	الان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ – تلميذ باينبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ – حركات التحرر الأفريقي	ريتشارد جيبسون	ت : صبري محمد حسن
٣٦٤ – حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ – سأم باريس	شارل بودلير	ت : محمد أحمد حمد
٣٦٦ – نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد
٣٦٧ – القلم الجريء	نخبة	ت : البراق عبد الهادي رضا

٣٦٨ – المصطلح السردي	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ – المرأة في أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوي	ت : فوزية العشماوي
٣٧٠ – الفن والحياة في مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ – المتصوفة الأولون في الأدب التركي جـ٢	محمد فؤاد كوبريلي	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : علي إبراهيم علي منوفي
٣٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٣٧٧ – تاريخ الأدب في إيران جـ٤	علي أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ – ملك في الحديقة	سنيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ – حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ – أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ – تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادي
٣٨٣ – هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ – القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ – مشتري العشق	محمد علي بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ – دفاعًا عن التاريخ الأدبي النسوي	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ – أغنيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٣٨٨ – مواعظ سعدي الشيرازي	سعدي الشيرازي	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٨٩ – من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٩٠ – الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٣٩١ – الحافلة الليلكية	مايف بينشي	ت : منى الدروبي
٣٩٢ – مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دي لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٣٩٣ – في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : زينب محمود الخضيري
٣٩٤ – القوى الأربع الأساسية في الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٣٩٥ – آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٣٩٦ – السافاك	تقي نجاري راد	ت : محمود سلامة علاوي
٣٩٧ – نيتشه	لورانس جين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٨ – سارتر	فيليب تودي	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٩ – كامي	ديفيد ميروفتس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ – مومو	مشيائيل إنده	ت : باهر الجوهري
٤٠١ – الرياضيات	زيادون ساردر	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٢ – هوكنج	ج . ب . ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٣ – ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عماد حسن بكر
٤٠٤ – تعويذة الحسي	ديفيد إبرام	ت : ظبية خميس
٤٠٥ – إيزابيل	أندريه جيد	ت : حمادة إبراهيم
٤٠٦ – المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧ – الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت : طلعت شاهين
٤٠٨ – معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت : عنان الشهاوي
٤٠٩ – انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامي عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	ت : الزواوى بغورة
٤١١ - همس من الماضى	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج٢)	ليفى بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ - أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ - الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت . أمل الصبان
٤١٥ - صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوى
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ - العصر الذهبى للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلى
٤٢٠ - مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ - الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى	روى متحدة	ت · أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا جـ١	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ - إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ - لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ - من طاووس حتى فرح	محمود طلوعى	ت : محمود سلامة علاوى
٤٢٦ - الخفافيش وقصص أخرى من أفغانستان	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧ - بانديراس الطاغية	باى إنكلان	ت : ثريا شلبى
٤٢٨ - الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صافى
٤٢٩ - هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت · إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ - كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	ت . إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ - فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت · إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ - ماكيافللي	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ - جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت : حمدى الجابرى
٤٣٤ - الرمانسية	دونكان هيث وجودين بورهام	ت : عصام حجازى
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت : ناجى رشوان
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ - رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨ - بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت : عايدة سيف الدولة
٤٣٩ - موت المرابى	صدر الدين عينى	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت : محمد الشرقاوى
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة	أرونداتى روى	ت : فخرى لبيب
٤٤٢ - حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتى
٤٤٣ - اللغة العربية	كيس ترستيغ	ت : محمد الشرقاوى
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية · الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت : صالح علمانى
٤٤٥ - حول وزن الشعر	بروبز ناتل خانلرى	ت : محمد محمد يونس
٤٤٦ - التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود

٤٤٧ – نظرية الكم	ج. پ. ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٨ – علم نفس التطور	ديلان ايفانز – أوسكار زاريت	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٩ – الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيرى
٤٥٠ – ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا – ريبيكارايت	ت : جمال الجزيرى
٤٥١ – الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ – لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ – القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ – خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ – تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت . محمود سيد أحمد
٤٥٦ – لا تنسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ – النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ – الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ – نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ – الفاشية والنازية	ستوارت هود – ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١ – لكان	داريان ليدر – جودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢ – طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبد الرشيد الصادق محمودى	ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
٤٦٣ – الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت : كمال السيد
٤٦٤ – ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت : حصة منيف
٤٦٥ – قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت : جمال الرفاعى
٤٦٦ – حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت : فاطمة محمود
٤٦٧ – التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت : ربيع وهبة
٤٦٨ – روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٤٦٩ – جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت : مجدى عبد الرازق
٤٧٠ – الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت : محمد السيد النئة
٤٧١ – رحلة لاستكشاف أفريقيا ج٢	نخبة	ت : عبد الله الرازق إبراهيم
٤٧٢ – دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٣ – دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٤ – الأدب والنسوية	بام موريس	ت : سهام عبد السلام
٤٧٥ – صوت مصر : أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت . عادل هلال عنانى
٤٧٦ – أرض الحبايب بعيدة : بيرم التونسى	ماريلين بوث	ت : سحر توفيق
٤٧٧ – تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت : أشرف كيلانى
٤٧٨ – الصين والولايات المتحدة	ليو شيه تشنج ولى شى دونج	ت : عبد العزيز حمدى
٤٧٩ – المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت . عبد العزيز حمدى
٤٨٠ – تسأى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨١ – عباءة النبى	روى متحدة	ت : رضوان السيد
٤٨٢ – موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت : فاطمة محمود
٤٨٣ – النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت : أحمد الشامى
٤٨٤ – جمالية التلقى	هانس روبيرت ياوس	ت : رشيد بنحدو

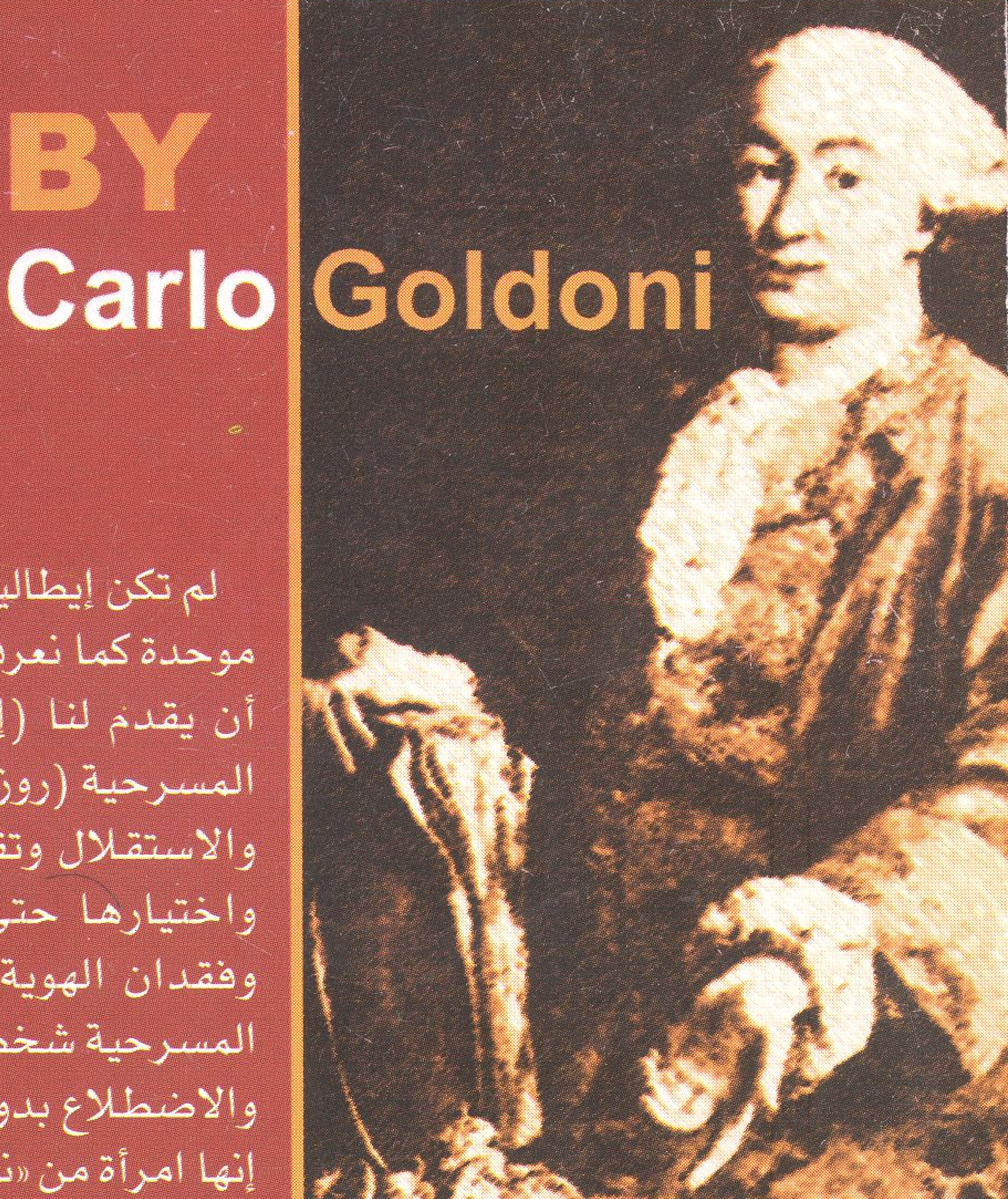
٤٨٥ – التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٦ – الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
٤٨٧ – الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٨ – الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٤٨٩ – هُسِّرل : الفلسفة علماً دقيقاً	هُسِّرل	ت : محمود رجب
٤٩٠ – أسمار الببغاء	محمد قدرى	ت : عبد الوهاب علوب
٤٩١ – نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	ت : سمير عبد ربه
٤٩٢ – محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت : محمد رفعت عواد
٤٩٣ – خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت : محمد صالح الضالع
٤٩٤ – كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت : شريف الصيفى
٤٩٥ – اللوبى	إدوارد تيفان	ت : حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦ – الحكم والسياسة فى أفريقيا جـ١	إكوادو بانولى	ت : مجموعة من المترجمين
٤٩٧ – العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلىّ	ت : مصطفى رياض
٤٩٨ – النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريوينز	ت : أحمد على بدوى
٤٩٩ – تقاطعات : الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت : فيصل بن خضراء
٥٠٠ – فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	ت : طلعت الشايب
٥٠١ – تاريخ النساء فى الغرب	آرثر جولد هامر	ت : سحر فراج
٥٠٢ – أصوات بديلة	هدى الصدّة	ت : هالة كمال
٥٠٣ – مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	ت : محمد نور الدين عبد المنعم
٥٠٤ – كتابات أساسية ج١	مارتن هايدجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٥ – كتابات أساسية ج٢	مارتن هايدجر	ت : إسماعيل المصدق
٥٠٦ – ربما كان قديساً	آن تيلر	ت : عبد الحميد فهمى الجمال
٥٠٧ – سيدة الماضى الجميل	بيتر شيفر	ت : شوقى فهيم
٥٠٨ – المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبد الباقى جلبنارلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٥٠٩ – الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	ت : قاسم عبده قاسم
٥١٠ – الأرملة الماكرة	كارلو جولدونى	ت : عبد الرازق عيد

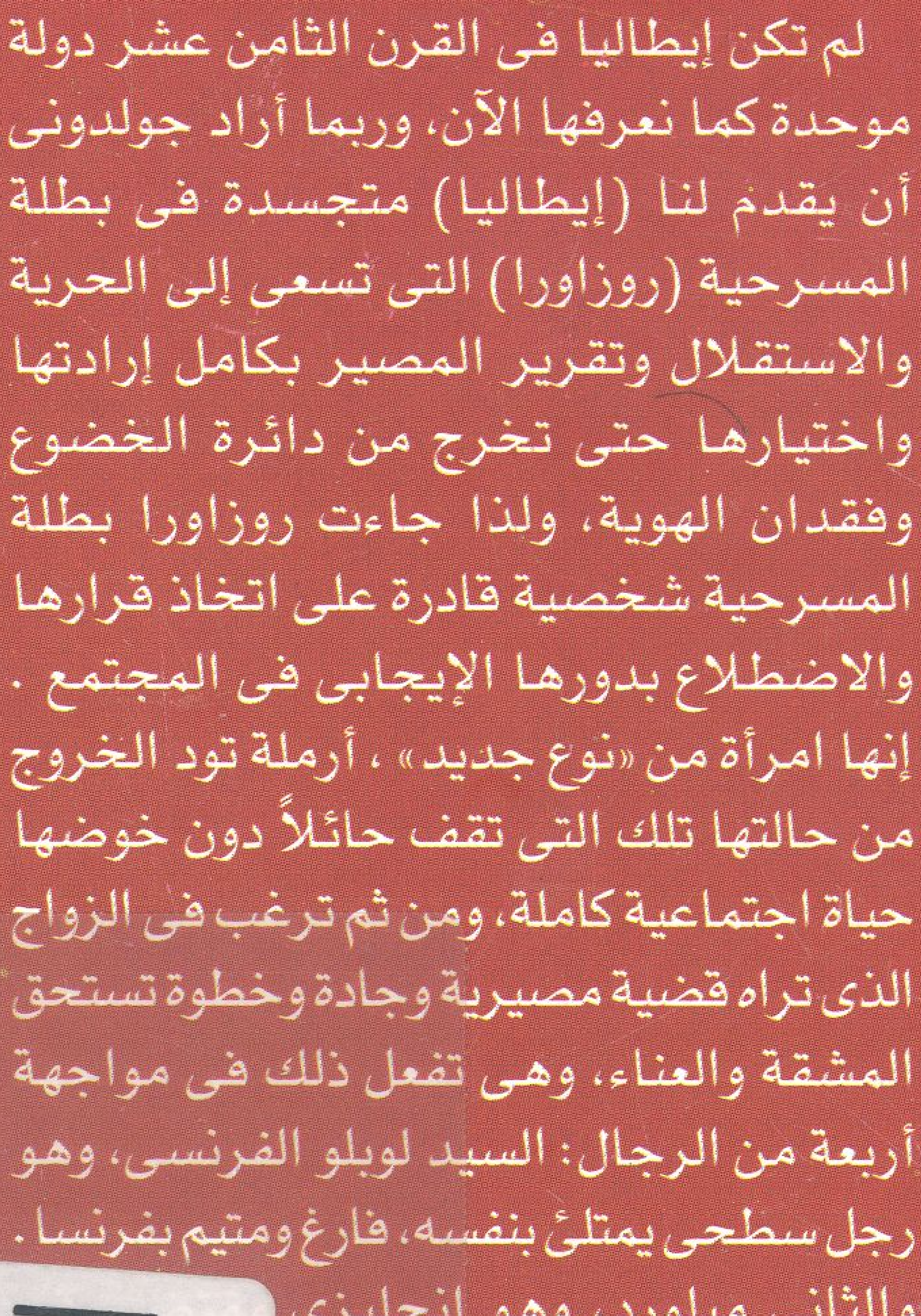
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩٠٣٣ / ٢٠٠٣



BY
Carlo Goldoni





لم تكن إيطاليا فى القرن الثامن عشر دولة موحدة كما نعرفها الآن، وربما أراد جولدونى أن يقدم لنا (إيطاليا) متجسدة فى بطلة المسرحية (روزاورا) التى تسعى إلى الحرية والاستقلال وتقرير المصير بكامل إرادتها واختيارها حتى تخرج من دائرة الخضوع وفقدان الهوية، ولذا جاءت روزاورا بطلة المسرحية شخصية قادرة على اتخاذ قرارها والاضطلاع بدورها الإيجابى فى المجتمع. إنها امرأة من «نوع جديد»، أرملة تود الخروج من حالتها تلك التى تقف حائلاً دون خوضها حياة اجتماعية كاملة، ومن ثم ترغب فى الزواج الذى تراه قضية مصيرية وجادة وخطوة تستحق المشقة والعناء، وهى تفعل ذلك فى مواجهة أربعة من الرجال: السيد لوبلو الفرنسى، وهو رجل سطحى يمتلئ بنفسه، فارغ ومتيم بفرنسا. والثانى ميلورد، وهو إنجليزى
حديثه، جاد الطباع، ويحاول دائ
فقط من خلال الهدايا. والثالث
إسبانى يعيش فى وهم من البط
تماما عن الواقع، وهو أقرب إلى ص
الجعجاع» لبلاوتوس. والرابع الكون
وهو رجل ثابت المعالم مثالى وغ
مشاعره وحبه النبيل لروزاورا التى
نهاية المسرحية.

